الجمعة 18 حزيران 2021
العدد 4368 السنة الخامسة عشرة
Vendredi 18 juin 2021 nº 4368 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

العزوف عن الزواج: **لبنان نحو الشيخوخة**

7

## السلطة تخيّر السكّان: ذلّ فقدان السلع أو ذلّ جنون الأسعار

# رفع الدعم عن البنزين: حان وقت الحمير [2]

# امتحانات الثانويّة معرّضة للطعن

[6 ـ 7]

(أرشيف)

الحدث

عهد جديد في إيران: **رئيسي يقود القاطرة؟**

12

تقرير

بايدن يهادن بوتين: **«همٌ» الصين يكفينا**

14

الأخبار
بهيدي الظروف الصعبة مافينا إلا ما نكون حدّك.

جريدتك لمدة
ستة أشهر
مجاناً علينا
وكلفة التوصيل
200 الف
ليرة عليك
للإشتراك الإتصال على
01759500
أو عبر الواتساب
71513571
هذا العرض صالح حتى لغاية 15 تموز

المشهد السياسي

# «السلطة» تخيّر السكّان: ذلّ فقدان السلع أو ذلّ جنون الأسعار
# رفع الدعم عن البنزين: حان وقت الحمير

**صار رفع الدعم عن البنزين أمراً واقعاً. بشّرنا وزير الطاقة أمس بأننا سنكون محظوظين إذا دعم مصرف لبنان استيراد هذه المادة على سعر 3900 ليرة للدولار. حتى هذا إن حدث، فلن يكون لأكثر من ثلاثة أشهر. بعدها، تقول لنا قوى السلطة التي فشلت في وقف الإنهيار، «لا بديل من رفع الدعم بالمطلق مقابل إقرار البطاقة التمويلية». الاغنياء لن يواجهوا اي مشكلة في دفع 200 الف ليرة ثمناً لصفيحة البنزين ليستعملوا سياراتهم. اما الفقراء فعليهم ان يستعملوا «أمراً آخر»، على ما قال ريمون غجر. ولان لا وسائل أخرى متوفرة في لبنان، يبدو أن حمير السلطة ستكون الوسيلة الافضل**

توصية من لجنة الأشغال لتشكيل لجنة وزارية جديدة لـ«ترشيد الدعم» (هيثم الموسوي)

حتى لو كان التحرك الذي دعا إليه الاتحاد العمالي العام مطلبياً، فإنه لم يكن كافياً لتحريك النقابيين، العاجزين حتى عن تأمين البنزين الكافي لوصولهم إلى مراكز التجمّعات في المناطق. حزب الله نفسه، أحد المشاركين في السلطة، استغرب «المشاركة الأحجية في الإضراب، من قبل أطياف سياسية وأقتصادية تتحمل مسؤولية كبرى في صنع مأساة المواطنين»، هي أحجية فعلاً. تريد نقابات السلطة، مدعومة من جمعية المصارف وتيار المستقبل وحركة أمل الاعتراض على أداء السلطة نفسها، الذي أوصل الأمور إلى هذا الدرك. والأهم أنها تريد أن توحي بأنها بريئة من دم الشعب. وحده ميشال عون يراد تحميله كل الموبقات. ذلك قد يجوز في السياسة، لكن واقعياً لن يستطيع أحد نزع ثوب المسؤولية عن جسده. يدرك مناصرو أحزاب السلطة ذلك، ولذلك نزلوا بخجل إلى مراكز الاعتصام. إن كان أمام مركز الاتحاد العمالي العام، أو تحت جسر الدورة أو في صيدا وصور وشتورا وطرابلس... حتى إغلاق الطرقات كان محدوداً. لا قوة دفع للتحرك. لم يعد أحد واثقاً بأن النزول إلى الشارع هو الحل في وجه سلطة خبرت التعامل مع الشارع المعارض، فكيف بالشارع الموالي.

السخط الشعبي كبير، ولذلك يُفترض أن تكون أي دعوة إلى الإضراب أو الاعتصام قادرة على حشد عشرات الآلاف. لكن إضراب أمس أثبت أن الشارع محبط، بشقيه الموالي والمعارض، والأمل بالتغيير مفقود. ولذلك حتى فقدان السلع الأساسية من الأسواق وارتفاع الأسعار وإقفال المختبرات وتقليص الخدمات الصحية وعزوف شركات التأمين عن تغطية تكاليف الحوادث والاستشفاء وانقطاع البنزين والأدوية وحتى حليب الأطفال لا يحرّك الناس. فغياب الإيمان بالقدرة على التغيير يعني أن أقصى مطلب قد يكون توسّل السلطة إيجاد الحلول للأزمات المتفاقمة. وهذا مطلب لا يمكن أن يؤتمن على تلبيته من كان مسؤولاً عن هذه الأزمات.

أمام كل ذلك، تصبح الحرب السياسية المستعرة على الحصص الحكومية وعلى الفتيات بمثابة إصرار على قتل أي أمل بإمكانية الخروج من المأزق. هذا من دون الإشارة إلى ما هو واضح: أي حكومة لن تكون قادرة على اجتراح المعجزات، حتى لو توفرت النيّات. لكن مع ذلك، فإن أي حلّ أو أمل بالحل تبقى الحكومة لبنته الأولى. ولذلك، كررت كتلة الوفاء للمقاومة في اجتماعها الدوري اعتبار أن «التنازلات المتبادلة ضرورة حاكمة على الجميع، وليست منقصة لأحد، في حين أن التصلب سيؤدي إلى تعطيل الحلول وتعقيد المعالجات، وإضاعة الفرص الثمينة على الوطن والمواطنين». وقالت إن «اختلاف المقاربات بين المسؤولين ينبغي أن يكون مدعاة لمراجعة الأفكار والمعطيات وإعادة النظر في تقدير الأوضاع والمواقف، وصولاً إلى تحقيق التفاهم المشترك».

كلام حزب الله لا يمكن ترجمته في الواقع، هو الذي يدرك أكثر من غيره أن الأفق مظلم وأن الأفرقاء الذين يدعوهم إلى التفاهم غير مستعدين حتى للجلوس حول طاولة واحدة.

إلى ذلك، وأمام هزالة أعداد المعتصمين في مختلف المناطق، كانت الحشود الشعبية تتجمع أمام محطات البنزين في طوابير طويلة مستمرة منذ أكثر من أسبوعين. وعلى ما صار واضحاً، فإن شيئاً لن يكون قادراً على إنهاء هذه الظاهرة، طالما أن مصرف لبنان قرر إيقاف الدعم، وطالما أن البطاقة التمويلية لم تقرّ. وحتى بعدما أعلن مصرف لبنان فتح اعتمادات كانت عالقة، وحتى مع إعلان المعنيين توزيع 12 مليون ليتر يومياً على المحطات، فإن الطوابير لن تخفّ طالما أن الجميع مقتنعون بأن الدعم سيُلغى.

الأسوأ أنه إذا لم تحلّ المشكلة ولم يتمّ الاتفاق مع مصرف لبنان على البَتّ لما يُسمّى «ترشيد الدعم»، فإن البنزين قد يفقد من الأسواق خلال عشرة أيام، بحسب مصادر وزارة الطاقة، يصل المخزون الحالي من البنزين إلى 100 مليون ليتر. وهذا المخزون، إذا لم يفتح مصرف لبنان اعتمادات جديدة، كاف لعشرة أيام بالحد الأقصى، علماً بأن ما نقل عن المصرف المركزي في لجنة الأشغال النيابية يؤكد أنه لم يعد مستعداً لفتح اعتمادات جديدة وفق طريقة الدعم الحالية، بحجة أنه ليس قادراً على المس بالاحتياطي الإلزامي. بالنسبة إليه، المطلوب قرار حكومي بـ«ترشيد الدعم» ليسير به، وإلا فإنه «سيضطر» إلى رفع الدعم تماماً، وهو ما بدأ تنفيذه عملياً. وبالرغم من أنه كان (تعميم صدر في الأول من تشرين الأول 2019 وقرر فيه دعم استيراد المحروقات والدواء والقمح)، إلا أنه يرفض «ترشيد الدعم» من دون قرار سياسي. حجته أن الحكومة السابقة هي التي طلبت منه أن يدعم استيراد المحروقات بـ 85 في المئة من سعرها، وأن الحكومة المستقبلة هي التي طلبت منه زيادة الدعم إلى 90 في المئة. في اجتماع اللجنة أمس، نقل وزير الطاقة ريمون غجر عن مصرف لبنان «موافقته» على دعم البنزين والمازوت على سعر 3900 ليرة للدولار، لكن بشرطين: أن يقتصر الدعم على شهرين أو ثلاثة أشهر كحد أقصى، بحيث تكون البطاقة التمويلية قد أقرت خلال هذه الفترة، وأن يأتي القرار من رئاسة الحكومة. أي أمر آخر، سيكون بالنسبة إليه خاضعاً لوضع «الاحتياطي الإلزامي»، الذي يُردّد أنه لن يُمسّ به، علماً بأن الدعم بهذه الطريقة سيعني أن ثمن صفيحة البنزين سيرتفع إلى نحو 60 ألف ليرة، بحسب الأسعار الحالية للنفط، فيما البديل سيكون ارتفاع سعر الصفيحة إلى 200 ألف ليرة، في حال الرفع الكلي للدعم.

وبناءً عليه، توجّه رئيس اللجنة نزيه نجم إلى رئيس الحكومة بالقول: «إذا لم نتخذ قراراً بترشيد الدعم اليوم قبل الغد ونجد حلاً لأزمة البنزين والمازوت، وإذا لم نتجاوب مع الحل كمواطنين فسنذهب الى محل لا بنزين فيه ولا مازوت. وصلنا الى حل 3900 ليرة مع حاكم مصرف لبنان، وعلى الحكومة أن تدرس كيف تستطيع أن تطبّقه وكيف لا يتأذّى المواطنون الذين ليس لديهم إمكانات».

ولذلك، لم تجد اللجنة سوى أن تصدر توصية إلى الحكومة تطلب فيها «تأليف لجنة وزارية مؤلّفة من وزراء: المالية، الطاقة، الاقتصاد، الشؤون الاجتماعية، الصناعة والأشغال ومصرف لبنان (تُضاف إلى اللجنة الوزارية الموجودة حالياً والتي تدرس منذ نحو سنة ملف الدعم من دون أن تصل إلى نتيجة) لدرس وإقرار خطة لترشيد الدعم ووقف تهريب مادتَي البنزين والمازوت واستبدالها بمنصة افتراضية للمواطنين وللنقل العام البري للحصول على البنزين والمازوت على غرار منصة Impact المتعلقة باللقاح».

التوصية بتشكيل لجنة جديدة لدرس «ترشيد الدعم»، ليست سوى مؤشر على أن السلطة لا تبالي فعلاً بالتوصّل إلى حلول، بل أقصى ما تريده هو تخيير الناس بين الإعتياد على الذل أو الاعتياد على ذلّ شراء حاجاتها الأساسية بأسعار تفوق قدرة أغلبية السكان. وزير الطاقة ريمون غجر كان أمس أكثر من عبّر عن طريقة تفكير أهل السلطة، كما لم ينس التبرير لمصرف لبنان سلفاً كل ما يقوم به على اعتبار أنه سبق أن حذّر. قال غجر بشكل واضح إن «قدرة مصرف لبنان أن يدعم بالطريقة وبالسرعة التي كان يدعم بها سابقاً ستتوقف. أنذرونا وحاولوا إيجاد طريقة لكي تخفّض كمية الدعم إلى أن تقر البطاقة التمويلية والتي يوجد في داخلها كميات تلحظ ارتفاع أسعار البنزين والمازوت». وبدلاً من أن يأتي الخبر اليقين من مصرف لبنان، أخذها غجر بصدره: «إلى حين إقرار هذه البطاقة في مجلس النواب بعد شهر أو شهرين أو ثلاثة، فإن مصرف لبنان مستعد لأن يكمل الدعم لكن بطريقة أقل».

غجر كان أمس أكثر صراحة من كل المنظومة. وهو لم يتردد في قول ما تضمره من لامبالاة بمصير الناس: «الهدف الأساسي، أن علينا أن نتعوّد ونقتنع بأن هذا الدعم الذي استفدنا منه سنة ونصف سنة وربما لسنوات قبل، دون أن نعرف، سينتهي، وعندما يحصل ذلك يجب أن تكون الناس حاضرة، والمقتدرون يجب أن يدفعوا سعر المواد بسعرها الحقيقي، أما الناس غير المقتدرة والتي هي بحاجة الى دعم والقطاعات الحيوية أو الأفراد، فإن البطاقة التمويلية تحل المشكلة».

تجليات وزير الطاقة لم تتوقف هنا. بل أكمل قائلاً: «الذي لا يستطيع أن يدفع سعر الصفيحة بسعر 200 ألف سيتوقف عن استعمال السيارة وسيستعمل أمراً آخر». ما هو هذا الأمر؟ هل يعقل أن يكون المقصود هو وسائل النقل العام؟ أيّ نقل عام؟ ربما للإجابة عن هذه الأسئلة ينبغي على الوزير أن يجيب عن السؤال الآتي: هل يعيش في لبنان؟ هل يعرف أن في لبنان لا يوجد باصات عامة ولا قطار ولا ترامواي ولا مترو ولا سيارات كهربائية ولا حتى كهرباء. حتى الحمير انقرضت، إلا إذا كان الوزير يعد الناس بحمير السلطة.

(الأخبار)

## الاتحاد العمالي العام يشكر القوى الحاكمة!

وقاحة السلطة في مقاربتها مسألة الدعم، لم تجد من يتلقّفها على الأرض. كان كلام وزير الطاقة ريمون غجر، أمس، مادة للسخرية والذم بوسائل التواصل الاجتماعي، لكن الاتحاد العمالي العام كان على موجة أخرى. استكمل دوره المعدّ له من قبل السلطة الفاسدة التي أنتجته، إلى حدّ توجّه رئيسه بشارة الأسمر، في اعتصام يفترض أنه ضد السلطة ومجازرها المرتكبة بحق الشعب، بالشكر «إلى من هم في الحكم ودعموا الاتحاد العمالي العام»! وبكل ثقة قال: إن «شعب الاتحاد يجتمع مع مناصري الأحزاب حول لقمة العيش، والاتحاد استطاع جمع الموالين والمعارضين». الأسمر استعار عبارات السلطة كما هي فقال: «من لا يريد هذه السلطة فليغيّرها في صناديق الاقتراع».

يحقّ للأسمر التباهي بحضاريّته المدفوعة، لكنه لم يكتف بذلك بل أصرّ على المقارنة بين عظمة تحركات الاتحاد وتحركات المتظاهرين الذين نزلوا إلى الشارع خلال السنتين الماضيتين، ليخلص إلى أنه أعلى مرتبة منهم. فهؤلاء قطعوا الطرق ودمّروا المؤسسات والأملاك الخاصة والعامة، بينما الاتحاد العمالي العام «يتصرف بصورة حضارية». معتذراً سلفاً عن قطع الطرق أمس «من قبل بعض المحتجين الذين يموتون كل يوم».

ولزوم الخطاب، لم ينس الأسمر التوجّه إلى السياسيين بالقول: «توقفوا عن تنفيذ سياسة القتل في حق الشعب، وبادروا الى تشكيل حكومة إنقاذ وإلا الفوضى ستكون عارمة».

من جهته، توجّه رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي نزيه الجباوي، باسم هيئة التنسيق النقابية، إلى السياسيين بالقول: «كل هذه المصائب والمشاكل... ألا تستدعي منكم وقفة ضمير وإنسانية؟ إلى أين أنتم ذاهبون بمصير البلد، وأنتم تتصارعون على جنس الملائكة؟ إذا لم تبادروا وتتنازلوا، فالعصيان المدني سيكون ملاذنا وطريقنا وبات قاب قوسين أو أدنى».



ابراهيم الأمين

# الحريري يتشاطر على الجميع

السذاجة التي تسيطر على المشهد السياسي، تجعل كثيرين يصدّقون بأن الرئيس سعد الحريري يريد تشكيل حكومة. أو لنقل بدقة أكبر، يريد تشكيل حكومة بالتشارك مع القوى النافذة في البلاد. حقيقة ما يجري منذ شهور طويلة جداً، تعود إلى يوم استقال من رئاسة الحكومة على أثر اندلاع تحركات 17 تشرين عام 2019، أن الحريري لا يريد تشكيل إلا الحكومة التي تمنحه وفريقه من الحلفاء أكثر مما كان بيدهم قبل أزمة 17 تشرين. لكنّ حظ الحريري كما حظ حلفائه في السلطة، كان كبيراً بنوعية المعارضة التي قامت بوجههم، سواء من داخل الحكم أو من خارجه. والحريري نفسه، بخلاف كل ما يشاع، لم يُظهر يوماً خوفاً من الغاضبين في الشارع. أصلاً، اكتشف هو كما الآخرين، وسريعاً، أن هذا الحراك تمّ ضبطه من قبل مجموعات لا تخرج كثيراً عن سيطرة القوى الكبيرة، سواء داخل البلاد أو خارجها. هو يعرف أنه في نهاية الأمر، لم تحصل انتفاضات داخل المجموعات والقبائل اللبنانية بما يهدد موقعه. وحصيلة ما جرى منذ ذلك الحين إلى الآن، أن التبدلات على مستوى الولاء السياسي للجماعات اللبنانية، ليست من النوع الذي يجعله هو أو بقية أركان السلطة الحقيقية يخشون على شيء. أليس كافياً للحريري، أنه بعد كل ما جرى، لم يجد اللاعبون غيره لترشيحه لتشكيل الحكومة؟ أليس كافياً له أن لا يكون هناك في قبالته أي مرشح جدي يحظى بدعم بقية القوى السياسية أو يحظى بـ«الشرعية التمثيلية المتعارف عليها»؟ حتى هو يقول لمن يهددونه: انظروا، هذا حسان دياب يريد الانضمام إلى نادي رؤساء الحكومات، يرسل مستشاره والأمين العام لمجلس الوزراء، ولا يقوم بما يُغضب المرجعية السياسية لموقع رئاسة الحكومة. وأكثر من ذلك، فالحريري الذي يعاني من غضب السعودية عليه، وهو الغضب الأكثر

> **الحريري يهدّد بالاستقالة مطلع أيلول حتى تؤلّف حكومة انتخابات... وبري معه لكنه مُرتَهَن في حمايته**

> **لا يشعر الحريري بضغط سُني أو سعودي أو غربي وبري فرصة بابتزاز الثنائي الشيعي وهدفه تعطيل عون أو إزاحته**

إزعاجاً له، يعرف أن الرياض لم تقدر على خلق بديل عنه، لا من العائلة ولا من التيار ولا من القيادات السياسية. وفي هذه أيضاً، يقول لمن يلوّح له بهذا السيف: انظر، أين هو شقيقي بهاء، وأين هم كل الذين تمرّدوا وحاولوا صياغة موقع خاص لهم، من نهاد المشنوق إلى أشرف ريفي إلى رضوان السيد حتى فؤاد السنيورة، صحيح أنه غير معجب بكل ما أقوم به، ولكنه لا يخرج من عباءة هذا المنزل. وإذا ما تطور الأمر أكثر، فثمة من حول الحريري من يلفت الانتباه إلى أن الغضب الذي ساد الشارع، لم يكن في قلب القاعدة الاجتماعية والطائفية التي يمثلها، لا صور رفيق الحريري أحرقَت، ولا تم التعرض لبيته في وسط بيروت، ولا ألقيت الحجارة على مقرات تخصّه، ولا أعلن أنصاره الانشقاق عنه... فلماذا الذعر؟

من هذه الخلفية يتصرف الحريري اليوم. هو يريد أن يكون رئيساً للحكومة. لكنه لا يريد أن يكون رئيساً كيفما اتفق. هو يسعى إلى هامش كبير للتحرك بحرية، ما يعني إعادة الروح والتفاعل إلى الحلف الذي جاء منه وعمل فيه، أي إلى العلاقة العملانية المثمرة مع الرئيس نبيه بري وزعيم الغالبية الدرزية وليد جنبلاط والنائب السابق سليمان فرنجية وآخرين، ممن يشكلون أركان النظام المالي والاقتصادي والتجاري، إضافة إلى المؤسسات الدينية الرسمية. وهو يريد أن يعمل مع حلفائه لا لأجل تثبيت وجوده في الحكم وحسب، بل أيضاً لإعادة إنتاج النظام نفسه، ولو على حساب الآخرين. ولذلك يتحدّث الحريري عن طريقة تشكيل الحكومة ولا يتحدث عن برنامج عمل الحكومة، لأن جدول أعماله مبتوت سلفاً ومحصور في بند واحد: الالتزام بوصفة صندوق النقد الدولي والمؤسسات الغربية والعربية. وبالتالي، فإن مشكلته الفعلية مع الرئيس ميشال عون، لا تنحصر في كون الحريري يريد (ومعه كل شركاء الحلف) الاختتام المبكر لولاية عون، بل قبل ذلك تحميل الأخير مسؤولية كل الأزمات القائمة. وإذا كان متعذّراً إجباره على الاستقالة، فإن الحريري ومعه الحلفاء يريدون تشكيل حكومة لا يقدر عون على أن يمارس عبرها أي دور شراكة على صعيد إدارة الدولة. وعندها يتم دفن الملفات دفعة واحدة: انسوا التدقيق الجنائي، طوّبوا رياض سلامة حاكماً للمال والنقد إلى الأبد، عزّزوا خيار الخصخصة وبيعوا ما تبقّى من مؤسسات عامة منتجة، اذهبوا وارتضوا بما يقرره العرب والغربيون لكم ونقطة على السطر!

لكنّ الحريري، كما الآخرين من الحلفاء، يحاولون تمرير الأمور وكأنّ شيئاً لم يكن. وهو هنا يسعى لاستثمار ما يعتبره «قبولاً غير طوعي به من قبل حزب الله». وصحيح أن الحزب يدعم فكرة أن يكون سعد الحريري رئيساً. لكنّ للحزب حساباته التي لا تتصل بحسابات الآخرين. ولكن الحريري يستند إلى موقف الحزب ليقول صراحة لكل من حوله ولزواره الأجانب أيضاً: الثنائي الشيعي معي. والرئيس بري هو مثل أبي وأمي وأخي ورفيقي...

الحريري، وبسبب نقص في الخبرة «وأشياء أخرى» على ما يقول وليد جنبلاط، لا يجيد إدارة هذه العلاقة الخاصة التي تربطه بالرئيس بري. فمثلاً، عندما وافق عون ومعه جبران باسيل على صيغة وسطية تسمح بتشكيل الحكومة، شعر بري ومعه جنبلاط وآخرون بأن هامش المناورة قد ضاق. ولذلك مارسوا بعض الضغط على الحريري. لكنّ الأخير عاجلهم فوراً بأنه لن يقبل صيغة وسطية، بل يريد صيغة تسمح بإطلاق يده. وعندما لم يجد التجاوب، بادر إلى التلويح بالاعتذار، ما دفع ببري إلى إبلاغه بأن هذا الموقف سيجعله وحيداً وسيخسر كل من يقف إلى جانبه. ويقول الرواة إن بري أقنع الحريري بترك هذه الورقة. ثم سارع رئيس المجلس إلى إبلاغ الجميع بأن الحريري لن يعتذر. لكنّ الأخير، لم يعجبه الأمر، فتولى شخصياً جمع كل العاملين معه من نواب وقيادات حزبية وطلب منهم أن يبلغوا كل من يهمه الأمر، بأنه ينوي الاعتذار إذا لم تتم تلبية مطالبه في تشكيل حكومة تناسبه. ولم يكتف بذلك، بل عاد وأبلغ بري بأنه عندما يعتذر، فسيستقيل من المجلس النيابي. وهو الأمر الذي أثار غضب رئيس المجلس الذي أبلغ بعض القوى، وخصوصاً حزب الله، أنه في حال قرّر الحريري الاعتذار والاستقالة من مجلس النواب، فسيطلب إجراء انتخابات فرعية عاجلة. وحجة بري أن «البلاد تمرّ بأزمة كبيرة: هناك مشكلة في رئاسة الجمهورية والحكومة مستقيلة، ولا أعرف إذا كانت الظروف ستسمح بإجراء الانتخابات النيابية العامة، ما يعني أنه يجب أن يكون المجلس النيابي كامل المواصفات للعمل في الأوقات الصعبة!».

ومع ذلك فالمشكلة لم تُحل. صحيح أن بري وجنبلاط وآخرين يشكون من أن باسيل لا يتعاون أو لا يقدم التنازلات الضرورية، لكنّ رئيس المجلس وحلفاء الحريري يعرفون أن الأخير لا يريد تشكيل الحكومة بالشراكة الفعلية مع عون وباسيل. بل إن الحريري الذي يعرف حقيقة الأوضاع المالية والاقتصادية، يردّد مراراً: من يقبل تشكيل حكومة ستقر سريعاً برامج رفع الدعم وتحرير كامل للعملة وتقليص القطاع العام، هو شخص انتحاري لا يخوض أي انتخابات نيابية.

الحريري يشعر الآن بأنه لا يعيش تحت ضغط جدّي من أحد، لا داخلياً ولا خارجياً. فكرته تقول بأن الولايات المتحدة وفرنسا وحتى السعودية لا تمارس عليه ضغوطاً كي يتنحّى. والحلفاء معه في لبنان ليس لديهم خيار آخر، والمشكلة قد تبرز في حال قرّر بري وجنبلاط السير مع حزب الله في وجهة الاستغناء عنه وتكليف شخص آخر. وعند هذا السقف يعتبر الحريري أن بيده الحل - الرد:

حسناً، لننتظر أسابيع إضافية، شهراً أو شهرين أو أكثر بقليل. لا اعتذار، لكن لا تأليف إلا وفق شروطي. وفي حال قرروا الإطاحة بي، فسأعتذر عن عدم تأليف الحكومة، وسأستقيل من المجلس النيابي. وفي هذه النقطة، يخرج من محيط الحريري من يقول بأنه لن يستقيل قبل أيلول المقبل، وعندها لا يقدر الرئيس بري على المطالبة بانتخابات فرعية. وعندها، يستطيع الحريري أن يقول بأنه يمكنه هو أو من يراه مناسباً، تشكيل حكومة انتخابات وليس حكومة مهمة الإنقاذ كما قال الفرنسيون.

لكنّ السؤال: هل يريد الحريري حصول انتخابات نيابية مبكرة أو حتى في موعدها؟ وهل هو جاهز لها؟ وهل لديه التمويل اللازم؟ ثم هل يضمن النتائج كما يريدها؟

> **وزير الطاقة يعلن نهاية «دعم البنزين» على الـ 1500 ليرة**

قضية

# شبح «الطائف السوري» في وجه عون وباسيل

**هيام القصيفي**

في السنة الأخيرة من عهده، تشبه مرحلة وجود رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في قصر بعبدا، مرحلة وجوده ما قبل اتفاق الطائف في نهاية الثمانينيات وما بعده. الأداء نفسه، والتصرف الحادّ نفسه، واختزال كل ما يمكن أن يسيّر البلد في القصر الجمهوري، ووضع سيناريوهات مشابهة بعد انتهاء السنة الأخيرة من الولاية الحالية. وبعد أكثر من ثلاثين عاماً، يضاف إلى المشهد القديم، مشهد جديد، يتعلق برغبة عون في توريث رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل رئاسة الجمهورية بعدما أورثه حزباً سياسياً بكل أرباحه وخسائره. الأمر الذي راكم منذ أن تسلّم عون رئاسة الجمهورية قبل خمس سنوات، مشكلات تتعلق بأدائه، مضافة إلى أداء باسيل الاستفزازي الحادّ، فدخلت الرئاسة في أزمات متلاحقة، ودخل معها لبنان في أسوأ أزمة مصيرية. صحيح أن رئيس الجمهورية لا يتحمّل وحده أسباب الانهيار المالي والاقتصادي والسياسي إلا أنه يتحمّل مسؤولية إيجاد حلول بعيدة عن الشخصانية التي طبعت أداء العهد وتياره منذ التسوية الرئاسية وحتى اليوم، وأداء عدد لافت من نوابه ووزرائه الذي تشوبه كميات فادحة من الأخطاء.

لكنّ هذا المشهد مختلف تماماً عن المشهد الذي جرى في اليومين الأخيرين.

فما ذهبت إليه السجالات بين الرئاسة الأولى والرئاسة الثانية ودخل على الخط معها مباشرة الرئيس المكلف سعد الحريري، واللقاء الذي عقده رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط مع الرئيس نبيه بري، واتخاذهما منحى طائفياً بحتاً، كل ذلك أعاد إلى الذاكرة مشهد تجمّع حلفاء سوريا بعد الطائف، وتنفيذهم لاتفاق إنهاء الحرب بما يناسبهم تحت إدارتها، وتحالف هذا الجزء من حلفاء دمشق في وجه الرئاسة الأولى، الذي بدأ أوّل ملامح الاشتباك حوله مع الرئيس إميل لحود.

لعلّها المرة الوحيدة في الأشهر الأخيرة التي يحتمل فيها خطاب رئيس الجمهورية صوابية في معركة تاليف الحكومة. وهذا لا علاقة له بنواياه ونوايا باسيل في الوراثة أو الأخطاء المتعلقة بمفاوضات تشكيل الحكومة وانتقالها من قصر بعبدا إلى حيث يتنقّل باسيل في اللقلوق أو البياضة، أو بالأداء الداخلي العام في كل الملفات الكهربائية والنفطية. هي المرة الأولى التي ينسحب فيها باسيل (ولو بقي خلف الستارة) من حرب السجالات، لتصبح المواجهة المكشوفة بين الرئاسة الأولى والرئاسة الثانية، وهي مواجهة مكلفة طائفياً ومذهبياً، خصوصاً أن الأسابيع الأخيرة شهدت أيضاً استنفاراً طائفياً بين الرئاسة الأولى والرئاسة الثالثة، ومن ينوب عنها حالياً أي الرئيس المكلف ورؤساء الحكومات السابقين ودار الفتوى. ما جرى كان أشبه بالتوافق السُنّي - الشيعي في وجه الرئاسة المارونية، وهو ما لا تقدر بكركي، والقوات اللبنانية في مكان ما، أن تتخطياه، رغم مواقف الأخيرة من اداء عون وباسيل في تشكيل الحكومة.

هي من المرات النادرة، التي يستعيد فيها عون اتفاق الطائف الذي هو باطناً ضده، فيما اعتاد أن يستخدمه حين يناسبه في التوقيت وفي المواد، ولا يتعامل معه كوحدة متكاملة. يلوّح بأن القوى السياسية تعدّت عليه طوال سنوات من الممارسة الخاطئة له، قافزة فوقه لمصلحة أعراف لا تزال تعمل بها حتى اليوم، فيحارب تلك القوى لمنعها من تثبيت أعرافها.

وعون يعرف أنه أخطأ حين كان لا يزال في الرابية رئيساً لتكتل التغيير والإصلاح، برفضه حصة وزارية للرئيس ميشال سليمان، وهو أمر حصل مع الرئيسين الياس الهراوي وإميل لحود. ورفضه آنذاك كان نكداً سياسياً وشخصياً بحتاً، ولا يستطيع اليوم الدفاع عنه وتبريره، في حين أن حصته كرئيس للجمهورية مستقاة من موقعه كشريك كامل في التوقيع وإصدار المراسيم، وفي الموافقة على تأليف الحكومة. علماً أن الرئيس سعد الحريري، حين قرّر الهروب من مسؤولياته بعد أحداث 17 تشرين، لم يتشاور معه في تقديم استقالته.

> **أعراف ما بعد الطائف هي التي تسود، وستُشهر في وجه أي رئيس للجمهورية مهما كان اسمه**

لا تتعلّق القضية هنا بحقوق المسيحيين، كما أخطأ في تطبيقها عون وباسيل في هذه الولاية، واستبدالها بتحصيل حقوق مناصريهما والمحسوبين عليهما في التعيينات والمحاصصات، إنما تتعلق بصلاحيات الرئاسة الأولى، واستنفار عصبية الرئاسة الثانية والرئاسة الثالثة في وجهها، للمرة الأولى بهذه الحدّة. وهذا الأمر يذكّر بالكلام الذي قيل عن تأمين الميثاقية في مجلس النواب، ولو لم يعطِ التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية الثقة للحكومة. وهنا يستعيد أحد السياسيين ما فعله الرئيس كميل شمعون، عندما مثلت حكومة الرئيس أمين الحافظ في مجلس النواب لنيل الثقة في عهد الرئيس سليمان فرنجية. حين وصل شمعون وأدرك أن النواب السُنة لن يحضروا لمنح الثقة لحكومة الحافظ، رفض دخول المجلس وقال حينها ما معناه إن مثل هذه القضايا لا تُحل في لبنان إلا بالتوافق، فسقطت حكومة الحافظ بالتوافق مع فرنجية... حدث ذلك في عزّ صلاحيات الرئاسة الأولى ما قبل الطائف. أما اليوم، فأعراف ما بعد الطائف هي التي تسود، وما دامت شُهرت في وجه أقرب حليف لحزب الله، فستُشهر مجدداً في وجه أي رئيس للجمهورية مهما كان اسمه.

(أرشيف)

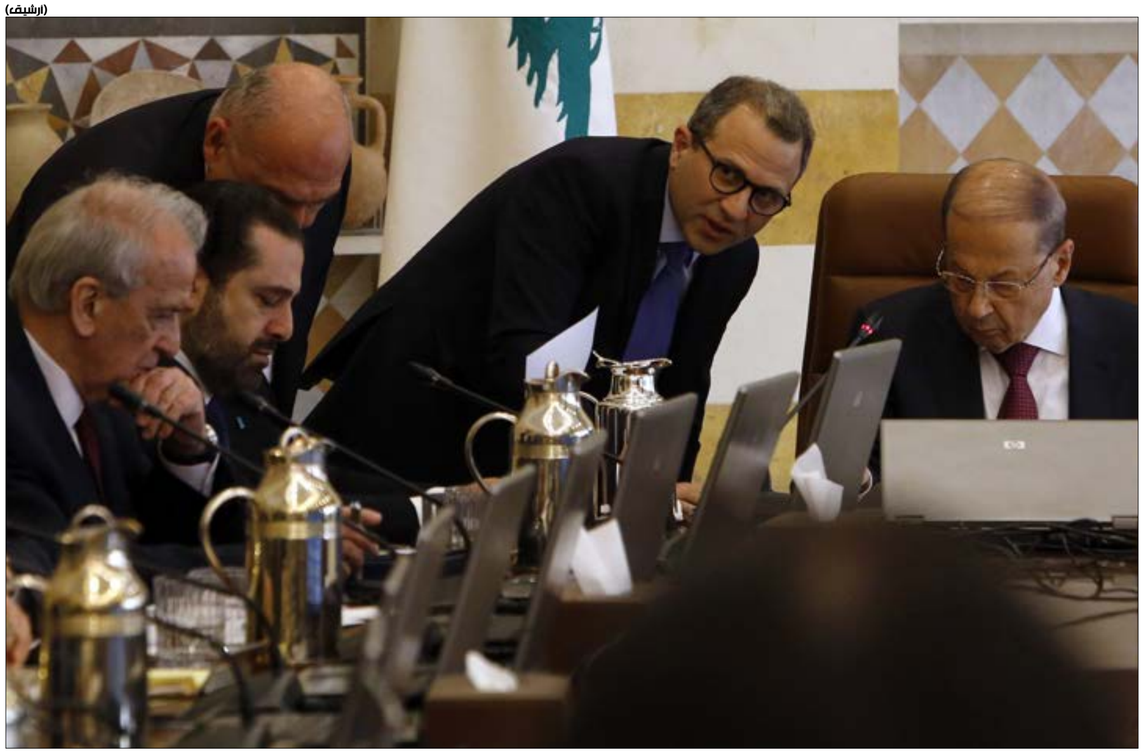

تقرير

# «رويترز»: المصارف ابتلعت 250 مليون دولار من أموال اللاجئين

(عروان بو حيدر)

توصل تحقيق أجرته وكالة "طومسون رويترز" إلى أن المصارف في لبنان "ابتلعت" ما لا يقل عن 250 مليون دولار من أموال المساعدات الإنسانية الأممية المخصصة للاجئين والمجتمعات الفقيرة.

وجاء في التحقيق، الذي أعده الصحافي تيمور أزهري، أن وثيقة داخلية للأمم المتحدة وصفت هذه الخسائر بأنها "مذهلة" وأكدتها مصادر متعددة للوكالة.

فقبل الأزمة، كان اللاجئون والفقراء من اللبنانيين يتلقون معونة شهرية قدرها 27 دولاراً، أي ما يعادل 40 ألف ليرة، من برنامج الأغذية العالمي. أما حالياً، فقد ارتفع المبلغ إلى نحو 100 ألف ليرة للفرد، لكن قيمته الحقيقية باتت لا تتجاوز سبعة دولارات تقريباً.

وقد أثر ذلك على اللاجئين السوريين والفلسطينيين واللبنانيين الفقراء بشكل خاص، إذ تركتهم عاجزين عن شراء احتياجاتهم الأساسية بمبالغ المساعدات النقدية التي يتلقونها من الأمم المتحدة.

وأكد مسؤول إغاثة ودبلوماسيان من الدول المانحة للبنان لـ«رويترز» أن ما بين ثلث ونصف المساعدات النقدية المباشرة التي قدمتها الأمم المتحدة في لبنان "امتصتها" البنوك منذ بداية الأزمة عام 2019.

وأضاف المسؤول الإغاثي إنه خلال عام 2020 والأشهر الأربعة الأولى من عام 2021، استبدلت البنوك الدولارات لمصلحة وكالات الأمم المتحدة بمعدلات أقل بنسبة 40% في المتوسط من سعر السوق، علماً بأن غالبية الخسائر جراء فرق سعر الصرف حدثت لبرنامج مساعدات الأمم المتحدة لعام 2020 (LOUISE) بقيمة تناهز 400 مليون دولار.

(الأخبار)



مقالة

# «الغاز الإسرائيلي» والحدّ البحري... وسلاح حزب الله [3/2]

**يحيى دبوق**

اعتادت «إسرائيل» طويلاً، في مواجهة أعدائها وخصومها في المنطقة، أن تفرض إرادتها عليهم عبر اللجوء الى الخيارات العسكرية في حالات يشهد التاريخ عليها. كانت أحياناً تفرض إرادتها بمجرد التلويح بهذه الخيارات، بل إن قدرتها وعدائيّتها حفرت عميقاً في الوعي العربي، الى الحدّ الذي مكّنها من فرض إرادتها، حتى دون التلويح بخياراتها العسكرية. وما تدّعيه من حق لها في المياه اللبنانية جنوباً، ليس استثناءً.

الواقع، كما هو، بات مغايراً. أسئلة السلوك الإسرائيلي، قبل التفاوض على الحدود البحرية مع لبنان وخلاله، وما يعقبه، لا تتوقف، وإنْ كانت تتركز كلها على الآتي: كيف لـ«إسرائيل»، التي تؤمن بمنطق القوة والتهديد باستخدامها لتحقيق ما تريد، تصمت عن تهديد لبنان، بكل ما يتعلق بالحدود البحرية والثروة الغازية؟ ما هي الأسباب التي تدفع «إسرائيل»، بمسؤوليها السياسيين والعسكريين، وكذلك بإعلامها ومعلّقيها وخبرائها، كي تصمت عن التهديد العسكري وتبتعد عنه، حتى وإن كان الهدف منه خدمة الموقف التفاوضي الذي تسعى الى تعزيزه في مواجهة لبنان على طاولة التفاوض، وهي التي تفضّل، ودائماً ما كانت تفضّل، إقران التهديدات بأيّ تفاوض، لإضعاف موقف الطرف الآخر، ودفعه إلى التنازل؟

في واقع الأمر، صمت «إسرائيل» عن التهديد، هادف ويخدم أكثر من اتجاه ومستوى، وخاصة أنه مقرون، دائماً، بمحاولات للتفاوض بين الجانبين، بصورة غير مباشرة أو مباشرة، لإيجاد فرصة لتحقيق حل تسووي مع الجانب اللبناني، وكذلك أيضاً وهو الأهم في مرحلة ما قبل تحقيق النتائج التفاوضية، صورة التفاوض نفسه التي تحرص «إسرائيل» عليها، وتعمل على تظهيرها مضخمة، كل ذلك مبنيّ على أمرين:

لا قدرة لـ«إسرائيل» على فرض إرادتها على لبنان عبر الخيارات العسكرية، فضلاً عن التلويح بها. واللاقدرة هنا لا تتعلق بمكوناتها المادية، بل بتداعياتها السيئة على مروحة واسعة من المصالح الإسرائيلية، إذ إن التهديدات الكلامية، تعقبها تهديدات مقابلة من ناحية لبنان (حزب الله)؛ في حين أن تطور التهديدات باتجاه تنفيذها، تتسبّب بتفعيل القدرات العسكرية الردّية لدى حزب الله. وفي كلتا الحالتين، الأضرار في الجانب الإسرائيلي كبيرة جداً، وربما لا تحتمل. وفي مستويات مختلفة، لا يمكن أن تقتصر على الضرر المادي لمنشآتها في عرض البحر، بصرف النظر عن الأضرار التي ستلحق بلبنان.

لدى «إسرائيل» قطاع غازيّ بات واسع النطاق، ولم يعد في مراحله الأولى، بل بات يشبع حاجة السوق الداخلي. وهي تعمل، نتيجة ثروتها الغازية، على تغيير طابع اقتصادها ليحل الغاز فيه مكان النفط ومشتقاته، سواء ما يتعلق بالطاقة الكهربائية أو بغيرها من موارد استهلاك الوقود الأحفوري السائل. وإضافة الى حاجات الداخل، باتت تصدّر الغاز الى سوقين عربيين كبيرين نسبياً: مصر والأردن، وهي تتطلّع الى أسواق جديدة.

في الوقت نفسه، دفعت «إسرائيل»، عبر اختيار جنسيات شركات التنقيب واستخراج النفط وتسييله ونقله، أي الشركات الأميركية، الى تعزيز موقعها ومنعتها وضمان إشراك الولايات المتحدة في الدفاع عن "حقوقها" وكل ما يرتبط بتطلّعاتها في القطاع. ومصالح «إسرائيل» التي هي تقليدياً محل اهتمام أميركي خاص، باتت الآن بموجب هوية الشركات الأميركية في قطاع الغاز، موضع اهتمام معزز وبمستويات تراعي فيها واشنطن المصلحة الغازية الإسرائيلية رعايتها لمصالحها هي المباشرة.

كذلك، تتطلّع «إسرائيل» الى «التشبيك» مع أبرز "اللاعبين" الجدد في قطاع الغاز في الحوض الشرقي للمتوسط، عبر اتفاقات شراكة تجعل من رعاية وحفظ غازها وأمنه وتأكيد استثماره وديمومته، جزءاً لا يتجزأ من مصالح الآخرين في المنطقة. سواء ما يتعلق بقبرص، الدولة الواعدة في قطاع الغاز، أو ما ينسحب بالضرورة على الجانب اليوناني للعلاقة العضوية بينه وبين الجانب القبرصي اقتصادياً وسياسياً. فيما عمدت بمعيّة الراعي الأميركي لمصالحها الاقتصادية، الى ربط السوق المصري والأردني بآبارها الغازية لفترات طويلة جداً. الأمر الذي يجعل من أمن «إسرائيل» ومصلحتها الغازية، جزءاً لا يتجزأ من الأمن الاقتصادي لمصر والأردن.

أيضاً، عمدت «إسرائيل» أخيراً الى إشراك اليونان، لأهداف تتعلق بتسهيل مهمة إشراك قبرص الى جانبها، وربما لاحقاً الى تسهيل فتح أبواب السوق الأوروبي الكبير أمام غازها، الى إشراكها في قطاعها الغازي عبر إعطاء شركات يونانية حق التنقيب واستخراج الغاز في آبار قريبة جداً من "المنطقة المتنازع" عليها مع لبنان. وهي تأمل أن يؤثر ذلك، في عدة اتجاهات، إذ إن هوية الشركات اليونانية، تؤثّر بطبيعة الحال على الموقف الأوروبي من الغاز الإسرائيلي، وترفع مصلحة رعايته وأمنه والفائدة الاقتصادية منه، الى ما يقرب من كونه غازاً أوروبياً بالنتيجة. وهذا الأمر يفيد «إسرائيل» في مواجهة لبنان، وكذلك في موقفها تجاه ما يتعلّق بادعاءاتها، فيما تقلّل نسبياً من فاعلية وتأثير وجود شركات أوروبية أعطيت حق التنقيب عن الغاز في لبنان، كون مصلحة الغاز الإسرائيلي، باتت نسبياً، عبر الجانب اليوناني، أيضاً مصلحة أوروبية.

القطاع الغازي، وامتداداته وتشعباته، وإمكاناته اللاحقة، تعطي «إسرائيل» مكانة استراتيجية في حسابات المنطقة وما وراءها، ليس بوصفها كياناً وظيفياً لتحقيق المصالح الأميركية وحسب، بل ككيان ذي مقومات اقتصادية خاصة به من شأنها أن تعزز مكانته المحققة من الرعاية الأميركية. وهي مكانة تعزز وجودها في المنطقة وترسخها فيها عبر قوتها الذاتية، وتسهل لها توسعها التطبيعي الذي تسعى إليه. هذه المصالح وغيرها، هي موضع اهتمام إسرائيلي بمستويات استراتيجية. وهي موجودة بشكل دائم على طاولة التخطيط والقرار في تل أبيب. تؤثر وتتأثر بطبيعة الحال بمروحة واسعة من العوامل، ومن بينها تلك المتصلة بالعلاقة مع الجانب اللبناني، سواء ما يرتبط منها بمستويات التهدئة والاستقرار مع لبنان، أو تلك المتعلقة بمستويات التصعيد على اختلاف طبقاته، وهي بطبيعة الحال تحرك مواقف «إسرائيل» وأفعالها من كل ما يتعلق بالقطاع الغازي: أي موقف أو فعل يؤدي الى الإضرار بسلة المصالح، يؤدي بالضرورة الى انكفاء «إسرائيل» عنه. والنقيض صحيح، إذ إن تل أبيب ستكون معنية بالبحث عن أي موقف أو فعل يحسّن من «موقفها الغازي» وتشعباته، ولن تتردد في اللجوء إليه.

> **لا يمنع السلاح فرض إرادة «إسرائيل» على لبنان وثروته الغازية وحسب، بل يؤثّر سلباً في استثمار «إسرائيل» نفسها لثروتها الغازية**

على خلفية ما ورد ـ وعوامل أخرى أيضاً ـ لا مصلحة لـ«إسرائيل» بأيّ تصعيد أمني أو التلويح به، بل في أي تصريح أو موقف أو تقرير إعلامي يتحدث عن تهديدات للغاز الإسرائيلي وإمكانات التصعيد، وهنا الحديث عن تهديدات كامنة لدى الجانب اللبناني. يكفي في ذلك، مستوى الأضرار المرتبطة بالثقة التي ستتضرر إن حضرت إمكانات وفرضيات تتعلق بالتصعيد بين الجانبين، وهو ما يؤثر في أسواق تستهلك الغاز الإسرائيلي، قائمة الآن، وتلك المرشحة لاحقاً لتلقي هذا الغاز، ما يدفع مسبقاً، بهذا القدر أو ذاك، السوق الهدف الى البحث عن بدائل أكثر استقراراً وبعيدة عن احتمالات التصعيد.

أيضاً في التداعيات، على «إسرائيل» أن تدفع ثمن مخاطرة الشركات التي تنقّب عن الغاز وتستخرجه وتسيّله وتنقله، كون التهديدات قائمة ومفعلة وهي مطروحة دائماً على طاولة التقديرات والفرضيات لدى هذه الشركات، وخاصة إذا أشبع الإعلام بالتهديدات وبتقارير تتحدث عنها وعن معقوليتها وإمكاناتها الفعلية. أما شركات التأمين العالمية، التي لها هي أن تحدد الإبقاء على عمليات التنقيب وما يعقبها، فستتأثر بطبيعة الحال بأيّ تهديد يطلق أو فرضية يجري تداولها لدى الجانبين، الإسرائيلي واللبناني، بما يشمل تراشق التهديد بينهما.

وإطلاق التهديدات، وإمكاناتها وفرضياتها، بمعنى معقوليتها المؤثرة في قرارات الجهات المرتبطة بقطاع الغاز الإسرائيلي، تنقيباً واستهلاكاً وما بينهما، لا تتضرّر، ولا يمكنها أن تتضرر، إن لم تكن للتهديدات صدقيّة. وهنا عملية ربط سلاح حزب الله، بـ«المعضلة الغازية» لـ«إسرائيل»: لا يمنع السلاح فرض إرادة «إسرائيل» على لبنان وحده البحري وثروته الغازية وحسب، بل يؤثر سلباً في استثمار «إسرائيل» نفسها لثروتها الغازية، وهي إمكانية كامنة في وجود السلاح واحتمالية استخدامه، سواء جاء ذلك رداً على تهديدات إسرائيلية، أو ربطاً بدوائر تهديد أخرى مرتبطة بالساحة اللبنانية نفسها، بمعنى إمكان انجرار أي تصعيد بين الجانبين، برأ وجواً أو أياماً قتالية على خلفية هذه المواجهة أو تلك، الى الحدود البحرية وما وراءها من منشآت وقطاع غازي، علماً، وهنا المعضلة، بأن «معالجة» هذا السلاح عبر الخيار العسكري، تؤدي بالنتيجة الى نفس الضرر الذي أرادت «إسرائيل» أن تتجنبه، عبر الخيار العسكري نفسه: التصعيد العسكري والإضرار بالمنشآت الغازية وما وراءها.

على ذلك، «إسرائيل» معنيّة بإيجاد حل للنزاع الحدودي مع لبنان، وكذلك ما يرتبط بهذه الحدود من مكامن غازية تحتها. حل ينهي فرضيات التصعيد. لكن كيف يمكن التّوصل الى «حل» في ظل هذه التعقيدات؟

على الغلاف

# امتحانات الثانوية العامة معرّضة للطعن

**بالنظر إلى العثرات التي رافقت العام الدراسي والأوضاع النفسية والتربوية للطلاب الممتحنين وغياب الفرص المتساوية للتعليم وتقليص المنهج إلى الربع، لماذا تجرى الامتحانات الرسمية وما الجدوى منها؟ فيما رأى التفتيش التربوي في قرار تقسيم المواد إلى الزامية واختيارية «خرقاً لتكافؤ الفرص ومسّاً بعدالة الامتحانات»، ما يجعلها عرضة للطعن**

فاتن الحاج

أحد الحلول التي ابتدعتها وزارة التربية لتدارك عثرات العام الدراسي وضمان السير في امتحانات الثانوية العامة بفروعها الأربعة، بعد تقليص المنهج إلى الربع، هو تقسيم المواد إلى إلزامية واختيارية، وهو ما أدرجه التفتيش التربوي في خانة «خرقٍ مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص، ومس بعدالة الامتحانات وجعلها عرضة للطعن من أي متضرر، ذلك أن الامتحانات العادلة تضع جميع الممتحنين في ظروف موحدة بكل شروطها وعناصرها».

وفي بيان رأي رفعته إلى الوزارة، أوضحت المفتشية العامة التربوية أن «التقسيم المعتمد في قرار الامتحانات 112 /م/2021 يضعنا أمام معدلين للنجاح في شهادات العلوم العامة وعلوم الحياة والاجتماع والاقتصاد، وثلاثة معدلات للنجاح في الآداب والإنسانيات، تبعاً للمادة التي يختارها المرشح من بين المواد الاختيارية».

التفتيش توقف أيضاً عند إعطاء الوزير نفسه حقّ «تثقيل» المواد الخطية استثنائياً لهذا العام، في مخالفة للمادة 5 من الفصل الرابع من مرسوم الامتحانات نفسه، باعتبار أن المادة لا تولي الوزير هذا الحق، سواء كانت المواد إلزامية أو اختيارية، و«بالتالي فإن أي تعديل يجب أن يتم بموجب مرسوم عملاً بمبدأ موازاة الصيغ والأشكال»، بحسب ما جاء في بيان الرأي.

و«التثقيل» يعني إعطاء قيمة أكبر للمادة من مجموع العلامات، وبالتالي من معدل النجاح بالمقارنة مع المواد الأخرى، كأن تكون مادة علوم الحياة في شهادة علوم الحياة على 100 أي مضروبة بـ 5 في حين أن مادة التربية على 30 أي مضروبة بـ 1 ونصف.

ومن الثغر القانونية في القرار أنه استند إلى المادة 3 من الفصل الأول من المرسوم 5698 بتاريخ 2001/6/15 وإلى المادة 5 من الفصل الرابع من المرسوم نفسه، باعتباره يجيز تعديل أو تعليق العمل ببعض المواد الخطية أو الإجرائية. إلا أن الفصل الأول، كما قال بيان التفتيش، هو عبارة عن أحكام عامة ولا يتضمن سوى مادة وحيدة لا تتعلق بهذا المجال.

وفي تعليق على رأي التفتيش التربوي، أشارت مصادر تربوية إلى أن البيان «ذهب بعيداً في الحديث عن المخالفات القانونية للقرار، وكان ليست هناك ظروف استثنائية في البلد. إلا أن المصادر لفتت إلى أن التفتيش محق في الحديث عن المعدلات المختلفة، وكان يجب أن يدرس الأمر أكثر بين المركز التربوي للبحوث والإنماء ووزارة التربية لضمان تكافؤ الفرص». وهنا سألت: «هل كان قرار الامتحانات تشاركياً فعلاً، وهل وقفت الوزارة عند آراء الأجهزة المعنية، ولا سيما المسؤولين في المركز التربوي والهيئات النقابية ومعلمي المواد؟ وهل جرى تبيان الأسباب والنتائج، أم طبخ القرار داخل الحلقة الضيقة القريبة من الوزير؟

ورغم أن رئيس المركز التربوي جورج نهرا لم يجب عن الاتصالات المتكررة لـ«الأخبار»، تفيد المعلومات بأن القرار 112 صدر بعد اطّلاع المركز وموافقته عليه. إلا أنه لا يزال هناك خلاف بين المركز التربوي ومديرية الإرشاد والتوجيه حول آلية تثقيل المواد، علماً بأن الأمر يحتاج إلى مرسوم في مجلس الوزراء لكونه صادراً في مرسوم المناهج، فلا المركز ولا المديرية يقرران ذلك.

الأزمة في التقسيم المستحدث، بحسب المصادر التربوية، أن تكون مواد الاجتماعيات (تاريخ، جغرافيا، تربية) مواد اختيارية في كل الفروع، ما يضعها في وضعية أدنى من مواد أخرى، في بلد كل شيء فيه معرّض للتصنيف والدرجات، كما في التعليم الأكاديمي الذي يعدّ أعلى درجة من التعليم المهني وهكذا.

الامتحانات نفسها، وليس تقسيم المواد فحسب، احتلت على مدى الأسابيع الماضية نقاشات المعلمين والتربويين. وطرحت أسئلة محورية حول سبب إجراء الامتحانات للشهادة المتوسطة (البريفيه) والثانوية العامة؟ وكيف؟ وما هي أهمية هذا الاستحقاق اليوم؟ والم يكن ممكناً ابتداع سيناريوات أخرى لحفظ ماء الوجه؟ وهل هذا الإصرار مرتبط فعلاً بالتعويضات لأعضاء اللجان الفاحصة أم من السطحية بمكان أن تُقصر الجدوى من الامتحانات على هذا التحليل؟

المعلمون صوّبوا هواجسهم على الظروف القاسية للتحضير للامتحانات في ظل تقنين الكهرباء وصعوبة وصول الأساتذة والطلاب إلى مراكز الامتحانات في ظل عدم توفر البنزين وزحمة السير الخانقة التي تتسبب بها طوابير السيارات على محطات الوقود. ولم تغب عن تحليلاتهم الكلفة العامة «المربية» للامتحانات والتي تبلغ نحو 14 مليار ليرة، وإن لم تعد، بعد انهيار سعر صرف الليرة، خيالية كما كانت في السابق، إذ إن التعويضات التي يتقاضاها رئيس اللجان الفاحصة المدير العام للتربية تبلغ 89 مليوناً ورئيس دائرة الامتحانات 82 مليوناً، و16 مليوناً لكل من مدير التعليم الثانوي ومدير التعليم الابتدائي ورئيسة المصلحة الثقافية في الوزارة، فيما تتراوح تعويضات رؤساء المناطق التربوية بين 20 مليوناً (عكار) و28 مليوناً (جبل لبنان)، ويبلغ أعلى تعويض لرؤساء الدوائر في المناطق التربوية 16 مليوناً وأدناها 10 ملايين.

> تقسيم المواد إلى إلزامية واختيارية خرق لمبدأ المساواة وتكافؤ الفرص

### الامتحانات تربطنا بالحياة

لكن ثمة من لديه قراءة تربوية مختلفة للاستحقاق، إذ تعتقد التربوية سهام أنطون أن إصرار وزير التربية على إجراء الامتحانات «كان في محله»، فهي «ستعيد ربطنا بوتيرة الحياة الطبيعية وسط الانحلال الحاصل في كل شيء وانعكاساته التربوية على مستوى التفاوت الصارخ في التحصيل المدرسي وغياب العدالة بين الطلاب». فالعودة الحضورية ولو لأسابيع قليلة، «حفزت الطلاب على التفكير والبحث والتحضير للامتحانات وأعادتهم إلى الحياة». بحسب أنطون، «مخرٌ أن يقتصر الحديث عن جدوى الامتحانات على تحليل ربطها بالتعويضات والبنزين وعدم محاولة المعلمين مواجهة التحديات عند أول معترك، في حين أن البلد قادم على أزمات متلاحقة، فماذا سنفعل إن اشتدت أكثر؟». وقالت إن الواقع الحالي يتطلب ابتداع حلول عملانية يُفترض أن تكون حاضنة للطلاب وداعمة لنجاحهم، لافتة إلى أن دول العالم لم تتخلّ عن الامتحانات الرسمية، ففي فرنسا جرى الإبقاء على الامتحان الشفهي، وقدمت تسهيلات للامتحانات الخطية لجهة مراعاة نفسية الطالب وإعطائه الخيار في أن يختار المعدل الأعلى للمادة بين الامتحانات المدرسية والرسمية.

رئيسة الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، سوزان أبو رجيلي، وافقت على أن العودة إلى الصفوف كسرت شيئاً من العزلة وقلة التركيز التي سببها المكوث في المنزل وطرق التعليم عند أكثرية الأساتذة والتي كانت غير ملائمة لستلزمات التعليم عن بعد، فيما كانت الإمكانات محدودة لدى البعض ومعدومة لدى البعض الآخر. وسألت في المقابل: «ألا يوسّع التفاوت في التحصيل، وبالتالي في نتائج الامتحانات الفجوة والتباين بين المدارس ويلحق بهؤلاء الطلاب ظلماً كبيراً؟». ولفتت إلى أنه «إذا كانت الامتحانات الرسمية فرصة للتقييم على قاعدة إنو الطلاب بيشدّوا حالهم، فإن تداعياتها النفسية ستكون كبيرة عليهم، إذ سيشعرون بأنهم سيحاسبون وكأنه لم يحدث شيء خلال العام الدراسي». لذلك «لا مهرب من خطة علاجية لمدة شهرين أو ثلاثة في بداية العام الدراسي المقبل لتعويض المكتسبات غير المحققة».

(أرشيف)

# معلمو البريفيه: تلامذتنا غير جاهزين للامتحان

**الإصرار على إجراء الامتحانات الرسمية يتجاهل جهوزية تلامذة الشهادات ومعلميهم لإجرائها ومدى تحقق الأهداف التعليمية، إذ إن 74 في المئة من معلمي البريفيه في التعليم الرسمي قالوا، في استطلاع رأي الكتروني، إن الأهداف لم تتحقق، في حين أشار 60 في المئة منهم الى ان تلامذتهم ليسوا مستعدين للاستحقاق**

ماجد جابر*

نحو 60 في المئة من المعلمين يرون أن الامتحانات الرسمية ستكون شكلية، ويقول 46 في المئة منهم إنها ستكون خسارة للوقت وهدراً للمال العام، في حين يشير نحو 23 في المئة إلى أنها ستكون ظالمة، ويعتقد نحو 22 في المئة أنها ستكون عادلة ومنصفة.

هذه الأرقام أظهرها استطلاع رأي الكتروني موجه إلى معلمي صفوف الشهادات الرسمية استجاب له 618 معلماً ومعلمة كعينة تمثيلية (260 أستاذ ثالث ثانوي و358 معلم صف تاسع) في القطاعين الرسمي (296 معلماً)، والخاص (322 معلماً) من مدارس في مختلف المناطق اللبنانية. الاستطلاع بيّن أن نسبة حضور التلامذة لدى 23 في المئة من المعلمين في الصفوف المتزامنة خلال التعليم عن بعد كانت أقل من 50 في المئة (أقل من نصف الصف) في جميع صفوف الشهادات (تاسع وثالث ثانوي)، وسجلت نسبة بين 50 و75 في المئة لدى 30 في المئة من معلمين آخرين، فيما كانت نسبة حضور تلامذة صف التاسع الأساسي في التعليم الرسمي خلال الحصة التعليمية المتزامنة أقل من 50 في المئة، بحسب 50 في المئة من معلميهم، وأكثر من 75 في المئة حضور لدى 14 في المئة من المعلمين فقط، في حين أشار 65 في المئة من أساتذة التعليم الخاص إلى أن نسبة حضور التلامذة في صفوفهم لم تقل عن 75 في المئة من عدد تلامذة الصف، بينما قال 12 في المئة منهم إن نسبة الحضور في صفوفهم كانت أقل من 50 في المئة.

أما في ما يخص استبدال الامتحانات الرسمية بالمدرسية فقد أيد 87 في المئة من المعلمين ذلك في حين أكد نحو 64 في المئة ضرورة اجراء امتحانات رسمية لصفوف الثانوية العامة. أما معلمو الصف التاسع الأساسي الرسمي تحديداً، فأيد 92% منهم استبدال الامتحانات الرسمية بامتحانات مدرسية، في دلالة واضحة على عدم جهوزية تلامذتهم وخوفهم من خوض هذه الامتحانات. وعن مدى تحقق الاهداف التعليمية عند التلامذة، أظهر الاستبيان أن مستوى التحقق كان منخفضاً لدى نحو 41 في المئة من المعلمين، ومنخفضاً جداً لدى 5,8 في المئة منهم، في وقت تبين أن 74 في المئة، وهي نسبة مرتفعة ومقلقة، من معلمي صف البريفيه الرسمي يعتبرون أن الأهداف التعليمية المشروحة عن بعد لم تتحقق بفعالية عند تلامذتهم او انها لم تتحقق على الاطلاق.

وحول مدى جهوزية التلامذة لخوض استحقاق الامتحانات الرسمية في المادة التي يدرسونها، أشار نحو 42 في المئة من المعلمين (ثانوي وتاسع) إلى أن درجة جهوزية تلامذتهم متوسطة، ونحو 38 في المئة منهم رأوا انها منخفضة، بي حين اعتبر 6,5% منهم انها منخفضة جداً. اما معلمو التاسع الاساسي الرسمي فقد لفت 60 في المئة منهم إلى عدم جهوزية تلامذتهم لإجراء امتحانات رسمية، في حين أكد 66 في المئة من معلمي التعليم الخاص جهوزية تلامذتهم لخوض الاستحقاق الرسمي.

اما لناحية الوسيلة او التقنية المستخدمة في التعليم، فبين الاستطلاع أن نحو 61 في المئة من المعلمين استخدموا تقنية microsoft teams و27 في المئة استخدموا تقنية zoom، و11 في المئة تقنية google meet، وقد أفصح نحو 37 في المئة من المعلمين عن أنهم استعانوا بالواتساب بشكل كلي او بشكل مساعد لتقنيات أخرى.

لا شك في أن العودة الحضورية إلى الصفوف ولو لفترة محدودة كانت ضرورية على مستوى التفاعل بين التلامذة مع المعلمين ومع بعضهم البعض، إلا أن ذلك اقتضى شروطاً ملائمة لم تتوفر لتوجس بعض الأهل من إرسال أولادهم بسبب كورونا، أو تعذر انتقال التلامذة والمعلمين من المدارس واليها، بسبب عدم توافر وقود بشكل مستمر، ما فرض غياباً قسرياً وجعل العودة شكلية، ولم يتمكن المعلمون من اجراء تعليم تعويضي كاف وملائم للتلامذة، ولم يستكمل المنهج رغم تقليصه، في ظل ضيق الوقت المتضمن إجراء اختبارات مدرسية للتلامذة. هذا الواقع فرض الاستعداد للخضوع لامتحان رسمي في الدروس التي خُصلت غالبيتها خلال التعليم عن بعد.

> المركز التربوي لم يضع نماذج وأنماط للأسئلة التي سيمتحن بها الطلاب

تحليل نتائج الاستطلاع يعكس حجم المشكلات التي واجهها التلامذة والمعلمون خلال التعليم عن بعد، لا سيما لجهة عدم امتلاك التلامذة والمعلمين وأولياء الأمور المهارات الكافية، فضلاً عن قلّة الموارد الرقمية المتاحة، وضعف تفاعل التلامذة خلال الحصص، الغياب اللافت عن الصفوف المتزامنة لا سيما البريفيه في التعلم الرسمي. كما تكشف النتائج حجم الفجوة بين تلامذة التعليم الخاص والتعليم الرسمي لناحية الاستعداد والجهوزية للامتحان والحضور والتفاعل الصفي.

امام هذه المؤشرات القاتمة والتي تعكس غياب المساواة والعدالة التعليمية بين القطاعين الرسمي والخاص خلال التعليم عن بعد، خصوصاً في ما يتعلق بتلامذة التاسع الاساسي الرسمي، ثمة أسئلة يجب أن توجه الى متخذي قرار اجراء الامتحانات الرسمية والداعمين له، وتحديدا للمصرين على السير بها للصف التاسع الاساسي، من دون تقديم اي حجة علمية او تربوية. فاذا كان اصرار وزارة التربية على المضي قدماً بالسير في امتحانات الثانوية العامة رغم انها ستكون شكلية، ممسوخة الاهداف والمحتوى، وغير محققة لشروط الشمولية والمصداقية والأسس البيداغوجية والديداكتيكية، يأتي من باب الحفاظ على الشهادة الرسمية كهوية تربوية وامر سيادي للعبور نحو الجامعات لاسيما الأجنبية، فلماذا الإصرار على اجراء امتحانات رسمية للبريفيه رغم كل التحديات التي بينها غالبية المعلمين في الاستطلاع، وخصوصاً على مستوى تلامذة البريفيه الرسمي، ورغم ان هذه الشهادة لم يعد لها اي قيمة فعلية، وان السير بها يحتم هدراً في الجهد والمال والوقت فضلاً عن الارباك الذي ستسببه في ظل كل الظروف الاقتصادية والمالية والتربوية وعدم جهوزية التلامذة التعليمية والنفسية للامتحان، وبالتالي ما الجدوى من هذه الامتحانات؟ وما مدى فاعليتها والهدف الجوهري الذي تسعى لتحقيقه غير إعطاء شهادات للتلامذة في تعلم ضعيف وتقويم هزيل؟ وهل أصبح المطلوب تسجيل انجازات على حساب التلامذة والمعلمين والاهالي ولو تضاربت مع المبادئ التربوية والإنسانية؟ اليس من الاجدى ان توضع مصاريف امتحانات الشهادة المتوسطة الرسمية في صناديق المدارس الرسمية المتعثرة حتى تستطيع تحقيق انطلاقة مقبولة للعام الدراسي المقبل، أم ان الغاية عند البعض اصبحت تحقيق مكاسب خاصة بعيدة عن الاعتبارات الوطنية والانسانية والتربوية والاقتصادية؟ وهل المطلوب ان يبقى تلميذ المدرسة الرسمية هو الضحية الاكبر والحلقة الأضعف وأن يدفع فاتورة كل القرارات والغايات البعيدة عن حاجاته وتراعي ظروفه وامكاناته؟

ولماذا لم يمارس المركز التربوي للبحوث والإنماء دوره المرجو مع متطلبات المرحلة ؟ لماذا لم يضع نماذج عن شكل وانماط الاسئلة التي سيمتحن بها التلامذة وكيفية التعامل معها؟ لماذا لم يجر اي دراسة بحثية ميدانية للوقوف على واقع المدارس والمعلمين والتلامذة خلال المرحلة العصيبة؟ اليس اجراء البحوث التربوية من مهامه، والتي يمكن من نتائجها استخلاص التوصيات التي يمكن ان تفضي إلى قرارات علمية تجنب القطاع التربوي الكثير من الارتجال؟ واين الخطة التي رسمها لتقليص الفجوة التعليمية وتحديد الفاقد التعليمي عند التلامذة خلال العامين الدراسيين اللذين تم الانقطاع فيهما عن المدرسة؟

*باحث تربوي



تقرير

في ظل الأزمة الاقتصادية المالية، صارت الهجرة الخيار الوحيد أمام الشباب. لكنها هجرة لا تقتصر على الخروج من البلد بحثاً عن مستقبل أفضل، وإنما تمدّدت لتطاول «مؤسسة» الزواج، حيث تكبر لائحة الشباب الذين قرروا هجر هذه «المؤسسة» والبقاء في خانة «العازبين» حتى إشعارٍ آخر

# العزوف عن الزواج: لبنان نحو الشيخوخة

جويل زعيتر

استسلمت مايا (30 عاماً) للأمر الواقع، بعدما تركها خطيبها وقرّر الهجرة. فهنا، بات من المستحيل تأسيس عمل... وعائلة في ظل أزمة اقتصادية تشتدّ يوماً بعد آخر. انتفت الخيارات في بلد صار لمايا وخطيبها سجناً كبيراً. مع ذلك، لم «يقطع» هذا الخيار بسهولة، إذ وضعهما أمام ضغوط جسدية ونفسية تصل إلى حدود فقدان الشعور بلذة أبسط الأشياء.

بعد عامين ونيف من الأزمة، لم تعد قصة مايا وخطيبها استثناء. لائحة القصص تطول يوماً بعد آخر عن شباب قرروا العزوف عن الزواج، بعدما باتوا عاجزين عن تأمين دخل يومهم. الانهيار الشامل «سيفرّخ أزمات معيشية وإقتصادية وإجتماعية أسوأ ستؤثر على البنية المجتمعية للبنان من خلال إضمحلال فرص العمل وغياب اليد العاملة وازدياد نسبة البطالة وهجرة الأدمغة وصولاً إلى تفكك الأسر والعزوف عن الزواج»، بحسب المحللة الاقتصادية فيوليت بلعة. وما يزيد الطين بلّة هنا هو «أنماط الزواج التقليدية وتكاليفها الباهظة». لكل تلك الأسباب، تراجعت صحّة اللبنانيين النفسيّة وهيمن السلوك العصبي والغضب عليهم، «وأضحى القلق والاكتئاب والتوتر من سمات شخصيّة اللبناني»، تتابع بلعة. أما تبعات هذا الأمر، فتُترجم في شيخوخة المجتمع وهرم أبنائه وتراجع نسبة الإنجاب لاعتبارات اقتصادية ومهنيّة. ماذا يعني ذلك؟ تغيّر في الهيكليّة الديموغرافية للمجتمع اللبناني بتفريغه من شبابه وارتفاع نسبة الكهولة، وتغيير في طبيعة العائلة واتجاهها نحو النموذج الغربي الصغير أو العائلة النواتيّة!

بلفت طبيب علم النفس العيادي، نبيل خوري، إلى أن «الإنسان بفطرته بحاجة إلى تعزيز الشعور بقيمته الذاتية وأهمية وجوده لاستكمال دوره الاجتماعي وعدم الإحساس بالعجز والنقص أو أنه غير فاعل، وتأخر الزواج لما بعد الـ30 عاماً قد تكون له آثار سلبية على نفسية كل من الرجل والمرأة خاصة في بيئتنا العربية، الأمر الذي يجعل من هذه الظاهرة كابوساً يطارد أغلبيّة الشبّان والفتيات في لبنان الذي تصدّر قائمة البلدان العربيّة في أعلى معدّل تأخر سن الزواج، أو ما يسمّى بالعنوسة».

أمام هذا الواقع، ينحو الشباب نحو عدم المجازفة في الارتباط بسبب الضغوط الاجتماعية والاقتصادية. الصيدلي حسن صالح (28 عاماً) واحد من هؤلاء، بات على مقربة من اتخاذ قرار الهجرة. يفضّل الا يكون «أنانيّاً وارتبط بحبيبتي وأحطّم مستقبلاً في انتظارها». من جهتها، ترى ميرا مازح (32 عاماً)، وهي موظفة بنك، أن الزواج يثبت في ظل هذه الأزمة أنه «مؤسسة فاشلة وخير دليل على ذلك نسبة الطلاق لأسباب ماديّة أو اقتصاديّة»، مؤكدة أنها تفضّل أن تنفق على نفسها بنفسها وعدم تحمّل أعباء الزواج والأطفال مع زوج تشاركه هذا القلق اليومي. وكذلك الأمر بالنسبة إلى رشا جبّور (31 عاماً)، الذي بات أصلاً رغم حلمه بأن يصبح أباً. ما يفكّر به اليوم هو ضمان قدرته على إعالة أبويه وأخيه.

هذه ليست قصصاً. هذا واقع يعيشه الشباب اليوم في ظل أزمة خانقة. ولا يبدو أن ثمّة فكاكاً مما يحدث، ففي كل يوم تتازم الأوضاع أكثر، تتوسع دائرة الهجرة المفتوحة على خيارات كثيرة: ترك البلد والزواج والعائلة.

(هيثم الموسوي)

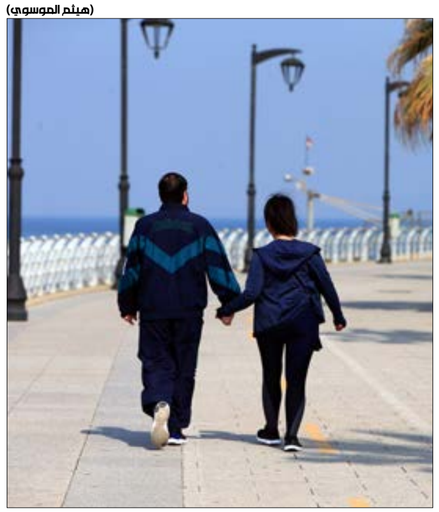

خسرت شركة «كوكا كولا» للمشروبات الغازية 4 مليارات دولار بعد إبعاد رونالدو زجاجاتها. داعياً إلى شرب الماء بدلاً منها (أ ف ب)

يورو 2020

# الحرب على الرعاة: رونالدو وبوغبا بريئان أم مخطئان؟

تصرّف غير اعتيادي في عالم الاحتراف قام به كلّ من النجمين البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي بول بوغبا تجاه اثنتين من أبرز الشركات الراعية في كرة القدم والرياضة عامة. تصرّف أثار انقساماً بين مؤيّد له انطلاقاً من حرية اللاعبين، وبين معارضٍ لتصرفاتٍ فردية تؤذي المصلحة العامة.

**شربل كريّم**

هل ما فعله كريستيانو رونالدو أو بول بوغبا خطأ؟

هو فعلاً سؤالٌ محيّر، وخصوصاً في عصرٍ يمكن أن تجد فيه مئات الإجابات المختلفة من خلال تفاعل العالم الرياضي بشكلٍ رهيب مع أي حادثة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

النجم البرتغالي كان قد أزاح قنينتين لشركة «كوكا كولا» للمشروبات الغازية فور جلوسه على طاولة المؤتمر الصحافي مطلع الأسبوع الحالي، بينما سجّل النجم الفرنسي موقفاً مشابهاً من شركة «هاينكن» للجعة مبعداً زجاجتها من أمامه عقب اختياره رجل المباراة في ختام لقاء منتخبي فرنسا وألمانيا.

الواقع أن ما قام به النجمان إذا ما دلّ على شيء فهو على تبدّل موازين القوى في عالم كرة القدم، إذ أصبح للاعبين رأي قوي وحاسم في مسائل تُعتبر أساسية، وخصوصاً في ما خصّ مسائل الرعاية وأسماء الرعاة الذين يحكمون اللعبة بشكلٍ خفيّ، وهو ما لا يعرفه كثيرون، إذ إنّ للرعاة الأساسيين في البطولات الكبرى كلمةً في كثير من الجوانب الرئيسية. كلمة هؤلاء تُنفَّذ غالباً، لأن الاتحادات والأندية في أوروبا تحترم اتفاقاتها معهم، إضافةً إلى أنها بحاجةٍ إليهم، فتعمد إلى مغازلتهم ومنحهم أي مساحة يطلبونها لعرض منتجاتهم ولو أنها تأخذ حقّها من أي طلبٍ من هذا النوع.

**تأييدٌ عالمي**

بطبيعة الحال، لا شك في أن موقفي رونالدو وبوغبا أضرّا كثيراً بالشركتين المعنيتين، لكنهما لقيا تأييداً أيضاً حول العالم، ولو أن هذا التأييد لم يصل إلى حجم الانتقادات التي شدّدت على أن تصرّفهما لم يكن احترافياً على الإطلاق.

تصرّف رونالدو دفع الجمعيات الداعية لمقاطعة المشروبات المضرّة بصحة الإنسان، والداعية إلى زيادة الضرائب عليها، للإشادة بما فعله معتبرةً أن شخصاً مؤثراً بحجمه يمكنه أن يساهم إيجاباً في حملاتها لمكافحة البدانة والحفاظ على بنية جسدية قوية ورشيقة، لا شك في أن النجم البرتغالي هو نموذج لها كونه لا يزال يتمتع بكل مقوّماته البدنية المميزة رغم وصوله إلى سن الـ 36.

أما تصرّف بوغبا فقد وضعه البعض في خانة الإيجابيات، وتحديداً تلك المؤسسات العالمية التي تعمل على الدفع نحو منع الإعلانات الخاصة بالكحول والوجبات السريعة والمراهنات من الملاعب الرياضية، وتحديداً ملاعب كرة القدم، لتحذو حذو سباقات سيارات الفورمولا 1 على سبيل المثال لا الحصر، والتي عاشت فرقها على نعمة رعاية شركات التبغ لها، لكنها ما لبثت أن رضخت للقوانين، فغابت أسماء هذه الشركات عن سياراتها وملابس سائقيها ومهندسيها وفرق العمل لديها.

> ما فات رونالدو وبوغبا أن قسماً كبيراً من أموال المعلنين في الملاعب ثروتهما هو من

المهم أن رونالدو أصاب «كوكا كولا» في مقتل، فلا شك في أن ملايين الأشخاص، وخصوصاً الفتيان والشبان شاهدوا تصرّفه الذي أعقبه بالدعوة إلى شرب المياه بدلاً من أي مشروبٍ آخر، وهؤلاء قد يأخذ قسمٌ كبيرٌ منهم بنصيحة نجمهم المفضّل ويرفضون هذا المشروب مستقبلاً. ولهذا السبب ربما تأثرت العلامة التجارية للشركة العالمية سريعاً فسجّلت فور حصول الحادثة انخفاضاً كبيراً بنسبة 1,6% في سوق الأسهم، وانخفضت قيمتها من 242 مليار دولار إلى 238 مليار دولار، لتبلغ خسائرها الإجمالية 4 مليارات دولار!

ولا يخفى أيضاً أن تصرّف بوغبا سيثير الكثير من الأخذ والردّ أيضاً، وخصوصاً أن الجعة هي من المشروبات المفضّلة في أوروبا وارتبطت غالباً بالعالم الرياضي من خلال شركاتها المختلفة التي دأبت على تفضيل الملاعب لاستعراض أسمائها.

**لا حياة بلا الرعاة**

لكن ما فات رونالدو وبوغبا هو أهمية وجود هؤلاء الرعاة في الملاعب، وتحديداً في هذا الزمن حيث تراجعت عائدات الأرباح بالنسبة إلى الأندية والاتحادات. كما فاتهما أيضاً أن كل الأموال التي حصلا عليها جاء قسمٌ كبيرٌ منها من هؤلاء المعلنين الذين يُعدّ وجودهم أساسياً لديمومة اللعبة واللاعبين.

أضف أن رونالدو نفسه سبق أن ظهر في إعلانات أهم شركتين للمشروبات الغازية في العالم أي «بيبسي» و«كوكا كولا»، ما يعني أن العقّة التي استخدمها في تصرّفه ليست بتلك البراءة التي يعتقدها البعض، والدليل ما نقله اللاعب النروجي يان أغبه فيورتوفت عن مواطنه مدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي الحالي أولي غونار سولشاير الذي أخبره بأنه في أحد الأيام قدّم رونالدو إلى الفطور حاملاً بيده عبوة «كوكا كولا»، فقام الويلزي راين غيغز بدفعه إلى الحائط، قائلاً له: «لا تفعلها مرةً أخرى».

أما بوغبا الذي يُعدّ أحد الوجوه الرياضية الأساسية في إعلانات «بيبسي»، فإن منتقديه صوّبوا على أن تصرّفه كان غير احترافي بل فعلها فقط تقليداً لرونالدو، إذ لا يمكنه أن يتذرّع بأن ما أقدم عليه ناتج عن التزامه دينياً، كون الزجاجة التي وُضعت أمامه كانت خالية من الكحول.

أما الأهم والأكثر منطقية في هذه القضية، فإن وجود الزجاجات في المؤتمرات الصحافية، وبغضّ النظر عن ضررها على الصحة من عدمها، فهذا لا يعني أن اللاعب مطلوب منه تسويقها أو شربها، بل إن وضعها على الطاولة هو من حق تلك الشركات التي تدرّ الملايين على اللعبة واشترطت ظهور أسمائها في جوانب من بطولاتها.

لذا ورغم اعتبار البعض أن «الدعاية السيئة» هي دعاية جيّدة في نهاية المطاف، فإن المطلوب من الاتحادات الكبرى التحرّك لكي لا تصبح هذه الظاهرة عادةً يُقدم عليها كل من يريد حيلة، وبالتالي تتلقّى اللعبة الشعبية الأولى ضربةً في الصميم يغني عنها، وهي البأحثة عن مخارج إنقاذية بعدما رزحت تحت ثقل تفشي «كورونا»، والدليل ما كشفت عنه الأندية الإنكليزية قبل أيام بإعلانها تكبّد حوالى الـ 1,4 مليار دولار لتكون قد تعرّضت لأكبر مجموعة خسائر في تاريخها بسبب الجائحة العالمية.



## أبرز مباريات اليوم

**يورو 2020**

السويد x سلوفاكيا
16,00

كرواتيا x التشيك
19,00

إنكلترا x اسكتلندا
22,00

**كوبا أميركا**

تشيلي x بوليفيا
12,00 ليلاً

الأرجنتين x الأوروغواي
3:00 (فجر السبت)

كوبا أميركا

# مواجهة بين ميسي وسواريس على الساحة الأميركية الجنوبية

يجتمع النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي مجدداً بصديقه لويس سواريس وذلك حين يتواجه بلاده مع الأوروغواي اليوم الجمعة عند الساعة الثالثة فجراً، في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الأولى من بطولة كوبا أميركا لمنتخبات أميركا الجنوبية المقامة حالياً في البرازيل.

واستهلّ ميسي البطولة القارية بالتعادل مع تشيلي 1-1 في مباراة سجل خلالها نجم برشلونة الإسباني هدف التقدم من ركلة حرة رائعة.

وبرغم سيطرة الأرجنتين على مباراة اتسمت بالخشونة، تحسّر ميسي قائلاً: «لم نكن هادئين، لم نسيطر على الكرة»، متوقعاً مباراة «معقدة» ضد الأوروغواي.

لكن مدربه ليونيل سكالوني رأى الأمور بطريقة مختلفة: «استحققنا الفوز، لكن في النهاية تعادلنا. بجميع الأحوال نحن في بداية بطولة صعبة كثيراً».

والآن، ستكون الفرصة قائمة أمام ميسي ورفاقه للتعويض على حساب زميله السابق في برشلونة وخصمه الحالي مع أتلتيكو مدريد بطل «لا ليغا» لويس سواريس الذي يسجل ورفاقه في الأوروغواي بدايتهم في البطولة بعد الغياب عن الجولة الافتتاحية بحكم وجود خمسة منتخبات في كل من المجموعتين.

وتتصدر باراغواي ترتيب المجموعة الأولى بفوزها افتتاحاً على بوليفيا 3-1، فيما تحتل الأرجنتين وتشيلي المركزين الثاني والثالث بنقطة لكل منهما.

وبحكم تأهل أربعة منتخبات من أصل خمسة إلى الدور ربع النهائي، تبدو المهمة في متناول ميسي ورفاقه لكن عليهم تجنّب التعثر الجمعة في العاصمة برازيليا في أول لقاء مع الأوروغواي منذ التعادل الودي 2-2 في تشرين الثاني/نوفمبر 2019.

ومن المؤكد أن أهداف ميسي ورفاقه تتجاوز رغبة تخطي دور المجموعات، بل يأمل النجم الذي يحتفل بعيد ميلاده الرابع والثلاثين في 24 الحالي، الذهاب حتى النهاية وفك النحس الذي لازم الأرجنتين في هذه البطولة منذ تتويجها الأخير عام 1993، وتعويض السقوط النهائي في 3 مناسبات أعوام 2007 و2015 و2016 (في المرتين الأخيرتين أمام المنافس ذاته تشيلي وبالسيناريو ذاته عبر ركلات الترجيح).

وعلى المنتخب الأرجنتيني تجنب سيناريو مبارياته الثلاث الأخيرة أمام تشيلي 1-1 وكولومبيا 2-2 في الجولتين السابعة والثامنة من التصفيات المؤهلة إلى مونديال 2022 ولقاء تشيلي مجدداً في الجولة الأولى من البطولة القارية، إذ فرط بتقدمه في المباريات الثلاث واكتفى بالتعادل.

وتسعى كل من الأرجنتين والأوروغواي التي تدخل اللقاء على خلفية هزيمة وتعادلين في مبارياتها الثلاث الماضية (جميعها في تصفيات مونديال 2022)، إلى تجنب مواجهة البرازيل المضيفة في ثمن النهائي، ولا سيما أن حاملة اللقب مرشحة لتصدر المجموعة الثانية بعد الأداء القوي الذي قدمته افتتاحاً بالفوز على فنزويلا 3-صفر.

وعلّق لويس سواريس على مواجهة الأرجنتين بالقول: «إنهم أقوياء جداً في خط المقدمة، لكني قد أستفيد من نقاط الضعف (الدفاع) الموجودة في كل فريق».

ويملك المدرب أوسكار تاباريس الأسلحة اللازمة لاستغلال نقاط ضعف الدفاع الأرجنتيني بوجود نجم مانشستر يونايتد الإنكليزي إدينسون كافاني إلى جانب سواريس، فيما يأمل سكالوني أن يكون خط هجومه أكثر فعالية أمام المرمى بعد الفرص الضائعة الكثيرة أمام تشيلي، ولا سيما من مهاجم شتوتغارت الألماني نيكولاس غونزاليس.

> تسعى تشيلي إلى البناء على النتيجة الإيجابية أمام الأرجنتين من أجل التغلب على بوليفيا

وترجمت الأرجنتين فرصة واحدة من أصل 18 تسديدة لها على المرمى في المباراة الافتتاحية، ما دفع غونزاليس إلى انتقاد نفسه بالقول: «لقد أخفقت كثيراً. يجب أن نكون أفضل (أمام المرمى). أنا غاضب لكني متفائل من بعض الأشياء الإيجابية التي أظهرناها الليلة (الإثنين)».

ولا يبدو أن سكالوني قلق حيال النجاعة الهجومية لفريقه بحسب ما صدر عنه، قائلاً: «كنت لأقلق لو لم يخلق الفريق فرصاً للتسجيل. الأمر الأهم هو أن نترجمها... لدينا فريق يعج بالمواهب. جميع اللاعبين بإمكانهم اللعب ولهذا السبب قدموا معنا».

وفي كوبابا، تسعى تشيلي إلى البناء على النتيجة الإيجابية أمام بوليفيا اليوم عند الساعة 12,00 ليلاً ورفع رصيدها إلى أربع نقاط ما سيمهد الطريق أمام أرتورو فيدال واليكسيس سانشيس ورفاقهما لبلوغ ربع النهائي.

وعلى غرار الأرجنتين والأوروغواي، لا يمر أبطال 2015 و2016 بفترة جيدة إذ أن التعادل ضد رجال سكالوني كان الثالث لهم على التوالي وبنتيجة واحدة 1-1 (ضد الأرجنتين أيضاً وخصمهم المقبل بوليفيا في تصفيات مونديال 2022)، علماً أنهم خسروا مباراتهم الرسمية التي سبقت هذه السلسلة أمام فنزويلا 2-1 في 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2020 قبل تعليق النشاطات الرياضية بسبب فيروس كورونا.

من الموكد أن أهداف ميسي ورفاقه تتجاوز رغبة تخطي دور المجموعات (أ ف ب)

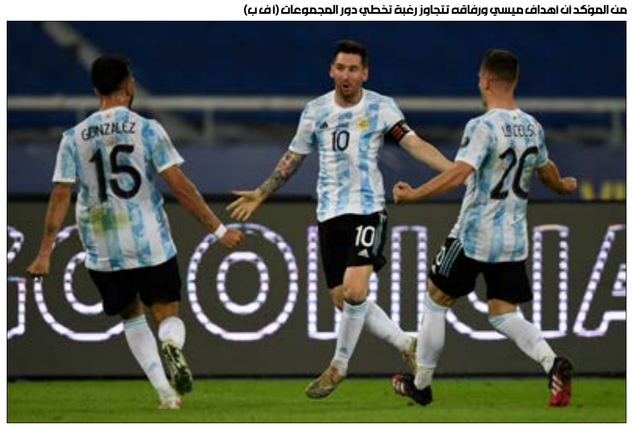

تقرير

# مارك خليفة يمنح لبنان برونزية في بطولة آسيا في التايكواندو

أحرز لبنان ميدالية برونزية في بطولة آسيا للتايكواندو (رجال وسيدات- حزام أسود) عبر اللاعب مارك خليفة، في اليوم الأول من مسابقة «الكيوروغي» (القتال الحر) لوزن دون الـ54 كلغ، ضمن البطولة التي ينظمها الاتحاد اللبناني للتايكواندو برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، وتحت إشراف الاتحاد الآسيوي، وبمشاركة 23 دولة آسيوية ومصنّفة ضمن دورات الـ«جي 2». وبذلك دوّن لبنان اسمه في سجل ميداليات القتال الحر بعدما سبق له أن أحرز 13 ميدالية (11 برونزية وفضيتان) في مسابقة «البومسيه» (القتال الوهمي) الإثنين الفائت. وجاءت الميدالية البرونزية في أسلوب «الكيوروغي» في البطولة ثمرة جهد طويل امتد لسنوات من قبل الاتحاد اللبناني للتايكواندو.

وبعد انتهاء اليوم الثالث من المنافسات، التقى رئيس الاتحاد اللبناني للعبة الدكتور حبيب ظريفة أفراد المنتخب بحضور مدير المنتخبات الوطنية الغراند ماستر رالف حرب، وحضّهم على بذل المجهود الكبير لتحقيق نتائج جيدة في الأيام المتبقية من البطولة، مهنّئاً اللاعبين واللاعبات اللبنانيين الذين أحرزوا 13 ميدالية في «البومسيه». كما هنّأ اللاعب مارك خليفة لإحرازه الميدالية البرونزية في الكيوروغي، والنتائج المحققة حتى الآن مدعاة فخر لعائلة التايكواندو.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق إيلي حنا امل التحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كومكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 01 /666314 ـ 15 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

# «قضية الإيغور» وحملة الولايات المتحدة على الصيـن

**طارق عبود ***

شغلت قضية الإيغور، أو مسألة إقليم شينجيانغ مساحة واسعة في الإعلام والسياسة، ولا سيّما في الغرب، وقد بدت رائحة الاستثمار السياسي تفوح من الحملة التي تتعرّض لها الصين، من جهة التركيز على مسألة حقوق الإنسان والحريات وما شاكل. فما هي قضية الإيغور؟

## إقليم شينجيانغ

يقع إقليم «شينجيانغ» في أقصى شمال غرب الصين، وعاصمة شينجيانغ هي مدينة «أورومُتشي»، وتبلغ مساحة الإقليم 6/1 مساحة الصين أي حوالى (1,664,900) مليون وستمئة وأربعة وستين ألفاً وتسعمئة كيلومتر مربع. ويُعدّ هذا الإقليم من أكثر المناطق الحيويّة لدى الصين، حيث إنّ له حُدوداً مع دُول مُختلفة. يخترق الإقليم «طريق الحرير القديم» والذي يُحسبُ أحد الأسباب التي أدّت إلى انتشار الإسلام في المنطقة.

إقليم شينجيانغ منطقة غنيّة بالموارد الطبيعية كالبترول -حيث يُحسب ثاني أكبر إقليم مُنتِج للنفط في الصين- وهو غنيّ أيضاً بالغاز الطبيعي والفحم والرصاص والنحاس والزنك وخامات اليورانيوم، وتعتمد الصين على هذا الإقليم بشكل مُباشر في مدّها بمصادر الطاقة، ومن بين الصناعات المُنتشرة في الإقليم تكرير النفط وصناعة السكر والصلب والكيماويات والإسمنت والمنسوجات.

## حماية سلبية

منذ أن أعلنت الولايات المتحدة قبل سنوات عديدة عزمها على التوجه نحو آسيا، بدأت الحملة الإعلامية الأميركية خصوصاً، والغربية عموماً، عملها الدؤوب ضد الجمهورية الشيوعية. هكذا، بدأت تبرز أكثر فأكثر العديد من الأخبار المتعلقة بالشؤون الصينية كالصراعات في بحر الصين الجنوبي والخلاف مع تايوان، والتظاهرات في هونغ كونغ (نالت حصة وافرة من التغطية الإعلامية المستفيضة، فقفزت أمامها ساعات البث المباشر أياماً متواصلة). هذا التركيز جعل الصين مادة يومية على القنوات التلفزيونية، وفي الصحف والمواقع الإلكترونية الأميركية والغربية لانتقاد سياسات الصين الداخلية والخارجية، ولتوجيه اهتمام الرأي العام المحلي والعالمي نحو قضايا بعينها، تماماً كما تقترح نظرية ترتيب الأولويات. إذ يختار القائمون على وسائل الإعلام بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكّم في طبيعتها ومحتواها.

إذاً، تتعرض الصين إلى حملة إعلامية شرسة تصل إلى حد مقاطعتها والدعوة إلى كراهيتها، زاعمة أنها تقمع المسلمين الإيغور في إقليم شينجيانغ وتضطهدهم. ليس غريباً ومستغرباً أن تلجأ الدول الغربية إلى هذا الأسلوب لثني الصين عن تقدمها وتطورها. فهي ليست المرة الأولى التي تستغل فيها هذه الدول قضية مسلمي الإيغور للضغط على الصين لتغيير مواقفها إزاء قضية معينة. ومن ناحية أخرى تحاول الولايات المتحدة الأميركية إلهاء الصين بمشاكل داخلية كمحاولتها زعزعة الاستقرار في هونغ كونغ.

## استثمار في الإرهاب

لقد شكّل الاستثمار في الحركات المتطرفة الإسلامية من قبل الولايات المتحدة الأميركية مساحة مهمة في المعركة التي تخوضها واشنطن ضد خصومها السياسيين أو في مقابل أعدائها، كان ذلك جلياً منذ عام 1979 عندما وظّفت واشنطن الحركات الأصولية الإسلامية ودعمتها ومولّتها لمحاربة الاتحاد السوفياتي عند احتلاله أفغانستان أواخر سبعينيات القرن العشرين. وسلكت واشنطن وحلفاؤها المسار نفسه في مرحلة ما سُمّي بـ«الربيع العربي»، عندما دعمت هذه الحركات من أجل إسقاط الأنظمة العربية التي لم تعمل تحت جناحها، فعملت على تجميع الأفراد من عدد كبير من الدول الأوروبية والآسيوية وحتى الأفريقية، ووظّفتهم لخدمة مشروعها في سوريا وليبيا والصومال واليمن، وفي العراق وبخاصة بعد الغزو الأميركي – الغربي له وتدمير بنية الدولة فيه في عام 2003، وزرع نبتة الفتنة السنّية الشيعية فيه، ومنها توسّعت نحو المنطقة بأكملها.

السلوك نفسه تتبعه اليوم واشنطن لمعاقبة الصين والحد من تقدّمها وازدهارها اللذين يهدّدان التفوق الأميركي، عبر استخدام ورقة المسلمين الإيغور في إقليم شينجيانغ، وادعائها مناصرة حقوقهم، والدفاع عنهم، وهي تقود منذ أكثر من عامين حملة شعواء تشهّر بجمهورية الصين الشعبية، وتتهمها بالتمييز العنصري، ومحاربة الأقليات، ويتماشى معها الإعلام الغربي في أوروبا وبريطانيا. وهي المجموعة نفسها التي دمّرت الدول الإسلامية وعملت على خرابها، في العراق وسوريا وليبيا والصومال ولبنان واليمن، وحاصرت إيران، ولكنها تغضّ النظر عن ممارسة الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين، وتهجير المقدسيين والاستيلاء على منازلهم حيناً، وهدمها وتفجيرها حيناً آخر، وهي في كل فترة تشنّ حرباً مدمّرة على الفلسطينيين في قطاع غزة، وتدمّر المنازل فوق رؤوس ساكنيها، ولم نرَ حميّة الغرب تثور تعاطفاً مع مسلمي فلسطين، وهذا الغرب نفسه، يدّعي أنه يناصر المسلمين في الصين، على خلفية خطاب فئوي طائفي تحريضي وعنصري، متناسياً أن المسلمين في الصين لديهم الحرية في ممارسة طقوسهم الدينية، وفي بناء المساجد ودور العبادة. ولكنّ الصين تعمل على حماية نفسها من الحركات الإرهابية التي غذّتها واشنطن نفسها في سوريا وغيرها.

## القاعدة وداعش وأخواتهما

ومن المنظمات التي سطع نجمها في السنوات العشر الأخيرة، ما سُمّي بحركة شرق تركستان الإسلامية التي ينضوي فيها إيغوريون، وتدعو إلى إنشاء دولة إسلامية مستقلة في شينجيانغ أو «تركستان الشرقية» كما يسميها هؤلاء، بايعت هذه الحركة تنظيم القاعدة وحركة طالبان، وتم تصنيفها من قبل الأمم المتحدة في عام 2002 على أنها منظمة إرهابية. وقامت هذه المنظمة باعمال إرهابية في العديد من المناطق الصينية بلغت منذ عام 1990 حتى عام 2014 أكثر من 200 عملية إرهابية، وأدت إلى مقتل وجرح العديد من السكان الصينيين.

انضمت الحركة التركستانية إلى تنظيم داعش في سوريا وبدأت بتهديد الصين. ففي أواخر عام 2012، بدأت طلائع من الجهاديين الإيغور تصل إلى سوريا، وتنضم إلى تنظيم داعش وجبهة النصرة. وبعد ذلك أسّس الإيغور في سوريا في عام 2014 الحزب الإسلامي التركستاني، وبقي قسم من الإيغور في تنظيم داعش ووجّهوا في عام 2017 عبر شريط فيديو بعنوان «أولئك هم الصادقون» تهديداً إلى الصين «بسفك الدماء كالأنهار». فكان السؤال الواضح هو: هل تقف الصين مكتوفة الأيدي، بعد التهديد الواضح من قبل هذه الجماعة الإرهابية، بانتظار أن يعود الإيغور من سوريا إلى الصين لتنفيذ هجمات إرهابية ونشر التطرف في إقليم شينجيانغ؟

## أهداف للإرهاب

أصبحت الصين بالفعل هدفاً في بلدان مثل باكستان، حيث هوجمت قنصليتها وكان مواطنون صينيون، من بينهم مسؤولون حكوميون ورجال أعمال بارزون، عرضة للهجمات والاختطاف من أجل الحصول على فدية. (فقد أعلنت جماعة انفصالية باكستانية تُعرف باسم (جيش تحرير بلوشستان) عن مسؤوليتها عن الكثير من تلك الهجمات). كذلك كان المواطنون الصينيون ضحايا لأحداث إرهابية أخرى في أفريقيا أيضاً، حيث هاجمت جماعات مرتبطة بتنظيمَي «الدولة الإسلامية» (داعش) و«القاعدة» أهدافاً سهلة وضعيفة من بينها فنادق. وهي كلها حوادث إرهابية تعرّضت لها الصين - مصالحها ومواطنوها - في أنحاء متفرقة عبر العالم، مع عدم تغطية وتسليط وسائل العربية والإسلامية لها نتيجة لأسباب عديدة بينها قصور المعلومات المتداولة عن الصين، وما تتكبّده وتعانيه - داخلياً وخارجياً - في مجال مكافحة الإرهاب، أو تعمد تجاهل هذه الأخبار لارتباط هذه الدول ووسائل إعلامها بالمشروع الأميركي.

## ماذا عن التنمية؟

يقول السفير الصيني في الأردن بان ويفانغ: إنّ منطقة شينجيانغ الإيغورية الذاتية الحكم تُعدّ واحدة من المناطق الخمس الذاتية الحكم للأقليات القومية في الصين، إذ يعيش فيها بوئام خمسة وعشرون مليون نسمة من مختلف القوميات، ويعتنق معظم أبناء عشر قوميات في شينجيانغ مثل «ويغور» و«هوي»، الدين الإسلامي، كما يزداد عدد المسلمين باطّراد حتى بات يقارب ستين في المئة 60% من إجمالي سكان شينجيانغ.

ولفت السفير الصيني إلى أنّ شينجيانغ يوجد فيها أكثر من أربعة وعشرين ألف مسجد، بمعنى أنّ هناك مسجداً لكل 530 مسلماً، كما يوجد فيها معهد العلوم الإسلامية وغيره من عشرة معاهد دينية وأكثر من مائة جمعية دينية. وقال إنّه ومنذ تأسيس الصين الجديدة قبل سبعة عقود، ضحّت الحكومة المركزية الصينية استثمارات بنحو تريليونَي ونصف تريليون يوان في شينجيانغ من أجل تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة، فحقّقت قفزة تاريخية في التنمية الاقتصادية، إذ ارتفع حجم اقتصادها من 791 مليون يوان صيني في عام 1952 إلى تريليون ومئتي مليار يوان صيني في عام 2018، بزيادة مئتي ضعف. كما تضاعف نصيب الفرد من الدخل في شينجيانغ إلى أكثر من مئة مرة في الفترة من عام 1978 إلى عام 2018. ومع التطور السريع والمستمر للاقتصاد، شهد أبناء الشعب من كلّ القوميات تحسناً تاريخياً لمستوى المعيشة، «فقد ولّت الأيام التي كان فيها الغذاء والكساء والكهرباء والمياه والمواصلات غير كافية».

تعمل الحكومة الصينية بكل جهدها على محاربة الإرهاب والتطرف وحماية الشباب من خلال إقامة مشاريع كبيرة، وخاصة في القرى الفقيرة في الإقليم، حيث اشتركت الحكومات المحلية في تسع عشرة مقاطعة وبلدية صينية من بينها بكين، وشنغهاي، وقوانغدونغ، وتشينغ يانغ، ولياونينغ في التعهد «بتنسيق المساعدات» لدعم المشروعات الخاصة بتعزيز تنمية الزراعة والصناعة والتكنولوجيا والتعليم والخدمات الصحية في المنطقة.

وعلى سبيل المثال، ففي قرية «بيغ اواتي»، عملت حكومة بكين على إقامة مشروع بكلفة ملايين اليوانات الصينية لتوفير أكثر من أربعمئة ألف فرصة عمل، إضافة إلى مشاريع أخرى.

ووفقاً لما ذكره موقع إدارة إقليم شينجيانغ، فقد تم تخصيص استثمارات ضخمة في الإقليم تُراوح قيمتها بين مئة وعشرين ملياراً ومئة وأربعين مليار يوان في بناء طرق عامة بطول 68 ألف كيلومتر، تم الانتهاء منها فعلياً في فترة الخطة الخمسية الثانية عشرة (2011-2015). كما عملت حكومة إدارة إقليم شينجيانغ على بناء ستة مطارات أخرى في الإقليم خلال فترة الخطة الخمسية الثانية عشرة (2011-2015) ليصل مجموع المطارات هناك إلى 22 مطاراً.

وقال الموقع إنّ الإنجازات التنموية التي حقّقتها شينجيانغ اليوم ترجع إلى الإجراءات المتخذة في السنوات الأخيرة لمكافحة الإرهاب والحفاظ على الاستقرار، فقد كانت شينجيانغ تعاني كثيراً من ويلات الإرهاب والتطرف الديني والانفصال، منذ تسعينيات القرن الماضي، إذ خلقت القوى الإرهابية والقوات الانفصالية العرقية والقوى الدينية المتطرفة الآلاف من حوادث العنف والإرهاب في شينجيانغ وغيرها من الأماكن، ما تسبّب بخسائر في الأرواح وممتلكات عدد كبير من الأبرياء. فعلى وجه الخصوص، أسفر حادث «5 يوليو» الذي هزّ العالم في عام 2009 عن مقتل 197 شخصاً وجرح أكثر من 1700 شخص. وهو ما يظهر أنّ قضية شينجيانغ ليست قضية دين أو حقوق إنسان أو قومية، بل هي قضية مكافحة الإرهاب والتطرف والانفصال.

> إن الاتهامات الموجّهة للصين، من قبل الولايات المتحدة والغرب، باستخدام القضايا المتعلقة بشينجيانغ، تتعارض تماماً مع الحقائق، ومع الرأي العام السائد في المجتمع الدولي

## الانحياز الإعلامي

لقد تقصّدت الكثير من وسائل الإعلام الغربية نظرة متحاملة، وغضّ النظر عن الحقائق الأساسية واختلقت أكاذيب مختلفة لتشويه الإجراءات التي تتخذها شينجيانغ في مكافحة الإرهاب ونزع التطرف، حتى تزرع بذور الشقاق في علاقات الصداقة بين الصين والدول الإسلامية بنية خبيثة.

فتلك المعلومات والادعاءات التي صدرت أخيراً في عدد من وسائل التواصل الاجتماعي ضد الصين على وسائط التواصل الاجتماعي، الفيسبوك واليوتيوب والتويتر، هي مجانبة للواقع وخالية من المصداقية.

وكلّ هذا يثبت بقوة أن مزاعم الولايات المتحدة والغرب اللذين كالا الاتهامات للصين باستخدام القضايا المتعلقة بشينجيانغ، تتعارض تماماً مع الحقائق، وكذلك مع الرأي العام السائد في المجتمع الدولي. فخلال السنة الماضية، ظلّ بعض الأشخاص من الساسة الأميركيين يتصرفون باحتيال في قضية شينجيانغ بنية خفية، وقد أدلوا بتصريحات لا أساس لها من الصحة، الأمر الذي كشف السياسة المنحازة والمتغطرسة التي يتمسك بها بعض الأشخاص الأميركيين ومؤامرتهم السياسية لكبح نمو الصين بحجة «حقوق الإنسان». وسبب ذلك هو أنهم وضعوا الصين كمنافس صلب ينشد دائماً المنفعة العامة والكسب المشترك لجميع دول العالم ويصر دائماً على دعم حقوق البلدان النامية، الأمر الذي يشكل تهديداً للقوة المهيمنة على العالم.

## ضغوط سياسية

في 12 أيلول/ سبتمبر 2019، أقرّ مجلس الشيوخ الأميركي قانون سياسة حقوق الإيغور الذي يدعو إلى فرض عقوبات على المسؤولين الصينيين بشأن معسكرات شينجيانغ، إضافة إلى طرح مشروع قانون يحثّ إدارة الرئيس دونالد ترامب على حظر تصدير السلع والخدمات إلى وكلاء الدولة الصينيّة في مناطق الإيغور، فيما وصفته بكين بـ«تدخّل متمادٍ في الشؤون الداخلية للصين». ولعلّ أقلّ ما يقال في ما يسمى بقانون الحقوق هذا، إنّه ممارسة مخجلة في النفاق والترهيب.

تأتي هذه الضغوط على خلفية شعور واشنطن بقلق شديد من أن تأخذ الصين زمام المبادرة في بناء مستقبل أكثر إشراقاً للبشرية، لأنّ نجاح مشروع طريق الحرير قد يكون بداية النهاية للإمبريالية الغربية والاستعمار الجديد، الأمر الذي سيؤدي إلى تحسين شروط الحرية والاستقلال الحقيقي لدول عديدة، ترزح تحت جبروت الإمبراطوريّة الأميركية.

* كاتب وباحث في السياسات الدولية

سيّدة تحمل صورة للمستشفى حيث تقول إنها خضعت لتعقيم قسري، خلال اليوم الأول لجلسات الاستماع في «محكمة الإيغور» في لندن. (تولغا كمن ـ أ ف ب)



# أقليّة الإيغور في الصين: بين الواقع والاستثمار الغربـيّ

**حسن صعب ***

منذ سنوات، تتبادل الصين والدول الغربية الاتهامات حول أقليّة الإيغور، التي تعيش في أقصى شمال غرب الصين، في إقليم يُسمّى شينجيانغ، والتي يُزعم بأنها تتعرض لعمليات «إبادة ممنهجة»، بحسب مواقف قادة أميركيين وأوروبيين ووسائل إعلام غربية، فيما يؤكد المسؤولون الصينيون على كذب هذه الادّعاءات، وعلى «اندماج طوعي وكامل لمسلمي الإيغور في المجتمع الصيني»، ما عدا بعض «المجموعات المتطرفة» التي تعمل الدولة الصينية على مكافحتها لحماية الأمن القومي للبلاد.

## أهمية شينغيانغ

تبرز القيمة الاستراتيجية لمنطقة شينغيانغ في كونها تمتّعت قديماً بأهمية كبيرة في التجارة العالمية، حيث كان «طريق الحرير» المشهور يمرّ بها ويربط الصين ببلاد العالم القديم والدولة البيزنطية.

أما في الوقت الحاضر، فإن أهمية هذا الموقع تتأتّى من كونه معبراً لمرور نفط الصين بواسطة الأنابيب؛ وعن طريقه أيضاً تستطيع الصين استيراد الثروات النفطية من جمهوريات آسيا الوسطى المجاورة للإقليم. ومن ثمّ فإن سيادة الصين على هذا الإقليم تمثّل بعداً استراتيجياً خطيراً؛ فمن المؤكد أن تتعرض القوة الصناعية الصينية للشلل إذا ما تعرّضت تلك الأنابيب للخطر.

كما يمثّل إقليم شينغيانغ المنطقة العازلة بين الصين من جهة، وروسيا والدول التي استقلّت عن الاتحاد السوفياتي السابق (كازاخستان، قيرغيزستان، طاجكستان)، بحدود يبلغ طولها نحو 2683 كيلومتراً ؛ فضلاً عن ذلك، فإن موقع الإقليم أهمية استراتيجية كبرى من الناحية العسكرية؛ فالصين تنشر فيه إحدى الفرق العسكرية الكبرى، بما في ذلك الصواريخ النووية البالستية.

## أقلية الإيغور : بين الإرهاب والاستغلال الغربي

على الرغم من مضيّ عقود على سيادة الدولة الصينية على إقليم شينغيانغ ، ووجود المسلمين في الإقليم ومناطق أخرى من الصين، إلا أن وسائل الإعلام الغربية، والموجّهة من جهات أو مؤسسات رسمية غالباً، بدأت بإثارة قضية الإيغور فقط منذ سنوات عدة، ولغايات سياسية بالدرجة الأولى.

وقد تكرّرت المزاعم الغربية منذ عام 2009 وحتى اليوم. ففي 5 يوليو 2009 اشتعلت اضطرابات عرقية في أورومتشي، عاصمة إقليم شينغيانغ ، بين الإيغور وقومية الهان، وأسفرت عن سقوط أكثر من 150 قتيلاً و816 جريحاً. وعلى خلفية هذه الأحداث، تشكو فئات من الإيغور من تدفق المهاجرين من عرقية الهان إلى الإقليم، ما من شأنه طمس ثقافة الإيغور، إضافة إلى تقليل فرصهم في العمل والتعليم. ويدّعي بعض ممثلي الإيغور أن إثنية الهان الصينية تهيمن على الحياة السياسية والاقتصادية في الإقليم.

وفي السياق، انخرط بعض الإيغور في حركات انفصالية متطرفة، والتي قامت بتنفيذ عمليات إرهابية ضد مدنيين في الصين عموماً، وفي شينغيانغ خصوصاً. وقد شهد عام 2012 تنفيذ أكثر من 190 هجوماً إرهابياً في شينغيانغ، وفق ما ذكرت وسائل الإعلام.

في السنوات الأخيرة، وبعد سلسلة من الاعتداءات الدامية، اتخذت السلطات تدابير جذرية ونشرت كاميرات وحواجز أمنية وأجهزة كشف المعادن وأخذت بيانات بيومترية. ووضعت الصين آلاف الأشخاص من الإيغور في مراكز للتدريب المهني للتصدي للتطرف الإسلامي.

وقد أعلن نائب رئيس شينغيانغ، وهو من الإيغور، أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أن أي هجوم إرهابي لم يُسجّل في المنطقة منذ ثلاث سنوات، في ما يُعدّ نجاحاً لسياسة الحكومة الصينية في دمج وتأهيل السكان المسلمين.

في المقابل، تحدث العديد من السياسيين ووسائل الإعلام المؤثّرة في الدول الغربية عن القضايا المتعلقة بمسلمي شينغيانغ، مستخدمين وسائل مختلفة لتوجيه اتهامات زائفة، مثل الزعم بـ«إنشاء الصين معسكرات إعادة التعليم واحتجاز الملايين من مسلمي الإيغور»، وفرض«العمل القسري» عليهم، وحتى شنّ «الإبادة الثقافية» ضدّهم!

لقد أصدرت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في بداية مارس/آذار الماضي، وثيقة «التوجيه الاستراتيجي المؤقت لاستراتيجية الأمن القومي»، والتي تتضمن توجهات الإدارة الجديدة لوكالات الأمن القومي حتى تتمكن من العمل على مواجهة التحديات العالمية. وأشارت الوثيقة، في ضوء تفصيلها للتحديات الصينية، إلى أن الولايات المتحدة ينبغي لها أن «تدافع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان والكرامة الإنسانية، بما في ذلك في هونغ كونغ وشينجيانغ والتبت».

وكان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، الذي اتهم الصين بقمع وإبادة المسلمين في شينغيانغ، وفرض عقوبات على كيانات ومسؤولين صينيين، هو من حرّض أتباعه على الهجوم على الكونغرس واحتلاله في سياق رفضه لنتائج الانتخابات الرئاسية التي هُزم فيها، وفي فضيحة جديدة للديمقراطية الأميركية التي لم يحترمها الرئيس نفسه؛ فيما تقوم الشرطة الأميركية على الدوام بقمع وقتل مواطنين من السود، فقط بسبب بشرتهم، في تمييز عنصري يذكّر بقرون من العبودية التي عرفها أجداد هؤلاء المواطنين الذين خُطفوا من أفريقيا ونُقلوا إلى الولايات المتحدة الأميركية.

وقد رفض المسؤولون الصينيون الاتهامات الغربية بوجود معسكرات اعتقال أو حملات إبادة جماعية منظّمة للإيغور المسلمين، أو عمليات اغتصاب وقتل خارج القانون، أو احتجاز لحرية الأفراد الإيغور، أو تنفيذ خطط قسرية لإلغاء هوية الإيغور وتذويبهم في المجتمع الصيني.

وأكد هؤلاء المسؤولون على أن كل تلك الاتهامات مسيّسة، وأنها تهدف لكبح جماح تقدم الصين عالمياً في مواجهة النفوذ الغربي الآخذ في الأفول.

## خلاصة

إن عدد حوادث العنف الأخيرة في شينغيانغ كان الأعلى بين كل الأقاليم الصينية. وقد استغلّت جماعات متطرفة الأوضاع لتجنيد انفصاليين إرهابيين وتحريضهم على تنفيذ عمليات إرهابية في الصين وخارجها، و«الهجرة» إلى أفغانستان وسوريا والعراق للالتحاق بتنظيمي القاعدة وداعش والحزب الإسلامي التركستاني، والتدرب والقتال هناك، على أمل العودة إلى الصين للقتال ضد الدولة الصينية.

وقد ساعد ازدهار المدارس الإسلامية السرية في السنوات الماضية الجماعات الدينية المتطرفة على حشد المقاتلين لتنفيذ عمليات إرهابية عنيفة ضد الدولة والمواطنين في الصين.

وفي هذا الإطار، يمكن التوقف عند مقالة مهمة للباحث التشيكي أندريه فلتشيك، وهو مؤرّخ وصحافي استقصائي وروائي، حول قضية الإيغور، والتي يكشف فيها عن الأهداف الحقيقية وراء الحملة الغربية ضد الصين بشأن مسلمي الإيغور في شينغيانغ ، والتي تُختصر بتخريب مشروع طريق الحرير (الصيني)، بواسطة المقاتلين الإيغور الذين قد يعودون (أو تتم إعادتهم) إلى شينجيانغ بعد هزيمة الجماعات الإرهابية في سوريا، تحت لافتة الكفاح من أجل نيل «بلدهم» الاستقلال الكامل عن الصين!

ويؤكد كاتب المقالة أن واشنطن، من خلال محاولة تفجير تمرّد أقلية الإيغور في الصين، تُلحق ضرراً كبيراً بالإيغوريين أنفسهم قبل غيرهم، وبجميع سكان شمال غرب الصين.

ويدافع فلتشيك عن المراكز التي أقامتها الحكومة الصينية، موضحاً أنها «مراكز للإعداد المهني»، حيث يمكن لـ«المتدرّبين» تعلّم اللغة الصينية، واكتساب مهارات العمل للانخراط في الاقتصاد الصيني، وتجنيبهم الوقوع ضحايا لدعوات «الإرهاب والتطرف الديني».

إن الغرض الحقيقي من العبث الغربي بموضوع الإيغور هو سعي الولايات المتحدة الشرس للاحتفاظ بالهيمنة العالمية، وتجنّب تقاسم النفوذ مع بلدان أخرى أكثر إنسانية، مثل الصين.

* باحث لبناني

> ازدهار المدارس الإسلامية السرية سهّل للجماعات المتطرفة حشد المقاتلين لتنفيذ عمليات عنيفة ضد الدولة والمواطنين في الصين

الحدث

على رغم الزخم الذي ولّده اصطفاف عدد من التيّارات والشخصيات الإصلاحية خلف المرشّح عبد الناصر همّتي، وما قد يمثّله ذلك من رافعة لنسبة التصويت، ظلّت البرودة السمة الطاغية على الرئاسيات الإيرانية المرتقبة اليوم، والتي حضّ المرشد الأعلى والرئيس الحالي على ضرورة المشاركة فيها، لأن «الزعل من صناديق الاقتراع لا يحلّ مشكلة». ومع أن احتمال الذهاب إلى جولة ثانية يتنافس فيها المرشّح الأوفر حظّاً إبراهيم رئيسي، مع همّتي أو محسن رضائي، يظلّ قائماً، إلا أن معظم التوقعات تذهب في اتّجاه فوز رئيسي من الجولة الأولى، بما لا يقلّ عن 60٪ من أصوات الناخبين. فوزٌ سنتفتح، في حال تحقّقه، مرحلة جديدة، ستكون لمحدّداتها انعكاسات حتمية على ملفّات إيرانية كثيرة، لعلّ أوّلها وأبرزها المحادثات النووية الجارية في فيينا، والتي رُحّلت خلافاتها إلى ما بعد رئاسيات إيران

# عهد جديد في إيران
# رئيسي يقود القاطرة؟

دارت شعارات المرشّحين ووعودهم حول القضايا الاقتصادية والمعيشية (أ ف ب)

طهران - **محمد خواجوئي**

تشهد إيران، اليوم، إجراء الدورة الثالثة عشرة من الانتخابات الرئاسية، بالتزامن مع انتخابات المجالس البلدية والقروية، وكذلك انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى الإسلامي، ومجلس خبراء القيادة في بعض المحافظات. وتنطلق الانتخابات اعتباراً من الساعة السابعة صباحاً، لتستمرّ

> **دعا خامنئي وروحاني الشعب إلى المشاركة والحضور أمام صناديق الاقتراع**

حتى الساعة الـ 12 من منتصف الليل، ويمكن تمديدها حتى الساعة الثانية من فجر اليوم التالي. كما أعلن المتحدث باسم لجنة الانتخابات، إسماعيل موسوي، أن النتائج ستُعلَن ظهر يوم غد. ويُعدّ المرشّح الأصولي، إبراهيم رئيسي، الأوفر حظّاً للفوز، وخلافة حسن روحاني. ورئيسي هو رئيس السلطة القضائية، ويقول إنه يخوض الانتخابات من أجل مكافحة الفساد وتطبيق العدالة، في حين تفيد الأوساط السياسية بأنه يُعتبر الخيار الأول لخلافة المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي، وأن انتخابه رئيساً للجمهورية يمكن أن يسهم في تعزيز ثقله السياسي لنيل هذا الموقع. ويعدّ أمين «مجمع تشخيص مصلحة النظام»، محسن رضائي، والنائب في البرلمان، أمير حسين قاضي زاده هاشمي، هما الآخران مرشّحَين محسوبَين على الأصوليين، بينما أعلن كلٌّ من علي رضا زاكاني وسعيد جليلي انسحابهما لصالح رئيسي. أمّا الإصلاحيون، الذين يقولون إن مرشّحيهم الرئيسيين قد استُبعدوا من الانتخابات، فاجهوا عن تقديم مرشّحهم، ومع ذلك، فقد أعلن بعض المجموعات المنتمية إلى هذا التيار دعمه لعبد الناصر همّتي، الرئيس السابق للبنك المركزي، في حين انسحب محسن مهر علي زاده، في وقت سابق، لصالح الأخير.

وتركّزت شعارات المرشّحين ووعودهم، خلال هذه الدورة الانتخابية، على القضايا الاقتصادية والمعيشية. فعلى العكس من الرئاسيات السابقة، لم تحظ القضايا المتعلّقة بالسياسة الخارجية والمحادثات النووية بالاهتمام، كما يجب. ويمكن اعتبار التنافس الانتخابي، في الدورة الحالية، الأكثر فتوراً على مدى أكثر من عقدين، حتى إن وزير الداخلية الإيراني، عبد الرضا رحماني فضلي، وصفها بـ«الباهتة»، مُرجعاً ذلك إلى «غياب التنافس الجاد» بين المرشّحين. وكان قد تقدّم إلى هذه الدورة نحو 592 شخصاً بطلبات الترشيح، لكن «مجلس صيانة الدستور» صادق على أهلية سبعة منهم فقط، فيما رُفضت أهلية عدد من المسؤولين السابقين والحاليين، بمَن فيهم علي لاريجاني، الرئيس السابق للبرلمان، وإسحاق جهانغيري، النائب الأول لرئيس الجمهورية، ومحمود أحمدي نجاد، رئيس الجمهورية السابق، وعلي مطهري، ومسعود بزشكيان، النائبان السابقان لرئيس البرلمان. وأثارت تلك الخطوة انتقادات كثيرة، إلى حدّ اعتبارها، لدى البعض، بمنزلة تقويض للجمهورية ومحاولة لهندسة الانتخابات تمهيداً لتولّي رئيسي السلطة.

في هذه الأثناء، تحدّث المرشد الأعلى، آية الله علي خامنئي، في خطاب تلفزيوني قبل أقلّ من 48 ساعة من الاقتراع، أشار فيه إلى أن «الزعل من صناديق الاقتراع لا يحلّ مشكلة»، داعياً الإيرانيين إلى المشاركة في التصويت، وقائلاً: «إن أردنا خفض الضغوطات الاقتصادية التي يمارسها الأعداء، أي العقوبات وباقي الضغوطات، ورفعها، يجب زيادة المشاركة الجماهيرية في الانتخابات، وإظهار القاعدة الشعبية للدولة». ووصف روحاني، من جهته، هذه الانتخابات، بـ«المصيرية». وردّاً على الدعوات التي يطلقها بعض الشخصيات والتيارات السياسية إلى مقاطعتها، قال: «يجب عدم السماح بالمساس بالجمهورية، وإن كنّا نشكو ونعتب على مؤسّسة، أو ممارسة ما، وإن كنّا نعتب على الحكومة، فإن السبيل إلى ذلك ليس الزعل من صناديق الاقتراع». وأضاف أن «الزعل من صناديق الاقتراع لا يحلّ لنا أيّ مشكلة»، معتبراً أن «الحضور عند صناديق الاقتراع يسهم في تقوية أسس الدولة ويزيدنا قوة وصلابة».

وبينما بلغت نسبة المشاركة الجماهيرية في الرئاسيات السابقة، التي جرت قبل أربع سنوات، أكثر من 73 في المئة، فإن معظم استطلاعات الرأي يتوقّع أن تراوح نسبة التصويت في هذه الدورة بين 40 و50 في المئة، كما يتوقّع أن تذهب 60 في المئة من الأصوات إلى رئيسي. وكانت وزارة الداخلية أعلنت أن حوالى 59 مليون ناخب يتمتّعون بشروط التصويت في الانتخابات الحالية. وبحسب القانون، يجب أن يحصل المرشّح الفائز على أكثر من 50 في المئة من أصوات الناخبين في الجولة الأولى. وبغير ذلك، فإن الانتخابات ستنتقل إلى الجولة الثانية، على أن تجري بين المرشّحَين الأول والثاني الفائزَين بأعلى نسبة تصويت. وإن لم يتمكّن رئيسي من الفوز في الجولة الأولى، فمن المرجّح أن يتواجه مع همّتي أو رضائي، في الجولة الثانية، حيث سيكون فوزه صعب المنال، على اعتبار أن ثمّة احتمالاً لأن يبادر عدد كبير من الناخبين الذين قاطعوا الجولة الأولى، إلى التصويت في الجولة الثانية لصالح المرشّح المنافس له.

# جبهة الإصلاحيين منقسمة: المقاطعة سلاحاً أوّلَ

يرى البعض أن رئيسي «سيكون الأشدّ عداء ورفضاً للمجتمع الدولي» (أ ف ب)

حسين شعيتو

«ماذا لو فاز رئيسي»، «صوّت بدون صوت»، «لن أصوّت»، وغيرها من الشعارات التي برزت في الأيام الأخيرة على الساحة الإيرانية، بدفع من رموز التيار الإصلاحي ومناصريه، خصوصاً أتباع الرئيس محمد خاتمي، والرئيس الموضوع في الإقامة الجبرية، مير حسين موسوي، المعروفَين بـ«الخاتمينَين»، وذلك قبل ساعات من انطلاق العملية الانتخابية، التي سيختار فيها الشعب الإيراني رئيس البلاد الجديد. وجاءت هذه الحملات على خلفية استبعاد مرشّحي الأحزاب الإصلاحية من خوض السباق، مثل حزب «اتحاد ملت» و«جبهة الإصلاح»، وهو ما دفع «حركة الحرية الإيرانية» إلى القول إن الهيئة الانتخابية أصبحت «آلية لإعداد التصاميم وعرضها»، مؤكدة أنها «لن تشارك في مثل هذه الانتخابات». فضلاً عن ذلك، نُظّم مؤتمر مشترك لأهالي ضحايا تحرّكات عام 2019، وضحايا الطائرة الأوكرانية، أعربوا فيه عن مقاطعتهم للانتخابات. وتُوّجت تلك التحرّكات بانسحاب المرشّح مهر علي زاده من السباق الرئاسي، مساء أوّل من أمس، بعدما كان يُعدّ من المرشّحين المحسوبين على الجهة الإصلاحية، في حين يعتبر البعض عبد الناصر همّتي مقرّباً من التيار المعتدل، أي تيار الرئيس حسن روحاني. ويُربط ذلك الانسحاب بوجود توجّه لدى جزء من التيار الإصلاحي لمواجهة مغايرة في هذه الانتخابات عن طريق المقاطعة، خصوصاً بعدما أعلن مير حسين موسوي أنه لن يصوّت «في مثل هذه الانتخابات المعروفة النتائج». ومير حسين موسوي موضوع في الإقامة الجبرية منذ عام 2011، على خلفية التحرّكات والتظاهرات التي قادها آنذاك، وسُمّيت بـ«الثورة الخضراء»، بعد فوز الرئيس أحمدي نجاد بولاية ثانية، في عام 2009، بفارق بسيط عنه.

ويعزو المحلّل السياسي الإصلاحي، النائب السابق علي ساري، هذه المقاطعة، بالدرجة الأولى، إلى «رفض أهلية معظم المرشّحين الإصلاحيين، من دون مبرّرات مقنعة، وخصوصاً إسحق جهانغيري، الذي كان المنافس الأقوى لإبراهيم رئيسي»، مشيراً إلى أن «رفض أهلية ترشيحه حسم السباق الرئاسي قبل حدوثه». ويضيف ساري، في حديث إلى «الأخبار»، أن «مجلس صيانة الدستور مُطالب، حتى الساعة، بتفسير سبب رفض أهلية كلّ من جهانغيري، وعلي لاريجاني، ذلك أنه لم يعط جواباً مقنعاً لهما، أو للرأي العام الإيراني». ومن هذا المنطلق، يلفت ساري إلى أنه «إلى جانب الظروف المعيشية الصعبة، والضيق الاقتصادي الخانق الذي يعاني منه الشعب الإيراني، هناك توجّه لدى شريحة كبيرة من المجتمع إلى مقاطعة الانتخابات»، موضحاً أن تلك الشريحة «لا ترى في المرشّحين الأوفر حظّاً، أي مخلّص أو صاحب حلول لمشاكلها الداخلية وأمنها الاجتماعي».

وفي معرض الحديث عن النِّسَب المرتقَعة لحظوظ رئيسي، يرى ساري أن المرشح الأصولي «سيكون أشدّ عداءً ورفضاً للمجتمع الدولي»، مضيفاً في هذا الإطار أن «احتمال عودة المفاوضات، أو رفع العقوبات، سيصبح أقلّ، فيما من المتوقّع ارتفاع التوتّرات مع أميركا وغيرها، الأمر الذي من الممكن أن يجرّ المزيد من العقوبات والعزلة على كاهل الشعب الإيراني». بناءً عليه، يعتبر المحلّل الإصلاحي أن «المقاطعة من شأنها إيصال رسالة للداخل، قبل الخارج، عبر انخفاض نسبة الاقتراع إلى ما دون الـ 40%»، موضحاً أن ذلك يعني أن «الشعب الإيراني سيضغط من أجل إدارة أفضل للسياسات الخارجية والداخلية، أيّاً كان الرئيس الفائز».

> **انسحب مهر علي زاده من السباق الرئاسي بعدما كان محسوباً على الجهة الإصلاحية**

في المقابل، يشير أستاذ العلوم السياسية، المحافظ حميد غفاري، إلى أن انسحاب المرشّح الإصلاحي، مهر علي زاده، جاء على خلفية حصوله على أدنى نسبة من التوقّعات، لم تتعدَّ الـ2%، مقابل أكثر من 60% لرئيسي، مُذكّراً بأن «نتائج الانتخابات النيابية خفّضت التمثيل الإصلاحي إلى ما دون الـ6%». ويرجع غفاري ذلك إلى «التجربة التي خاضها الشعب الإيراني معهم، خصوصاً في الانتخابات التي سبقت انتخاب الرئيس حسن روحاني لولاية ثانية، حين حصد التيار الإصلاحي 100% من مقاعد طهران النيابية، أي 33 مقعداً، ولم تفلح مفاوضاته وسياساته في وضع حدّ للأزمات المتتالية التي عصفت في البلاد». ومن هنا، يرى غفاري أن «الشارع الإيراني بات اليوم، بعد مسيرة الاتفاق النووي، على معرفة أكثر بالمراوغة الأميركية ونكث الاتفاقات والالتفاف على أيّ مفاوضات»، معتبراً أنه لهذا السبب «ترى دعماً كبيراً لرئيسي، الذي يتمتّع بشعبية واسعة في الداخل الإيراني، نظراً إلى نزاهته وإنجازاته في الملفّات القضائية، والثقة التامة من الرأي العام في طهران بإدارته للصراع الأميركي - الإيراني، ومعرفته بكيفية تسجيل نقاط قوة مثل تلك التي أسّس لها آية الله هاشمي رفسنجاني في وقت ولايته». ويخلص غفاري إلى أن «هذا الأمر أعطى دافعاً إضافياً للتيار الإصلاحي لعدم الدخول في معركة خاسرة، فأخذ خيار المقاطعة العلنية وغير العلنية».

على رغم ما تقدّم، ينفي غفاري أن «تكون الأمور منتهية لمصلحة رئيسي»، لافتاً إلى أن «المرشّح عبد الناصر همتي يتمتّع بشعبية واسعة، وهو منافس شرس، خصوصاً أن 30% تقريباً من الأصوات لم تُعرف وجهتها بعد، بحسب الإحصاءات». وفي هذا السياق، يشير إلى نقطة أخرى قد تكون لمصلحة همتي، وهي أن «الأصوات المحافظة ستنقسم بين إبراهيم رئيسي ومحسن رضائي، الذي لم يسحب ترشيحه»، مبيّناً أن الأخير «يُعدّ، أيضاً، مرشّحاً ذا شعبية لا يُستهان بها، بالإضافة إلى وجود المرشّح الشاب أمير حسين قاضي زاده هاشمي، المقرّب من المحافظين». ويخلص غفاري إلى أنه، بناءً على ذلك، «يجب على الشعب الإيراني عدم الانجرار وراء الشائعات، والتوجّه إلى صناديق الاقتراع لإنجاح العرس الديمقراطي واختيار الرئيس الذي يمثّل طموحاتهم»، مؤكداً أنه «لا يوجد حسم قبل الانتهاء من عملية فرز الأصوات».



سوريا

تضيق الخيارات أمام أصحاب معامل الأدوية في سوريا. لتنحصر في خيارين اثنين فقط: إمّا الإغلاق أو رفع التسعيرة. المشكلة القديمة ــ الجديدة وصلت هذه المرّة إلى ذروتها لتضع السوريين في مواجهة أعباء اقتصادية إضافية، بعدما لم تستثنِ العقوبات الغربية المفروضة على البلاد أيّ قطاع مرتبط بالصحّة العامة، بما في ذلك القطاع الدوائي

## العقوبات لا تستثني القطاع الدوائي
# رفع الأسعار لتعويض الخسائر

مراد سعيد

يصرّ أصحاب معامل الأدوية في سوريا على قرار رفع التسعيرة، لما يقولون إنه انعدام الحلول أمام تكاليف الإنتاج المرتفعة، وخصوصاً أن كلّ تفاصيل هذه الصناعة مرتبطة بتقلّبات سعر الصرف، بدءاً من الموادّ الأولية وصولاً إلى التغليف الخارجي والطباعة. وما يزيد المشكلة تعقيداً العقوبات الاقتصادية الغربية التي تتعرّض لها البلاد، والتي تضاعف معاناة أصحاب المعامل في تأمين الموادّ الأولية لصنّاعتهم. إزاء ذلك، يترقّب السوريون قرار الحكومة الذي من المتوقّع أنه سيبتّ القضية، في ظلّ ترجيحات بإمضاء مسألة رفع الأسعار، وفق آلية تُمكّن المعامل من الاستمرار في عمليات الإنتاج.

وفي تصريح إلى "الأخبار"، يلفت خبير تصنيع الأدوية في شركة "ميغا فارما"، رافت النقري، إلى أن "كلّ أصحاب معامل الأدوية في سوريا يعانون من مشاكل مالية نتيجة تقلّبات سعر الصرف التي أوصلت هذه الصناعة إلى حائط مسدود، بفعل تضاعف أسعار المواد الأولية عالمياً". ويضيف النقري إن "عمليات الشراء التي تقوم بها معامل الأدوية لا تزال تُموَّل من قِبَل المصرف المركزي السوري بسعر 1256 ليرة، وهذه مفارقة كبيرة باعتبار السعر الحالي للصرف هو 2500 ليرة، يضاف إليه التكاليف الباهظة لرسوم التحويل والتخليص". ويشير الخبير الدوائي إلى أن "البلاد تعاني من عقوبات أميركية وغربية، وعملية إيصال المواد الأولية مكلفة وتمرّ بطرق عديدة حتى تصل إلى المعامل، وخاصة خلال جائحة كورونا". ويبيّن أن "الزيادة المطلوبة في الأسعار لكي تبقى المعامل في طور العمل والإنتاج، هي 120%"، موضحاً أنه "حالياً يتمّ بيع الأدوية من دون أيّ هامش ربح، هذا الأمر لا يمكن أن يستمرّ. بعض المعامل مهدّدة بالإفلاس، وأخرى تنتظر نفاد المواد الأولية". ويضع النقري القضية في ملعب وزارة الصحة سواء لجهة قبول رفع الأسعار،

> **يترقّب السوريون قرار الحكومة الذي من المتوقّع أن يبتّ القضيّة في اتجاه رفع الأسعار**

أو السماح بتصدير الأدوية كونه يحقّق دخلاً لأصحاب المعامل بالعملة الأجنبية، معتبراً أنه "أمام هذا المشهد، يجب الإسراع في وضع الحلول، قبل نفاد المواد الأولية وانقطاع الأدوية عن الأسواق المحلية".

من جهته، يقول معاون وزير الصحة السوري لشؤون الصيدلة والدواء، الدكتور عبيدة قطيع، لـ"الأخبار"، إن "وزارة الصحة تُقدّم كلّ أشكال الدعم لنجاح صناعة الأدوية. وهناك مراسيم جمهورية تعفي المستوردات الطبية من الضرائب والرسوم بهدف التقليل من التكاليف، كما تمنع قرارات الوزارة دخول الأدوية الأجنبية لحماية الصناعة الوطنية، وهذا غير متاح في كثير من الدول المجاورة التي تبقى الأسواق مفتوحة من دون أي تدخّل، وهي تسمح بالتصدير لكلّ المعامل، البالغ عددها 70". ويبيّن قطيع أنه "خلال العام الحالي، بلغ عدد موافقات التصدير 169 موافقة، والكلام عن توقّف التصدير غير صحيح، وهو متاح ولكن بشريطة ضمان توفّر المادة المراد تصديرها في السوق المحلية". وحول مطالبة أصحاب المعامل بالموافقة على زيادة أسعار الأدوية، يؤكد قطيع أن "وزارة الصحة مدركة حجم الإنفاق الناتج من التكاليف التشغيلية والارتفاع العالمي للشحن بسبب جائحة كورونا، لذلك يقوم فريق وزارة الصحة بدراسة المطالب بشكل واقعي ودقيق، بناءً على التكاليف المرفقة بأسعار المواد الأولية المستوردة وتكاليف الإنتاج، بحيث يتمّ ضمان استمرار تأمين حاجة السوق المحلية من دون أن يتحمّل المواطن أعباء كبيرة". ويكشف أن "الوزارة تدرس طلبات أصحاب المعامل، وتأخذ بعين الاعتبار مصلحة المواطن في الحصول على الأدوية المضمونة وبسعر جيد، بحيث لا يكون هناك نقص".

وعلى رغم تعالي أصوات أصحاب معامل الدواء بالشكوى من المشاكل وهي شهدت تحسّناً كبيراً في ظلّ عودة معظم المعامل إلى الإنتاج، بعدما أغلقت خلال الحرب، وربما تحتاج مطالب أصحاب المعامل إلى دراسة حكومية واضحة، تصل في النهاية إمّا إلى دعمهم بسعر الصرف، أو عبر زيادة الأسعار بما يغطّي تكاليف الإنتاج ويحافظ على جزء من الأرباح، وبشكل لا يلقي بأعباء ثقيلة على كاهل المواطنين المنهكين اقتصادياً، بفعل الحرب والعقوبات والحصار.

طالب معامله الادوية بفتح باب التصدير إلى الخارج للحصول على العملات الاجنبية (من الويب)

**تقرير**

ركن الرئيسان الأميركي جو بايدن، والروسي فلاديمير بوتين، إلى هدنةٍ تصبُّ، خصوصاً، في مصلحة الولايات المتحدة الساعية، على ما يظهر، إلى الحدّ من المناكفات «الجانبية» للتركيز على درء «الخطر» الصيني ومايمثّله صعود بكين من عائق أمام «العودة» المؤجّلة لتزعُّم أميركا عالم ما بعد خفوت الهيمنة. في ضوء ما سبق، حاول بايدن تصوير روسيا على أنها ليست منافساً مباشراً للولايات المتحدة، بل مجرّد لاعب ثانوي «يستميت ليظلّ قوّة كبرى»، في موازاة اشتغاله على وقف تدهور العلاقات بين البلدين ودرء خطر نشوب «صراع نووي».

# بايدن يهادن بوتين: «همّ» الصين يكفينا

لا انطباع واضحاً يمكن الخروج به من القمّة التي جمعت الرئيسَين الأميركي جو بايدن، والروسي فلاديمير بوتين، في جنيف، أوّل من أمس، سوى أنها سعت إلى ضبط بعض العناوين الخلافية بمحدّدات ترجئ استغارها إلى وقتٍ آخر مناسب، لا تكون فيه الولايات المتحدة منشغلة بمنافستها الأهمّ و«الأخطر»، الصين. لهذا، يصبح الحدّ من المناكفات «الجانبية»، بما يسهّل الالتفات نحو القضيّة الأبرز، في صلب المصلحة الأميركية، قبل الروسية. ولربّما كانت إشارة بايدن إلى أن جلّ المسألة «لا يتعلّق بالثقة، بل بالمصلحة الذاتية، والتحقّق من المصلحة الذاتية» الأكثر دلالة في سياق محاولة فهم وجهة السياسة الخارجية للإدارة الجديدة، وما تبتغيه من تعزيز لمصالحها على مستوى العالم في المرحلة المقبلة، تحت شعار «أميركا عادت».

شعارٌ تشتغل الإدارة الأميركية على ترسيخه، والتطبيع معه وكأنه واقع لا مناص منه في ظلّ تبدّل الحُكم، وما حمله من «سقوط» لأجندة دونالد ترامب، «أميركا أوّلاً». لكن دون الشعارات الكثير من العقد التي باتت تحول دون استرجاع أميركا «زمنها الجميل»، منها خصوصاً تجاوُز العالم مرحلة الحرب الباردة، والريادة الأحادية، في ضوء صعود القوى المنافِسة، وعلى رأسها الصين وتالياً روسيا. إزاء ما سبق، تُفهَم محاولة الرئيس الأميركي، في أولى جولاته الخارجية، لتصوير موسكو على أنها ليست منافِساً مباشراً لواشنطن، بل مجرّد لاعب ثانوي «يستميت ليظلّ قوّة كبرى»، في عالم تنشغل فيه الولايات المتحدة أكثر بالصين، مكرّراً بذلك نهج الرئيس الأسبق، باراك أوباما، الذي صوّر روسيا على أنها «قوّة إقليمية». «روسيا في وضع صعب للغاية الآن. الصين تُضيّق عليها بشدة... لكنّ الروس لا يريدون أن يوصفوا بأنهم، كما قال بعض المنتقدين، فولتا العليا بسلاح نووي»، على حدّ تعبير بايدن الذي يريد، وفق ما يرى مراقبون، العمل توازياً على وقف تدهور العلاقات الأميركية - الروسية ودرء خطر نشوب صراع نووي، مع الاستمرار في التقليل من شأن روسيا. ويتّضح بُعد القمة التي هوّن مسؤولو البلدين من فرص تحقيق انفراجة في خلالها، أن هؤلاء كانوا على حقّ، خصوصاً أن شيئاً لم يتحقّق، سوى لجهة تعهُّد الزعيمَين بمواصلة العمل على الحدّ من التسلّح، وأمن الإنترنت، والبحث عن مجالات للتعاون. ويرجّح مسؤولو الإدارة الأميركية أن يؤتي نهج بايدن تجاه روسيا ثماره، ولا سيما أن توقيت اجتماعه ببوتين بدا مناسباً، لناحية أنه جاء مباشرةً بعد حشد الرئيس الأميركي تأييد حلفاء بلاده التقليديين لمفهوم التمسُّك بـ«نظام عالمي قائم على قواعد»، في اجتماعات «مجموعة السبع» في بريطانيا، وفي محادثاته مع دول «حلف شمال الأطلسي» في بروكسل، ولقائه مع قادة الاتحاد الأوروبي.

أيدي الطرفان ارتياحهما للمحادثات «الإيجابية» اللهجة و«البنّاءة والخالية من العدائية» (أ ف ب)

## سعى بايدن لتصوير روسيا على انها مجرّد لاعب ثانوي «يستميت ليظل قوة كبرى»

وعلى رغم استمرار التباينات والثقل الذي أرخته رئاسة ترامب على العلاقات بين ضفتَي الأطلسي، تمكّن بايدن، في قمّته مع بوتين، من الركون إلى دعم حشد وازن من الحلفاء لتوجّهاته تجاه موسكو وبكين، من أبرز تعبيراته دخول «الناتو» على خط لجم الاندفاعة الصينية.

في الصورة العامّة، إذاً، كان لقاءً أوّل لا بأس به، التقط فيه الطرفان الأنفاس في انتظار مآل الاجتماعات التي ستتواصل بين البلدين. وبدا لافتاً أن الرئيسين لم يعقدا مؤتمراً صحافياً مشتركاً، إلّا أن الحوار من خلال مؤتمرَيْن صحافيَّيْن متتاليَيْن، اتّسم بتوازن أكبر. وقال الرئيس الروسي، متحدّثاً عن بايدن: «تحدّث عن عائلته وما كانت تقوله له والدته... وهذا يكشف الكثير عن قيمه الأخلاقية وهذا مثير للاهتمام»، فيما لفت الرئيس الأميركي إلى أن اللقاء، الذي استمرّ أكثر من ثلاث ساعات، لم يتّخذ طابعاً رسمياً. وقد أعرب الطرفان عن ارتياحهما للمحادثات «الإيجابية» اللهجة بحسب بايدن، و«البنّاءة والخالية من العدائية» بحسب بوتين. ويرى الباحث في مركز «ويلسن سنتر» للأبحاث، بوفال ويبر، أن أجواء اللقاء «كان يمكن أن تكون أسوأ بكثير. فكان بالإمكان أن يتبادلا الشتائم ويُملي أحدهما دروساً على الآخر أو أن يدور بينهما حوار طرشان». لكن هل سيفضي ذلك إلى تحسُّن فعلي في العلاقات؟ حتى الآن، يُسجَّل غياب شبه تام للنتائج الملموسة، على رغم إشارة بايدن إلى وجود «أفق فعلي لتحسين العلاقات بشكل كبير». من جهته، «لا أوهام» لدى الرئيس الروسي، إلّا أن هناك «بارقة أمل ببناء الثقة المتبادلة، والاتفاق لحلّ كلّ القضايا العالقة مع الولايات المتحدة»، مشيراً إلى أن «الجانبين أبديا رغبة في إيجاد سبل لتقريب المواقف». وفيما وصف بايدن بأنه «شريك بنّاء ومحنّك»، وقال إنهما تحدّثا «باللغة ذاتها»، لكنه أكد أن القمّة التي خَلَتْ من أجواء الصداقة، كانت أقرب إلى حوار «براغماتي» عن مصالح البلدين.

وعلى رغم تطرّق أوّل قمّة للرئيسين إلى طَيْف واسع من الملفات، إلّا أنّ البيان الختامي المشترك لم يتناول سوى قضايا الرقابة على الأسلحة الاستراتيجية والحدّ من مخاطر نشوب نزاع نووي. ولفت بوتين وبايدن، في بيانهما، إلى أن روسيا والولايات المتحدة، حتى في سنوات التوتّر، أظهرتا قدرتهما على تحقيق أهداف مشتركة لضمان الاستقرار الاستراتيجي. وجاء في نص البيان الذي نُشر على الموقع الرسمي للكرملين، مساء أوّل من أمس: «يدلّ التمديد الأخير لمعاهدة الحدّ من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية (ستارت 3) على انحيازنا إلى الرقابة على الأسلحة النووية»، مؤكداً انحياز موسكو إلى مبدأ عدم نشوب حرب نووية. وأضاف الرئيسان أنه من أجل ذلك تعتزم روسيا والولايات المتحدة بدء «الحوار الثنائي الشامل حول الاستقرار الاستراتيجي الذي سيكون موضوعياً ومكثّفاً».

(الأخبار)

**تقرير**

# روسيا تزاحم فرنسا في أفريقيا: السلاح مقابل الشراكات

**لينا كنوش**

منذ 2014، تعزّز حضور روسيا بشكل ملحوظ في أفريقيا، حيث دخلت بقوّة في التزاحم على الأسواق والفرص الاقتصادية، والمحتدم في القارّة السمراء، يسعى الروس، حالياً، إلى توسيع دائرة نفوذهم خارج منطقتَي القرن الأفريقي وجنوب القارة، اللتين تمركزوا فيهما أساساً إبّان المرحلة السوفياتية، للتمدّد نحو غرب أفريقيا، ومنافسة فرنسا في ما كان يوماً «حديقتها الحصرية». وقد زادت التطورات التي شهدتها مالي من المخاوف من احتمال حلول روسيا في مكان فرنسا كشريك أمني للسلطة السياسية. ففي 24 أيار الماضي، وخلال المرحلة الانتقالية التي شهدتها باماكو بعد الإطاحة بالرئيس إبراهيم بوبكر كيتا، وقع انقلاب عسكري جديد، ليسارع الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، إلى اعتبار هذا «الانقلاب في الانقلاب»، الذي قاده الكولونيل أسيمي غوانا، «غير مقبول»، أمراً يتعلق العمليات العسكرية المشتركة مع مالي. وعلى الرغم من عدم توزّط الروس في ما جرى، إلا أن المراقبين يلحظون المساهمة الصامتة للعديد من السياسيين والعسكريين الماليين في الدفع نحو انعطافة استراتيجية باتجاه موسكو. لقد نسجت روسيا صلات قوية مع مجموعة العسكريين التي استولت على السلطة. ومهندس هذه العملية كان قد درس في الكلية العسكرية في موسكو، شأنه شأن جيل كامل من الضبّاط الماليين.

الحضور الروسي المتنامي في القارة، وفقاً لأرنو كالينكا، الباحث في «المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية»، يرتبط بثلاثة عوامل: «العقوبات الغربية التي فُرضت على روسيا بعد ضمّها القرم، وتشكيل الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وبداية الضربات الجوّية الروسية في سوريا (30 أيلول 2015)». ويرى كالينكا أن المواجهة مع الغرب باتت أحد محدّدات السياسة الخارجية الروسية، وهو ما يُفسّره اعتبارات سياسية داخلية وأخرى خارجية، متّصلة بالسعي لتعظيم الدور والتأثير الدوليَّين، والذي يشجّع الكرملين على البحث المحموم عن شراكات. وتتمّ الاستثمارات الروسية في أفريقيا، أساساً، عبر التعاون التقني - العسكري وتقديم الخدمات في ميدان الأمن. وقد وقّعت موسكو بين 2014 و2019، 19 اتفاقاً مع بلدان أفريقية للتعاون في هذا الميدان. ويعتبر سيرغي سوخنكين، الباحث في «المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية»، في تقرير أعدّه في أيلول 2020، أن الاتفاقيات الموقّعة مع «أنغولا وغينيا وغينيا بيساو ومالي وموريتانيا مقلقة جداً بالنسبة إلى الغرب، لأنها تهدف إلى استغلال المساعدات العسكرية للحصول على القوات المسلّحة الموزمبيقية، مما حدّ بقوة من إمكانية التعاون معها. كرّرت موسكو بمعنى ما الأخطاء التي ارتكبتها خلال الحرب الباردة، عندما كانت التباينات الثقافية تشكّل أهمّ العقبات بين الخبراء العسكريين الروس وأولئك المحلّيين». لكن «فاغنر» حقّقت انتصارات فعلية في أفريقيا الوسطى، حيث استطاع مرتزقتها استعادة المدن من المجموعات المسلّحة المعارضة، مع العلم أن الأرياف ما زالت خارجة عن سيطرة الدولة، ومن غير المؤكد ألّا نشهد انتكاسات في السنوات المقبلة بسبب قدرات الشركة المحدودة. لكن في مالي، يبدو أن روسيا قد استفادت من المصاعب التي تواجهها فرنسا، التي يُنظر إلى تدخّلها العسكري على أنه احتلال من قِبَل السكّان المحلّيين، لتفعيل شبكات نفوذها. ومن غير المستحيل، في حال انسحاب فرنسا من هذا البلد، أن يتمّ استدعاء روسيا للمساعدة على حفظ الأمن، وهو ما يثير نقاشاً بين العسكريين الفرنسيين، الذي يَعتقد بعضهم أن الانسحاب سيكون بمثابة انتصار رمزي للجهاديين، وتثبيت للنفوذ الروسي، الأمر الذي يهدّد بزعزعة استقرار ذلك الفرنسي في أفريقيا.

وعلى عكس الفرنسيين، فإن الروس، بحسب عدد كبير من المحلّلين، أكثر استعداداً لعقد الصفقات مع المجموعات المسلّحة الناشطة في شمال مالي، خاصة مع إياد أغ غالي، قائد «مجموعة نصرة الإسلام والمسلمين»، المرتبطة بتنظيم «القاعدة» والعدو رقم 1 لباريس. لروسيا عدد من أوراق القوة التي تتيح لها الحلول في مكان فرنسا، وعلى رأسها قدراتها العسكرية وعدم رغبتها في التدخّل في الشؤون الداخلية للأنظمة الأفريقية، لكنها تواجه أيضاً عقبات ومصاعب موضوعية، لاسيما أنها لا تتمتّع بقدرات مالية كبيرة، ممّا يعني أنها لن تنجح في تأمين دعم مالي للبلاد، في حال مغادرة فرنسا لها. أمّا هذه الأخيرة، التي تمتلك قدراً من التأثير في مؤسّسات الحوكمة العالمية، كـ«صندوق النقد الدولي» أو حتى الاتحاد الأوروبي، التي تُقدّم مساعدات مالية حيوية لمالي، فستُحرم نظام الأخيرة من الموارد الضرورية لعمل مؤسّساته وإداراته. يبقى أن الفرضية الأكثر إثارة للهول بالنسبة إلى المتمسّكين بالنفوذ الفرنسي التاريخي في هذه الناحية من القارّة، هو قيام الصين، في إطار شراكة استراتيجية مع روسيا، بتغطية أكلاف التدخّلات العسكرية فيها.

## روسيا تزاحم فرنسا في أفريقيا: السلاح مقابل الشراكات

في مالي، يبدو أن روسيا قد استفادت من المصاعب التي تواجهها فرنسا، التي يُنظر إلى تدخّلها العسكري على أنه احتلال (أ ف ب)

## لروسيا عدد من أوراق القوة التي تتيح لها الحلول في مكان فرنسا

تنازلات في مجال المناجم وشراكات في قطاع الطاقة».

ويمثّل الدور المتعاظم لأبرز شركة روسية، «فاغنر»، في القارّة، ترجمة لهذه الدبلوماسية الأمنية المستجدّة، على رغم أن تدخّلات الشركة لم تُقلّل دائماً بالنجاح. ففي موزامبيق مثلاً، شاركت «فاغنر» إلى جانب جيش البلاد في مكافحة الإرهاب لمدّة شهرين، ومُنيت بهزيمة دامية اضطرّتها للمغادرة. ويؤكد

**اليمن**

# غرق مهاجري رأس العارة
# بصمات إماراتية على الكارثة

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

في ظلّ غياب أيّ دور لـ«منظّمة الهجرة الدولية» التابعة للأمم المتحدة، عثرت السلطات المحلية في مديرية رأس العارة الساحلية التابعة لمحافظة لحج على عشرات الجثث التي تعود لمهاجرين أفارقة غير شرعيين كانوا في طريقهم إلى اليمن. وأفادت مصادر محلية بأن أكثر من 70 جثة قذف بها البحر إلى شاطئ منطقة الحجاف في رأس العارة غرب مضيق باب المندب، من أصل 306 مهاجرين غرقوا في حادث اصطدام السفينة التي كانت تقلّهم، بسفينة عسكرية يُعتقد أنها إماراتية، لكون مكان الاصطدام يقع تحت سيطرة القوات الموالية للإمارات في الساحل الغربي لليمن. ووفقاً لأكثر من مصدر، فإن سفينة يمنية تابعة لأحد أبناء تهامة أقلّت، الجمعة الماضي، 306 مهاجرين أفارقة غير شرعيين من ميناء مدينة أوبخ في جيبوتي، وأبحرت نحو 46 ساعة باتجاه اليمن. وقبل وصولها بـ20 ميلاً بحرياً، اعترضتها سفينة مجهولة واصطدمت بها، ما أدى إلى جنوحها وغرق مَن فيها، فيما لاذت السفينة المعترضة بالفرار. وأشارت مصادر محلية إلى نجاة خمسة مهاجرين فقط، تمكّنوا بمساعدة صيّادين يمنيين من الوصول إلى سواحل منطقة السقياء، إلّا أنهم تعرّضوا للاختطاف من قِبَل ميليشيات موالية للإمارات، وهو الأمر الذي يضاعف الشكوك بمسؤولية السفينة الإماراتية، التي يُعتقد أنها هي نفسها التي أوصلت أسلحة وأجهزة عسكرية أواخر الأسبوع الماضي إلى جزيرة ميون المطلّة على باب المندب، عن الحادثة. يضاف إلى ما تَقدّم أن قوات خفر السواحل الموالية لأبو ظبي، والمنتشرة في المياه المحلية والإقليمية اليمنية في سواحل رأس العارة حتى باب المندب، لم تتعقّب السفينة التي يُعتقد أنها تسبّبت في الحادثة، والبالغ عداد طاقمها خمسة أفراد.

وحذرت مصادر ملاحية في منطقة رأس العارة من وقوع كارثة وبائية من جرّاء تحلّل مئات الجثث من دون انتشالها ودفنها بشكل لائق، مُنبّهة إلى أنه في حال هبوب رياح شمالية غربية على سواحل المنطقة فقد تقع الكارثة، مشيرة إلى أن العشرات من جثث الضحايا ما زالت تطفو منذ يوم الأحد على مسافة تمتدّ من 10 إلى 20 ميلاً بحرياً من شاطئ منطقة رأس العارة التي يصل إليها عشرات المهاجرين غير الشرعيين يومياً.

> على رغم ما يعانيه اليمن يتدفّق إليه باستمرار المهاجرون غير الشرعيين من دول القرن الأفريقي

وأفادت مصادر حقوقية في محافظة لحج، بدورها، بأن «العشرات من أهالي رأس العارة شكّلوا فرق مراقبة في الشواطئ، وتولّوا مهمّة جمع جثث ضحايا السفينة التي يُقذف بها البحر إلى الشاطئ ودفنها». كما قامت جهات أمنية في المديرية الساحلية باستحداث نقاط لمراقبة الوضع في الشريط الساحلي. ونظراً إلى عدم امتلاك الأهالي والجهات الأمنية الوسائل الكافية لانتشال جثث 231 مهاجراً أفريقياً، كلّفت السلطات المحلية عدداً من الصيادين التقليديين برصد أماكن وجود الجثث، ليفيد هؤلاء بأن جثثاً تُقدّر بالعشرات تطفو على بعد اثني عشر ميلاً بحرياً من موقع ساحل الحجاف، وغرب رأس العارة بمسافة 18 ميلاً بحرياً. وعلى الأثر، أبلغت السلطات المحلية بالأمر عدداً من المنظّمات العاملة في المجال الإنساني، وطلبت مساعدتها في مهمّة الانتشال، من دون أن تلقى استجابة عاجلة. وكان الأهالي أبلغوا «منظّمة الهجرة الدولية» بما جرى، وطلبوا منها الإسراع في إرسال فرقها، إلا أنها لم تستجب لنداءاتهم حتى يوم الأربعاء. وناشدت الجالية الإثيوبية في اليمن، من جهتها، حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، والمنظّمات الدولية، العمل على انتشال جثث المهاجرين.

وعلى رغم ما يعانيه اليمن من حرب وحصار منذ أكثر من ستّ سنوات، يتدفّق المهاجرون غير الشرعيين من دول القرن الأفريقي، وتحديداً من إثيوبيا والصومال، إلى هذا البلد، بكثافة، عبر البحر. ووفقاً لتقارير الأمم المتحدة، فإن اليمن يستقبل قرابة 37 ألف مهاجر أفريقي سنوياً، يتّخذ معظمهم الأراضي اليمنية ممرّاً للعبور إلى الأراضي السعودية للعمل هناك، ويتعرّضون بين فترة وأخرى لانتهاكات جسيمة من قِبَل شبكات تهريب البشر في عرض البحر. وبحسب «منظّمة الهجرة الدولية»، فإن عصابة تهريب القتّ، في آذار الماضي، بما لا يقلّ عن 80 راكباً من على ظهر مركب كان يقلّهم في عرض البحر، ما أدى إلى وفاة العشرات منهم. وقالت المنظمة إن حالات الغرق شائعة في المياه الإقليمية قبالة جيبوتي، وهي تشمل عادة مهاجرين من إثيوبيا والصومال يحاولون الهرب من الفقر والحرب في بلادهم نحو السواحل اليمنية، أملاً في العثور على عمل في السعودية.

خمسة مهاجرين فقط نجوا من الكارثة وتمكّنوا من الوصول إلى سواحل منطقة السقياء (أ ف ب)

مصر

# مطار «دولي» بلا طائرات: مشاريع العبث تتوالد

**مع إغلاق «مطار سفنكس الدولي»، بدعوى إجراء أعمال صيانة، يتبيّن عدم الجدوى الاقتصادية من المطار الذي لا يزال غير مؤهّل لاستقبال طائرات الرحلات الدولية وحتى المحلية. وتسعى الحكومة، على ما يبدو، إلى إيجاد آلية أخرى للاستفادة منه، سواء بتوسعته بشكل أكبر، أو بإبقاء الوضع على ما هو عليه، عبر إغلاق «سفنكس» حتى إشعار آخر**

القاهرة - **الأخبار**

بشكل مفاجئ، أعلنت السلطات المصرية إغلاق «مطار سفنكس الدولي»، الواقع على أطراف القاهرة، لمدّة شهرين، بدعوى إجراء أعمال إصلاح وتطوير فيه. لكن في الواقع، يأتي الإغلاق على خلفية ثبوت عدم الجدوى الاقتصادية من المطار، الذي لا يزال غير مؤهّل بشكل كامل لاستقبال طائرات الرحلات الدولية وحتى المحلية. وكان المطار، الذي بدأ العمل فيه رسمياً قبل عامين، أُنشئ على طريق مصر - الإسكندرية الصحراوي، بالاستفادة من المطار العسكري الموجود في الموقع نفسه، حيث جرى تجهيز جزء من أرض مطار غرب القاهرة العسكري ليكون ضمن المطار المدني، الذي تأسّست صالة وصول فيه بطاقة استيعابية تقلّ عن 40 ألف راكب سنوياً، وهو رقم هزيل جداً لا يتناسب مع طبيعة المطار الذي تضع الحكومة المصرية صفة «الدولي» على أبوابه بينما لا يزال غير مدرج على قائمة المطارات الدولية.

وباستثناء بعض الرحلات الداخلية التي نظّمتها «شركة مصر للطيران» وبعض الشركات الخاصة لشخصيات محدّدة، فإن المطار لم يستقبل أيّ رحلات هامّة في العامين الماضيين، لأسباب عدّة في مقدّمتها التجهيزات البدائية التي يتمّ العمل بها، ومحدودية صالة الوصول، بالإضافة إلى الأجهزة الملاحية المستخدمة، والتي لا يمكن قبول العمل بها ضمن المعايير الدولية، فضلاً عن عدم قدرة المطار على استقبال أيّ طائرات في الليل أو في أوقات العواصف والتقلبات الجوّية الحادّة، على العكس من مطار القاهرة الذي يبعد عنه أقلّ من 15 دقيقة بالطائرة. و«سفنكس» هو أحد مطارَين قرّرت وزارة الطيران المصري تأسيسهما لتخفيف الضغط على مطار القاهرة (أقيم الآخر في العاصمة الإدارية الجديدة)، لكنّ كليهما لا يمكنهما استقبال أيّ طائرات كبيرة الحجم من طائرات الركّاب، كما لا يمكن لصالاتهما خدمة أكثر من 300 راكب في الساعة بطاقة العمل القصوى، ما جعلهما بلا عوائد تُذكر، وقصْر العمل فيهما على طائرات صغيرة الحجم.

وأريد من المطار الجديد أن يكون بوّابة لرحلات اليوم الواحد الدولية، والتي تسمح للسائحين بزيارة القاهرة وتفقّد المتحف المصري الكبير ومنطقة الأهرامات التي تبعد أقلّ من 30كم، والعودة إلى بلادهم مجدّداً ضمن رحلات «طيران الشارتر» التي ترغب وزارة السياحة في تكثيفها مستقبلاً. لكن حتى هذه الرحلات، بخلاف ارتفاع كلفتها ولا منطقيّتها، لن تكون قادرة على التعامل مع مطار «سفنكس» منفرداً، بسبب عدم إمكانية إقلاع الطائرات ليلاً منه. وعلى رغم الحوافز التي قدّمتها وزارة الطيران لاستخدام المطار الجديد الذي فاقت كلفة إنشائه 500 مليون جنيه في زمن قياسي، ضمن عمليات التوسّع في إنشاء المطارات المختلفة على مستوى الجمهورية، لم تطلب الاستعانة بخدمات المطار الجديد، لأسباب عدّة في مقدّمتها عدم القدرة على مبيت الطائرات فيه، وعدم جدوى تشغيله بوجود مطار القاهرة القريب منه. كذلك، فإن المرافق التي تمّ تجهيزها على أعلى مستوى لاستقبال كبار الزوار، خاصة في ما يتعلّق بالخدمات والقاعات ومسارات المسافرين، لم تُستخدم سوى لساعات قليلة على مدار العامين الماضيين.

> ما تسعى إليه الحكومة في الوقت الحالي هو إيجاد آلية أخرى للاستفادة من المطار

المرحلة الراهنة، وإبقاء الوضع على ما هو عليه، عبر إغلاق «سفنكس» بشكل غير معلن في وجه الرحلات حتى إشعار آخر، خاصة أن عمليات التوسعة تتطلّب نحو مليارَي جنيه على الأقلّ، لتضمن مواصفات عالمية بشكل حقيقي، وتجعل المطار يحمل صفة «الدولي» فعلياً وليس اسمياً فقط.

أريد من المطار الجديد أن يكون بوّابة لرحلات اليوم الواحد الدولية (من الويب)

## استراحة

### كلمات متقاطعة 3765

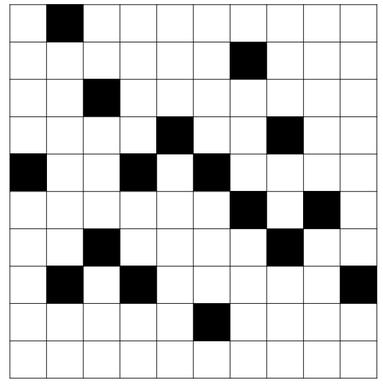

**افقيا**

1- رئيس سنغالي – 2- مدينة فرنسية – دولة عربية – 3- يخيفهما – قلب الثمرة – 4- سهل ونهر إيطالي – طعم الحنظل – كرة اللعب – 5- شبه جزيرة يونانية – خفض الراس – 6- بطل شرائط مصورة له مغامرات متعددة مع كلبه مبلو – 7- أمر فظيع – سياسي هندي راحل – دق الجرس – 8- الخمْش – 9- عبير الأزهار – موقع إخباري معروف – 10- ملك فرنسي

**عمودياً**

1- من أبطال حكايات ألف ليلة وليلة – خبز يابس – 2- عاصمة عربية – ملك فارسي – 3- وعاء مياه – عملة آسيوية – عملة إيطالية – 4- أخو أبوك – نشعر بالحياء – 5- أعلى الجبل – تهدم الحائط – 6- يجمع ويضمّ – رتبة عسكرية – 7- ورد أصفر – عاصفة بحرية – نعم بالأجنبية – 8- هرب – ضمير منفصل – أداة إستثناء – 9- كل ما يرتفع من السوائل الحارة كالدخان – والد – 10- عائق – نتزاحم ونتهافت

**حلول الشبكة السابقة**

**افقيا**

1- هاينرش هملر – 2- الأردن – ربو – 3- رب – شو – قم – 4- يتب – دعني – 5- تروا – متن – 6- رو – عجرم – لو – 7- ونسان – صبّ – 8- إد – والد – 9- إبن – رابح – 10- نجاح العطار

**عمودياً**

1- هاري ترومان – 2- البترون – بج – 3- يا – بو – سانا – 4- نرش – أعاد – 5- ردود – جنّ – ما – 6- شن – عمر – 7- ان – مُصارع – 8- مر – يم – بلاط – 9- لبق – تل –

### sudoku 3765

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 2 | | 6 | 3 | | 8 | | 5 |
| 3 | | | | 4 | | | | 7 |
| | 1 | | 7 | | | 3 | | |
| 9 | 5 | | | 1 | 3 | 4 | | |
| | | 8 | | | | 2 | | |
| | | 4 | 2 | 7 | | | 9 | 8 |
| | | 7 | | | 6 | | 3 | |
| 8 | | | | | | | | 9 |
| 5 | | 1 | | 2 | 9 | | 8 | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 3764**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 3 | 6 | 2 | 4 | 5 | 7 | 8 | 9 |
| 9 | 7 | 2 | 3 | 1 | 8 | 4 | 6 | 5 |
| 5 | 8 | 4 | 9 | 6 | 7 | 2 | 3 | 1 |
| 6 | 1 | 7 | 8 | 9 | 2 | 5 | 4 | 3 |
| 4 | 9 | 3 | 5 | 7 | 1 | 8 | 2 | 6 |
| 8 | 2 | 5 | 4 | 3 | 6 | 9 | 1 | 7 |
| 2 | 6 | 1 | 7 | 8 | 9 | 3 | 5 | 4 |
| 3 | 5 | 9 | 6 | 2 | 4 | 1 | 7 | 8 |
| 7 | 4 | 8 | 1 | 5 | 3 | 6 | 9 | 2 |

**مشاهير 3765**

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

أمير موسكو العظيم (1530-1584) وقيصر عموم روسيا الأول خاض حروباً وسّع على إثرها أراضي روسيا وجعل منها أمبراطورية مترامية الأطراف

1+1=2+11+4+8+7 = قائد الماشية ■ 3+5+6 = في الوجه ■ 9+10 = والد

حل الشبكة الماضية: **لطيفة الزيات**

إعداد
**نعوم مسعود**



## وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم تعلن بلدية الغبيري عن رغبتها تلزيم مشروع أشغال صيانة المزروعات الموجودة في كامل النطاق البلدي في تمام الساعة العاشرة صباح يوم الثلاثاء في 2021/07/06 يمكن الإطلاع على دفتر الشروط الخاص لهذه المناقصة خلال أيام الدوام الرسمي، وتقدم العروض وفقاً للأصول المنصوص عنها في دفتر الشروط الخاص، على أن تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المناقصة، سعر الدفتر خمسة ملايين ليرة لبنانية لا غير.

الغبيري 2021/6/10
رئيس بلدية الغبيري
معن منير خليل

زوجة الفقيد : ماري تريز يوسف جبر (ميزات)
إبنه : المحامي اديب وزوجته جومانا ناجي حبيب وعائلتهما المهندس كميل وزوجته شيرين حسان بكداش وعائلتهما
أشقاؤه : المحامي الياس اديب طعمه وعائلته ( في المهجر)
الخبير فيليب اديب طعمه وعائلته
المحامي توفيق اديب طعمه وعائلته
وعموم عائلات : طعمه، جبر، حبيس، بكداش وعموم عائلات قرنة الحمرا وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم بمزيد الحزن فقيدهم الغالي المرحوم
**المهندس**
**يوسف اديب طعمه**
رئيس التنظيم المدني
في جبل لبنان سابقاً
الراقد على رجاء القيامة المجيدة نهار الخميس 17 حزيران 2021.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الجمعة 18 حزيران في كنيسة قلب يسوع، قرنة الحمرا.
تتقبل العائلة التعازي في صالون الكنيسة يومي الجمعة والسبت 18 و19 الجاري من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساءً.

الحاج **محمد سعيد عبد الكريم الزين**
زوجته: الحاجة أميرة علي الزين
والدته: المرحومة الحاجة مريم الزين
ولداه: توفيق، رفيق زوجته ديما الحسيني
بناته: لمى زوجة كميل حب الله، رنا زوجة صادق صبّاح، مريم زوجة زيد عمران
شقيقه: المرحوم الحاج علي شفيق عبد الكريم الزين
شقيقاته: المرحومة الحاجة خديجة إبراهيم الزين، المرحومة الحاجة آمنه مصطفى عزالدين، الحاجة فاطمة جعفر خشاب، الحاجة زينب إبراهيم أسعد، الحاجة نهلة شوقي الزين، الحاجة رفيقة غسان الزين
أحفاده: جاد، ريان، تيارا، لمى، ميرنا، أنور، ياسمينا، ميا، ميلا وهيا
تقبل التعازي اليوم الجمعة وغداً السبت في 18 و19 حزيران 2021م للرجال والنساء من الساعة الرابعة عصراً حتى الساعة السابعة مساءً في فندق راديسون، سنتر دون، الطابق الأول، فردان، بيروت.
أو عبر الهاتف على الرقم 03833877 للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنا لله وإنا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره آل الزين وآل الحسيني وآل حب الله وآل صبّاح وآل عمران وآل عز الدين وآل خشاب وآل أسعد وأنسباؤهم وعموم أهالي شحور وبعلبك.

## إعلانات رسمية

**إعلان مناقصة عامة**
صادر عن بلدية الغبيري
تعلن بلدية الغبيري عن رغبتها تلزيم مشروع أشغال صيانة المزروعات الموجودة في كامل النطاق البلدي في تمام الساعة العاشرة صباح يوم الثلاثاء في 2021/07/06 يمكن الإطلاع على دفتر الشروط الخاص لهذه المناقصة خلال أيام الدوام الرسمي، وتقدم العروض وفقاً للأصول المنصوص عنها في دفتر الشروط الخاص، على أن تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المناقصة، سعر الدفتر خمسة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
الغبيري 2021/6/10
رئيس بلدية الغبيري
معن منير خليل

**إعلان**
عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب حسين عباس حمزه لموكله أحمد فضل حاموش شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 1208 المجيدل.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب المحامي معروف فرحات وكيل خليل محمود لموكله علي خليل محمود سند بدل عن ضائع للعقار 2 ديركيفا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب مهدي حجازي وكيل سعدى الموسوي لمورثها علي محمود الموسوي الوارد اسمه علي محمد الموسوي على الصحيفة العقارية سند بدل ضائع للعقار 215 ارزون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي يوسف شلهوب سندات تمليك بدل عن ضائع للعقارات 113 – 843 و850 طرفلسيه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب يوسف الحاج محمد علي خضره لموكلته آمنه الحاج محمد علي خضره سند بدل ضائع للعقار 253 الحلّوسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب يحي منذر مونس لموكله صلاح محمود مارّح سند بدل ضائع للعقار 429 طرفلسيه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسن موسى محسن لموكله علي حسن محسن سند بدل ضائع للعقار 170 عيتيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب أحمد شعبي وكيل شريف السيد علي بزون وكيل محمد أسعد عباس أسعد لموكلته ناهد محمد أسعد سند بدل ضائع للعقار 647 مزرعة مشرف.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب عبد الباسط سعد الدين الخولي لموكلته دينا محمد نزيه حبلي سند بدل ضائع للعقار 767 بقسطا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسين وهبي مشورب سند بدل ضائع للعقار 539 بيساريه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

**تبليغ قضائي**
من رئيس محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا القاضي محمد وسام المرتضى الغرفة الثالثة تقدم المستدعي سبيرو باباسارندس بالاستدعاء 2021/9907 يطلب فيه شطب إشارة يومي 811 تاريخ 1968/4/30 دعوى راجع استحضار الدعوى رقم 1395 من المدعين تقلا فارس مرزوق ورفاقها ضد ناصيف علام خليفه ورفاقه على العقار رقم 72 وإشارة يومي 1776 تاريخ 1968/8/26 دعوى راجع اللائحة الجوابية من المدعين تقلا مرزوق وسمعان عقل خليفة ورفاقهما ضد المدعى عليهم ناصيف علام خليفه ورفاقه على العقار 72 عن العقار 126/ بلونة.
كل من له اعتراض يستطيع التقدم به أمام قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

**إعلان**
طلبت المحامية جويس متى بالوكالة إثبات بيانات سارج الياس فاضل في العقار 136 سفنتي.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

**إعلان بيع بالمزاد العلني**
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/1239
المنفذ: بدوي نديم البابا الدوبهي وكيلته المحامية جورجيت الحلبي المنفذ عليهم: البدوية وجميلة جميل الدوبهي وهند وياقوت يوسف فنيانوس وجرجس وروماتوس حبيب زخيا الدوبهي ووردة أسعد زكا من زغرتا وحالياً مجهولي الإقامة، وليا وسوسان وجميلة وانطوانات يوسف فنيانوس وكيلهم المحامي منزر صوان وانطوان وروماتوس وحنا ومرشا وسركيس ويوسف جميل الدوبهي، والبدوي حبيب زخيا الدوبهي ودمياً زعتر مخلوف وانطوانيت ولور ولويز وجوزيف ومرغريت قبلان حليس وبطرس عزيز الجعيتاني وشهيرة وسلطانة وليلى وفيفيان ونوال وانطوان ويوسف بطرس الجعيتاني وجميلة ومحسن ساسين حليس من زغرتا.
السند التنفيذي: استئنافية دائرة تنفيذ طرابلس بالرقم 2011/118 تاريخ 2012/2/7 المتضمنة تنفيذ حكم إزالة الشيوع صادر عن الغرفة الإبتدائية في الشمال رقم 104 تاريخ 2010/5/24.
تاريخ التنفيذ: 2011/2/7 تاريخ تبليغ الانذار: 2011/11/30 تاريخ محضر الوصف: 2013/2/22 تاريخ تسجيله: 2013/4/2.
المطروح للبيع: 1 – العقار 1264 اهدن قطعة أرض بور تقع بمحلة بقوفا وتصل اليه عبر طريق فرعية معبدة تمر بالقرب من مطعم الأرزة ولا يوجد عليه أية إنشاءات ومساحته 1360 م2 التخمين والطرح: /54400/د.أ. أو ما يعادله باللليرة اللبنانية.
2 – العقار 1265 اهدن قطعة أرض بور تقع بمحلة بقوفا وتصل اليها عبر طريق معبدة تمر بالقرب من مطعم الأرزة ولا يوجد عليه أية إنشاءات ومساحته 910 م2 التخمين والطرح: /113750/د.أ. أو ما يعادله باللليرة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2021/9/22 الساعة 12:30 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح بصندوق مال زغرتا او بموجب شك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وإتخاذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محامي والإطلاع على قيود الصحائف العينية للعقارين موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مامور التنفيذ
طنوس بو عيسى

**إعلان عن فقدان سند تمليك بحري**
تفيد المديرية العامة للنقل البري والبحري أن السيد جان جوزف شهوان بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/1239 المنفذ: بدوي نديم البابا الدوبهي وكيلته المحامية جورجيت الحلبي المنفذ عليهم: البدوية وجميلة جميل الدوبهي وهند وياقوت يوسف فنيانوس وجرجس بحري بدل عن ضائع لمركب الصيد المسمى: FERRARI ذي المواصفات التالية:
رقم تسجيل المركب: B-7036
تاريخ ومكان الإنشاء 1993 - USA
نوع المحرك: Mercruiser قوة 175 حصان رقم 022971
الاسم السابق للمركب نفسه - Same
يمكن لمن لديه أي اعتراض التقدم من رئاسة مرفأ بيروت خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان، للإتصال هاتف 03878103
رئيس مرفأ بيروت بالتكليف
أيمن كركر

**تبليغ مجهول محل الإقامة**
ورقة دعوى صادرة عن محكمة صور الشرعية الجعفرية موجهة جوانا كاتار زيناتشابيلا مولودة زينكتفيش (مجهولة محل الإقامة في دعوى اثبات الطلاق المقامة عليم من عباس محمد سبليني يوم الاثنين 2021/7/12 يتوجب حضورك او من ينوب عنك في قلم المحكمة لإستلام سند استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغة حسب الأصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
محمود صالح

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
واتساب 71-513571
فاكس 01-759597
www.al-akhbar.com

الزمن الصعب

من عرض سابق للفرقة الوطنية الاكروبانية الصينية في بيت الدين عام 2013

# مهرجانات صيف لبنان... ما العمل؟

شهدت المهرجانات السياحية الصيفية، كمفهوم لتنظيم الأمسيات الفنية، الموسيقية بشكل أساسي، وغيرها من عروض راقصة أو مسرح (غنائي عموماً)، أربع مراحل في تاريخ لبنان: أولاً، انطلاق الحالة في منتصف الخمسينيات. ثانياً، تعليق الأنشطة خلال الحرب. ثالثاً، إعادة الإحياء بُعيد الحرب، ورابعاً ازدهار الحالة (في الانتشار الجغرافي) بشكل تصاعدي فطلع الألفية، وصولاً إلى تسارع هذا الازدهار في السنوات العشر الأخيرة. اليوم، انتقلت هذه الظاهرة إلى المرحلة الخامسة، وهي موضوع هذه المقالة.

هذه المرحلة بدأت إرهاصاتها الواضحة في صيف 2019، عندما بدأ يتعثّر بعض الجهات المنظّمة للمهرجانات (مهرجانات زوق مكايل الدولية). في الخريف، تكوّن المهرجانات قد أسدلت الستارة عن دوراتها وبدأت تخطط للدورة التالية. لكن خريف 2019 حمل معه رياح غضب شعبي، أزال القناع الباسم الذي كانت تتذكّر خلفه الحالة الاقتصادية، وبانت تكشيرة الواقع التي بدت أشدّ أسًى ممّا تخيّلناها. بدأ الانهيار العظيم بالتزامن تماماً مع خربة صينية كانت لا تزال «سرّية» في حينها، بأنّ الكوكب سيتعرّض لاجتياح من جيش منظّم، فتّاك، غير مرئي، وليس له أصدقاء بين البشر سوى الأطفال: كورونا ينتشر، يسافر ويصل إلى لبنان. فوق الأزمة السياسية/ الاقتصادية الخاصة بنا، أتتنا أزمة صحية مشتركة مع زملائنا البشر. العِلْم وَضَعَ عيناً على المجهر كمدخل وحيد للحلّ، أمّا نحن فصعدنا إلى طوافة عسكرية لنجّهز على الفيروسات المحتالة المحتلّة بغارات من المياه «المصلّية» في طقوس وثنية لا يرضاها لا على نفسه المسيح نفْسُه... وقال الكريم: خذوا! أدركت اللجان المنظّمة أن المهرجانات غير واردة: هذا الصيف (2020) غير محسوب، نراكم في الصيف المقبل، أي صيف 2021، الذي ندخله اليوم. كورونا إلى التراجع، لكنه كان لا يزال داخلاً بقوة في الحسابات قبل أشهر، أي في الفترة التي تُعدّ فيها الأنشطة الصيفية السياحية... أزمة المهرجانات بدت عويصة، والأسوأ أنه لو اختفى كورونا، تبقى عويصة بفعل تكاليفها الباهظة التي لن تجد اليوم أي مصدر لتغطيتها. الرعاة؟ لا دولارات لديها. البطاقات؟ الخبز أبدى منها. الأموال الخاصة؟ في «السجن المركزي» أو أوكلت إلى «فلهب» (المهرّب في مسرحية «بعيش يعيش» للأخوين رحباني) مهمة تهريبها خارج الحدود. وهنا يأتي السؤال الصعب الذين طرحناه على منظّمي المهرجانات الأساسية: ما العمل؟

رئيسة «مهرجانات بعلبك الدولية» نايلة دو فريج أكّدت أنّه ــ مهما تحسّن الوضع في الجانب المتعلق بالجائحة ــ سيفرض الواقع الاقتصادي قيوداً على المهرجان العريق، لكن التفكير في حلول لتأمين الاستمرارية لا يتوقّف من خلال اجتماعات دورية. ومن بين المقترحات مشروع يتمحور حول الفن اللبناني غير التقليدي والمواهب الجديدة على الساحة المحلية. تتكتّم دو فريج على أي تفاصيل بخصوص الحدث الذي سيعلن عنه رسمياً نهاية هذا الشهر، لكنه في المبدأ لن يحصل في القلعة الأثرية، بل سيكون موزّعاً على مناطق وأمكنة عديدة (في البقاع)، ولن يكون متاحاً للجمهور (لأن التحضيرات بدأت في فترة كان لا يزال فيها الوضع ضبابياً في ما خصّ كورونا). وتضيف أن الهدف من هذا الحدث هو إبقاء لبنان حيّاً ثقافياً وتشجيع المهرجانات الأخرى على الاستمرارية من خلال حلول بديلة، ريثما تنجلي الصورة، علماً بأن هذه الخطوة أتت بعد تفكير جدّي في إيقاف المهرجان للضغط على الدولة التي أوقفت دعمها للمهرجانات وزادت عليها الضرائب، لكن سرعان ما اتّضح أن الدولة باتت معدومة الإمكانات وأن الضغط عليها لن يؤدّي إلى نتيجة. المسألة الأهم التي طرحتها رئيسة «بعلبك» وأكدها الآخرون، أن ثمة لقاءات مشتركة

> لقاءات مشتركة بين القيّمين على المهرجانات لإنشاء جمعية لتوحيد الجهود، والعمل على حدث مشترك بين الجميع

بين القيّمين على المهرجانات لإنشاء «جمعية مهرجانات لبنان» لتوحيد الجهود، والعمل على حدث مشترك بين الجميع (لا تاريخ ولا مكان محدداً بعد) لدعوة فنانين أجانب مستعدّين لتقديم مساهمة في هذا الإطار. هلا شاهين، من «مهرجانات بيت الدين الدولية»، أكّدت أن لا شيء على جدول أعمال المهرجان الشوفي لهذا الصيف. بين الواقع الصحّي والأزمة الاقتصادية، لا مجال لتنظيم أي نشاط فنّي، مهما كان شكله، ولو اتّكل على الفنانين المحليين فقط، إذ إن البنية التحتية لتجهيز المكان من مسرح ومدرّجات وتوابعها مكلفة فوق طاقة المهرجان في الأيام العادية، فكيف اليوم؟ أما بخصوص صيف 2022، أو مستقبل المهرجان عموماً، فالصورة غير واضحة على الإطلاق، والأمور متروكة لما قد تحمله الأشهر المقبلة من تطوّرات.

التجهيزات التي تتطلّبها إقامة هذه الأنشطة الفنية يلفت إليها ناجي باز، ديناميو «مهرجانات بيبلوس الدولية» الذي يؤكّد أن بناء مدرّجات فوق البحر (فريدة من نوعها في العالم) والتجهيزات الأخرى من إضاءة وصوتيات ولوجستيات متفرّقة تكلّف بحدود الـ700 إلى 800 ألف دولار. رقمٌ يوضح أنّ المهرجان الجبيلي في أزمة حادّة، عدا عن أن باز يرفض المساومة على المستوى الفنّي، أقلّه في ما يتعلّق به شخصياً، إذ يؤكّد أن المهرجان أكبر منه، والقرار لا يعود إليه بالنتيجة. لكنه، من منطلق شخصي أيضاً، لا باسم المهرجان، يقول إنه، أولاً، ضدّ إقامة نشاط شكلي لتأمين استمرارية مزيّفة واستدرار الحنين والعطف، ثانياً، ضدّ إقامة حفلات ترفيهية في وقت يموت فيه الناس من الجوع ويذلّون. في النتيجة، طابع المهرجانات الصيفية هو ترفيهي واحتفالي، ولو كان بمستوى فنّي عالٍ، وفي ذلك استخفاف بآلام الناس، وهذه مسألة أخلاقية بحت، يتابع ناجي باز. إذاً، هذا الصيف لا شيء، والصيف المقبل مجهول المصير. ويشير ناجي أخيراً إلى أن تجربة «البث الحي» على الإنترنت سقطت، والحفلات إمّا أن تكون تفاعلاً مباشراً بين الفنان والجمهور وبين الحاضرين في ما بينهم، أو لا تكون.

زلفا بويز، سيدة «مهرجانات زوق مكايل الدولية» الأولى، انسحبت من المهرجان كرئيسة له. لكنها لا تزال معنيّة بالحدث العزيز على قلبها، والذي غاب عن صيف 2019، موحياً بأن في الأفق أزمةً تلوح، تلك التي نشهدها اليوم. بويز التي ما زالت تلملم آثار دمار بيتها في انفجار المرفأ، تقول إن الوضع صعب جداً، والأفق مسدود، لكن الأمل موجود ولا شفاء منه. وقالت إن المهرجان لا يزال قائماً كجمعية، لكنه غير فاعل حالياً، ولو قُدّر لها أن تنظّم حفلة واحدة على مدرجات زوق مكايل فلن تحار من تختار: زياد الرحباني. هذه الجولة ختمناها بـ«إهدنيات» الذي أكّد مديره بيار زيادة أن هذا الصيف المهرجان في عطلة قسرية. أما الحلول البديلة والمستقبل، فتناقش بشكل دائم داخل اللجنة، مع الأخذ في الاعتبار الإجراءات الصحية والوضع الاقتصادي. فواضحٌ أنه في المدى المنظور لا مجال للتفكير بالفنانين الأجانب الذين يتقاضون أتعاباً ليس بالمقدور تأمينها، وبالتالي المهرجان مجبر على تغيير هويّته لتصبح محلية، علماً بأن الحفلات ما زالت غير ممكنة للاعتبارات الصحية المعروفة. لكن الحلول قد تنقل اهتمام المهرجان إلى أنشطة من نوع آخر، كعرض أفلام طلابية أو وثائقيات تتناول وجوهاً فنية محلية في الباحة المخصصة للمهرجان، والناس يشاهدون العروض من داخل سيّاراتهم تفادياً للاختلاط. كذلك يجري التفكير في تنظيم بطولة شطرنج (!) على مستوى لبنان، يستضيفها المهرجان في إهدن وتكون مفتوحة للجمهور ضمن تدابير خاصة.

بين التفاؤل الصعب والتشاؤم الواقعي، المهرجانات اللبنانية الصيفية ما زالت على قيد الحياة، لكن في حالة غيبوبة... هاتوا الهاتف لنتصل بالـ«بونا» وجهّزوا الطوافة!



يكتبها بشير صفير

# عيد الموسيقى في لبنان... ع الطريق

عيد الموسيقى، كما عهدناه في لبنان، كانت تدور فعالياته الأساسية في شوارع الوسط التجاري لبيروت وضواحيه. فهو يقع على مشارف الصيف في 21 حزيران (يونيو) كما حدّده مطلقه عام 1981، وزير الثقافة الفرنسي جاك لانغ، وتبنّته تباعاً دول كثيرة، من بينها لبنان.

السنة الماضية، لم يكن فيروس كورونا في هذه الفترة من السنة قد انتشر على نطاق شديد الخطورة عندنا، لكنّ خوفنا منه، كنتيجة طبيعية لجهلنا النسبي له، فرض على منظّمي عيد الموسيقى (المعهد الفرنسي) شكلاً جديداً، تماشياً مع إجراءات الوقاية المعمّمة من وزارة الصحة اللبنانية من منع التجمّعات، إلى إقامة الحفلات في الأماكن المغلقة أو العامة. هكذا، أعلن المنظّمون أن عيد الموسيقى قائمٌ رغم الوباء، لكن «ع البلكون»، داعين الموسيقيين والمغنّين، الهواة منهم والمحترفين، إلى المساهمة في إحياء العيد السنوي، كلّ من على شرفته، واستطراداً، في حديقة منزله أو على «تيرّاس» أو سطح مسكنه، مع الأقارب والجيران كجمهور مفترض بحكم الأوضاع الاستثنائية.

هذه السنة، نخرج من حدود المنزل إلى الطرقات. العيد «ع الطريق»... هكذا «طلب» المنظّمون من الموسيقيين، من دون أي تفاهم (أقلّه لم يُذكر شيء من هذا القبيل في الدعوة) حول التدابير الوقائية مع الوزارات اللبنانية المختصّة.

في فرنسا، يقام العيد مع تدابير صارمة، مثل منع إقامة حفلات في أماكن عامّة «مرتجَلة» ومنع التجوّل بعد الساعة 11 ليلاً (ثم أصدرت الحكومة قراراً حديثاً برفع حظر التجوّل، ابتداءً من الإثنين المقبل، وقواعد جديدة لارتداء الكمامة). لكن الفرنسيين، في لبنان، حددوا لنا شكل العيد، داعين الموسيقيين إلى عزف الموسيقى على الطرقات، أينما كانوا، كيفما ارتأوا، في أي وقت، من دون أي إشارة إلى موانع أو إجراءات لها علاقة بإدارة التجمّعات البشرية من جمهور ومتطفّلين؛ التدابير الوقائية متروكة للفرد وحريته في تحديدها وتطبيقها. بالتالي، ما الفرق بين العيد اليوم والعيد قبل الجائحة، إلّا «توفير» بعض اليوروات التي كانت تُصرف لبناء المسارح في الشوارع واستئجار بعض المعدّات الصوتية والكراسي؟ هناك فارق آخر، غير مهم، وهو أن جزءاً من أنشطة العيد في السابق كانت تقام في أماكن مغلقة لا تجذب إلّا حفنةً من المستمعين، لأنها لا تتناسب مع الجانب الاحتفالي للعيد وأنشطة الهواء الطلق.

إذاً، بدءاً من اليوم (18 حزيران/ يونيو) ولغاية الإثنين (التاريخ الرسمي لعيد الموسيقى) ستشهد شوارع غير محدّدة، في مواعيد غير محدّدة، فرقاً موسيقية غير محدّدة، تعزف موسيقى غير محدّدة، لوقت غير محدّد! يصعب توقّع شكل المشهد منذ الآن. لكنه قد يكون أقرب إلى الفوضى... ما يتماشى تماماً مع القاعدة العامة لسير الأمور في هذا البلد.

عيد الموسيقى: بدأ من اليوم لغاية الإثنين 21 حزيران (يونيو)

> «توفير» بعض اليوروات التي كانت تُصرف لبناء المسارح في الشوارع واستئجار بعض المعدّات الصوتية والكراسي

# أمسية بيانو استثنائية: عازفان ومُرافِق

آلة البيانو لها إمكانات هائلة سمحت بكتابة أعمال تؤدّى عليها بأربع أيادٍ (عازفان) ونادراً بست أيادٍ (ثلاثة عازفين) أو حتى أكثر من ذلك، لكن يصبح الأمر أقرب إلى الاستعراض في تلك الحالات. الإمكانات هذه سمحت أيضاً بنقل أعمال للأوركسترا لها، فهي الوحيدة القادرة على تقديم نموذج مصغّر ينوب، إلى حدٍ ما، عن النسخ الأصلية للأعمال الأوركسترالية (أشهر الأمثلة سمفونيات بيتهوفن التي نقلها فرانز ليشت للبيانو). لذلك، يتم أحياناً اللجوء إلى لعبة الاختزال لأسباب لوجستية، بالأخص في المعاهد الموسيقية، حيث لا يبدو عملياً تأمين أوركسترا كلّما أراد تلميذٌ أداء كونشرتو لآلته في امتحان أو خلال الدراسة. هذه المقدّمة نراها ضرورية لشرح سلسلة الأمسيات التي يقدّمها ثلاثي عازفي بيانو لبنانيين: باسل البابا، أندرو حداد ونديم طربيه. هم عازفون مكتملون، لكن غير متفرّغين للبيانو في مسيرة مستقلة عن أي نشاط مهني آخر، موسيقي أو غير موسيقي. هكذا التقوا على مشروع استثنائي في الشكل والمضمون، يتحايل على اللوجستيات، يراعي المستوى العام لعلاقة الناس بالموسيقى، ويؤمّن مادّة دسمة للجدّيين في السمع وسهلة المقاربة نسبياً لغير المتمرّسين من الجمهور العريض. من دون إمكانات تذكر ولا دعم من أي جهة تمويلية، تمرّنوا لأشهر على البرنامج وتبادلوا الملاحظات لتشذيب النتيجة النهائية وتوصّلوا إلى البرنامج التالي:

أربعة كونشرتوات من أجمل وأضخم وأصعب ما يضمّ الريبرتوار الكلاسيكي منذ باخ

ترفيهية، بمعنى أنها من النوع الذي لا يُعتبر إهانة لوضع الناس المزري (كحفلات نجوم الأغنية الراقصة) بل ضرورة وجودية، بالضبط في أوضاع كهذه، وتسدّ إلى حد ما الفراغ الذي قد يطول قبل أن تستوي الحالة الاقتصادية لاستضافة موسيقيين من طراز عالمي. بالتالي، مقاربتها النقدية يجب أن تأخذ في الاعتبار كل هذه المسائل... فنحن لسنا في وضع طبيعي لكي نطمع بأمسيات لا غبار عليها فنياً. فقليل من الغبار قد يكون أكثر تجانساً مع الخراب المحيط بنا!

سلسلة أمسيات لآلتَي بيانو، بين 21 حزيران (يونيو) و16 تموز (يوليو) ـ للاستعلام/71/179127

الموسيقيون الثلاثة اختبار حركة واحدة (الأولى) من كل كونشرتو. البابا سيؤدي الحركة الأولى من الكونشرتو الأول (1858) للألماني برامز وكذلك من الكونشرتو الثالث (1909) للروسي رخمانينوف، في حين اختار حداد الحركة الأولى من الكونشرتو الثاني (1912) للروسي بروكوفييف وكونشرتو للبد البسرى (1931) للفرنسي رافيل (وهو عمل نسمعه كاملاً بما أنه يتألف من حركة واحدة أصلاً). لغاية الآن، استطاع الثلاثي تأمين أربعة أماكن لتقديم البرنامج المشوّق أمام الجمهور، وهي «كلية اللاهوت المعمدانية العربية» (المنصورية / 21 الجاري الساعة 7 مساءً)، و«الكنيسة الإنجيلية الوطنية في بيروت» (الوسط التجاري / 27 الجاري الساعة 12 ظهراً)، «الكنيسة الأرمنية الإنجيلية» (برج حمّود / 9 تموز/يوليو الساعة 7:30 مساءً) وقاعة عصام فارس في «جامعة سيدة اللويزة» (زوق مصبح / 16 تموز/يوليو الساعة 7:30 مساءً)، على أن يُعلن عن مواعيد أخرى تباعاً. أخيراً، تجب الإشارة إلى موقع هذه الأمسية على الخارطة المحلّية: أمسية كلاسيكية محترمة، غير مكلفة مادياً للقيّمين عليها ولا للجمهور (الدخول مجّاني)، ممتعة من دون أن تكون

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 18 حزيران 2021 العدد 4368

## من منتدى إلى شبكة من أجل العدالة لفلسطين

**معن بشور ***

أن يلتقي المئات من الأحرار من 37 دولة عربية وأجنبية في «منتدى العدالة لفلسطين» ومن منتمين لكل الديانات، وعلى مدى أربع ساعات ونصف، ويحوّلون مؤتمراً كبيراً إلى ورشة عمل تستمر لمدة يومين، فذلك تعبير عن مكانة فلسطين في الضمير العربي والعالمي، وعن مكانة العدالة عند أحرار العالم الذين لم يقبلوا يوماً أن تتحوّل القوة إلى حق، بل سعوا دائماً إلى أن يكون للحق قوة...

وأن يختار القيّمون على المنتدى اسمين من مؤسّسي المنتدى قبل 6 سنوات، هما أيقونة العدالة العالمية رمزي كلارك، وأحد الرموز الميدانية للثورة الجزائرية الرائد سي لخضر بورقعة، فهو تأكيد للبعدين العربي والأممي لقضية فلسطين، التي جاءت الهبّة الشعبية العربية والعالمية المواكبة للهبّة الرمضانية الفلسطينية لتؤكّد قوة الحق الفلسطيني وعزلة المحتل...

وأن تمتلئ جلسات المنتدى في يومه الأول بأفكار عملية في المجالات السياسية والاقتصادية والحقوقية والقانونية والثقافية والإعلامية، يقدمها مناضلون ومناضلات يمتلكون خبرات وتجارب في النضال ضد الاحتلال والتمييز العنصري، هو تأكيد أنّ مسيرة التاريخ واحدة، وأن حرية الشعوب والأمم قوة لا يمكن لأحد قهرها...

وأن تمتلئ جلسات اليوم الثاني (أمس الخميس)، وعلى مدى خمس ساعات، بأفكار عملية في المجالات الإغاثية والإعمارية والتربوية والنفسية، مع جلسة خاصة بعنوان: «ما العمل؟»، هو إشارة إلى غنى البرنامج الذي تنعقد الدورة الخامسة للمنتدى في ظله...

ويتجلى التحدي الكبير لهذا المنتدى ولأعضائه الذين تجاوز عددهم، في دوراته الخمس، الآلاف من كل أرجاء العالم، في النجاح بإنشاء شبكة عالمية تحمل قضية العدالة لفلسطين حتى تنتصر ويتم تحرير فلسطين من البحر إلى النهر...

* كاتب وسياسي لبناني

## صورة وخبر

**من خلال لوحاته التي أصبحت مصدر الرزق الوحيد لأفراد أسرته، استحال الخطّاط والرسّام السوري المقيم في ولاية إيلازيغ التركية (شرق)، عمر درويش، رمزاً للتصميم والنجاح رغم مصاعب اللجوء والإعاقة. ينجز هذا الفنان أعمالاً منوّعة، على الرغم من فقدانه 95 في المئة من قدرته على الحركة بسبب شلل ألمّ به نتيجة مرض عضلي. يعمل درويش مستخدماً كرسيه المتحرّك بيد واحدة في الرسم الزيتي والخط على القماش من أجل كسب لقمة عيشه، فيما تحظى إرادته وعزيمته بتقدير واحترام كل من يعرفه. (إسماعيل شين ــ الأناضول)**

### محترف في «إشبيلية»: مسرح للأطفال

بدءاً من الثامن من تموز (يوليو) المقبل وعلى مدى شهرَيْن، يحتضن مسرح وسينما «إشبيلية»، كل يوم خميس، محترفاً مخصّصاً للأطفال الذين تراوح أعمارهم بين 7 و11 سنة (تدريب سالي بو دياب، إشراف شادي الهبر/ الصورة). في هذا النشاط الذي يجري بالتعاون مع «مسرح شغل بيت»، من المفترض أن يكتسب الصغار مهارات عديدة، هي: التمثيل، التواصل، الإبداع، الخيال، الثقة بالنفس، المرح والتعبير عن النفس، علماً بأنّ آخر مهلة للتسجيل هي 7 تموز.

محترف مسرح للأطفال: كل خميس بدءاً 8 تموز ـ من الساعة العاشرة والنصف صباحاً لغاية الثانية عشرة ظهراً ـ مسرح وسينما «إشبيلية» (صيدا ـ جنوب لبنان). الأماكن محدودة. للاستعلام والتسجيل: 03/190497

### جعفر الطفّار: «نترات المدينة»

«نترات المدينة» هو عنوان حفلة الراب التي سيحييها جعفر الطفّار في «مترو المدينة»، غداً السبت، بالاشتراك مع يوسف سيّوف (ناي ـ كيبورد) ووائل نعيم (موسيقى). هكذا، يعود الفنان الهرملاني (نسبة إلى الهرمل في البقاع) إلى هذا الفضاء البيروتي، واعداً الجمهور بسهرة مميّزة بعد طول غياب. يجمع جعفر الطفّار بين الغناء الفولكلوري المحلّي والهيب هوب بكلمات واضحة تسمّي الأشياء بأسمائها من دون مواربة، وتحكي بلسان المستضعفين والمهمّشين. كما أنّه لا ينسى العتابا التي يجيدها، ولا سيّما أنّه نشأ في بيئة تعتبرها أسلوب حياة!

حفلة «نترات المدينة»: السبت 19 حزيران ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

### «المتحف الفلسطيني»: التطريز والتراث والسياسة

في إطار أنشطته الافتراضية، يدعو «المتحف الفلسطيني»، في 27 حزيران (يونيو) الحالي، إلى حضور فيلم «المُطرِّزات» ومتابعة مقابلة مع الفنّانة التشكيلية تمام الأكحل. يأتي هذا الموعد في إطار فعاليات معرض «غزْل العروق: عين جديدة على التطريز الفلسطيني». في الشريط، سيتمكّن الجمهور من التعرّف إلى النساء اللواتي يصنعن المطرَّزات التي نبتاعها، وماذا يعني التطريز بالنسبة إليهنّ، وإذا ما كانت هذه الحرفة لا تزال تحتفظ برمزيّتها السياسيّة في أذهان هؤلاء النّساء، من خلال مقابلات مع خمس مُطرِّزات في فلسطين ولبنان والأردن. أما في المقابلة الخاصة مع تمام الأكحل التي انخرطت مع زوجها الفنّان الراحل اسماعيل شمّوط في «اتحاد الفنانين الفلسطينيّين العام» وقسم الفنون التّشكيليّة التّابعين لـ «منظمة التحرير الفلسطينية»، فستتحدّث الفنانة البالغة 86 عاماً عن «مساعي منظمة التحرير لإحياء التراث الفلسطيني من خلال معارض عالمية» أقيمت في سبعينيّات وثمانينيات القرن الماضي.

عرض فيلم «المُطرِّزات» ومقابلة مع تمام الأكحل: الأحد 27 حزيران ـ الساعة السادسة مساءً بتوقيت بيروت ـ منصات «المتحف الفلسطيني» على مواقع التواصل الاجتماعي.

### L'Estro Armonico حفلة بيروتية

يقدّم ثلاثي L'Estro Armonico، يوم الإثنين المقبل، حفلة موسيقية في «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ بيروت). يتألّف الثلاثي من العازفين: رافي مانداليان (الصورة ـ غيتار) الذي يحمل شهادة ماجستير في علوم الموسيقى، وماريو راعي (كمان) الذي يدرّس حالياً في «المعهد الوطني العالي للموسيقى»، وجاك إسطفان (دوبل باص) الذي لحق شغفه بالفن منذ سنّ التاسعة. وكما بات معلوماً، يعود ريع هذه السهرة لدعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية.

*حفلة ثلاثي L'Estro Armonico: الإثنين 21 حزيران (يونيو) الحالي ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/398986